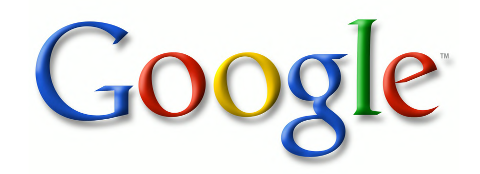
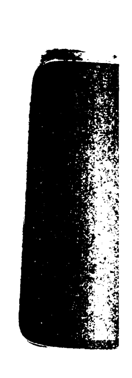
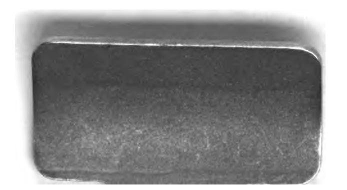








Ibn Rajab, ʿAbd al-Raḥmān

مجموعه

بغية الانسان في وظائف رمضان (١)

مستخرجة من كتاب «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» وقد طبع بمصر ١٣٤٣

للشيخ الحافظ العلامة زين الدين عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي

المتوفى سنة ٧٩٥ ويليها خمس رسائل منها (٢) في الرد على

من اوجب صوم يوم الشك وامر به

و(٣) رسالة في الرد على

امام ينحرف

الى المأموم في المغرب والفجر حتى ما يصلي عشراً مستقبل القبلة كلتاهما للشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن المتوفى سنة ١٢٨٠ - و(٤) رسالة لابي محمد عبد الله شيخ الاسلام موفق الدين ابن قدامة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠ في الرد على الموسوسين في النية والوضوء و(٥) رسالة في معرفة الدين لاحد العلماء الله اعلم

ودعاء ختم القرآن لشيخ الاسلام تقي الدين ابن تيميه رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٢٨

Bughyat al-insān

طبعت على ذمة محمد بن حسن المرزوقي ومحمد يونس كرتي

في مطبعة المصطفائي في بمبئي سنة ١٣٢٦

وظائف شهر رمضان المعظم وهي مجالس المجلس الاول في فضل الصيام

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل الا الصوم فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك وفي رواية كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وفي رواية للبخاري لكل عمل كفارة والصوم لي وانا اجزي به وخرجه الامام احمد من هذا الوجه ولفظه كل عمل ابن آدم كفارة له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فعلى الرواية الاولى يكون استثناء الصوم من الاعمال المضاعفة فتكون الاعمال كلها تضاعف بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد بل يضاعفه الله اضعافا كثيرة بغير حصر عدد فان الصيام من الصبر وقد قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمى شهر رمضان شهر الصبر

والصبر ثوابه الجنة وفي حديث اخر عنه صلى الله عليه وسلم قال الصوم نصف
الصبر خرجه الترمذي والصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن ما حرم الله و
صبر على اقدار الله المؤلمة وتجتمع الثلاثة كلها في الصوم فان فيه صبرا على طاعة الله
وصبرا عن ما حرم الله على الصائم من الشهوات وصبرا على ما يحصل للصائم فيه من الجوع
والعطش وضعف النفس والبدن وهذا الالم الناشى من اعمال الطاعات يثاب عليه
صاحبه كما قال الله تعالى في المجاهدين ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا
مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم
به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وفي حديث سلمان المرفوع الذي
خرجه ابن خزيمة في صحيحه في فضل شهر رمضان وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة
وفي الطبراني عن ابن عمر مرفوعا الصيام لله لا يعلم ثواب عمله الا الله عز وجل وروي مرسلا
وهو اصح واعلم ان مضاعفة الاجر للاعمال تكون باسباب منها شرف المكان
المعمول فيه ذلك العمل كالحرم ولذلك تضاعف الصلاة في مسجدي مكة والمدينة
كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة في مسجدي
هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وفي رواية فانه
افضل وكذلك روي ان الصيام يضاعف بالحرم وفي سنن ابن ماجة باسناد ضعيف
عن ابن عباس مرفوعا من ادرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب له مائة
الف شهر رمضان فيما سواه وذكر له ثوابا كثيرا ومنها شرف الزمان كشهر رمضان
وعشر ذي الحجة وفي حديث سلمان المرفوع الذي اشرنا اليه في فضل شهر رمضان
من تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن
ادى سبعين فريضة فيما سواه وفي الترمذي عن انس سئل النبي صلى الله عليه وسلم
اي الصدقة افضل قال صدقة في رمضان وفي الصحيحين

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرة في رمضان تعدل حجة او قال حجة معي وورد
في حديث اخر ان عمل الصائم يضاعف وذكر ابو بكر بن ابي مريم عن اشياخه
انهم كانوا يقولون اذا حضر شهر رمضان فانبسطوا فيه بالنفقة فان النفقة فيه
مضاعفة كالنفقة في سبيل الله والتسبيحة فيه افضل من الف تسبيحة في غيره
وركعة فيه افضل من الف ركعة قال النخعي صوم يوم من رمضان افضل من
الف يوم وتسبيحة فيه افضل من الف تسبيحة وركعة فيه افضل من الف ركعة فلما
كان الصيام في نفسه مضاعفا اجره بالنسبة الى سائر الاعمال كان صيام شهر رمضان
مضاعفا على سائر الصيام لشرف زمانه وكونه هو الصوم الذي فرضه الله على عباده
وجعل صيامه احد اركان الاسلام التي بني الاسلام عليها وقد يضاعف الثواب
باسباب اخر منها شرف العامل عند الله وقربه منه وكثرة تقواه كما ضوعف اجر
هذه الامة على اجور من قبلهم من الامم واعطوا كفلين من الاجر واما على الرواية
الثانية فاستثناء الصوم من بين الاعمال يرجع الى ان سائر الاعمال للعباد والصيام
اختصه الله لنفسه من بين اعمال عباده واضافه اليه وسياتي ذكر توجيه هذا
الاختصاص ان شاء الله تعالى واما على الرواية الثالثة فالاستثناء يعود الى
التكفير بالاعمال ومن احسن ما قيل في معنى ذلك ما قاله سفيان بن عيينة رحمه الله
قال هذا من اجود الاحاديث واحكمها اذا كان يوم القيمة يحاسب الله عبده و
يؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله عز وجل
ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة خرجه البيهقي في شعب الايمان
وغيره وعلى هذا فيكون المعنى ان الصيام لله عز وجل فلا سبيل لاحد الى اخذ
اجره من الصائم بل اجره مدخر لصاحبه عند الله عز وجل وحينئذ فقد يقال
ان سائر الاعمال قد يكفر بها ذنوب صاحبها فلا يبقى لها اجر فقد روي انه

يوازن يوم القيمة بين الحسنات والسيئات ويقص بعضها من بعض فان بقي من الحسنات حسنة دخل بها صاحبها الجنة قاله سعيد بن جبير وغيره وفيه حديث مرفوع خرجه الحاكم ومن حديث ابن عباس مرفوعا فيحتمل ان يقال في الصوم انه لا يسقط ثوابه بمقاصة ولا غيرها بل يوخر اجره لصاحبه حتى يدخل الجنة فيوفى اجره فيها واما قوله تعالى فانه لي فان الله خص الصيام باضافته الى نفسه دون سائر الاعمال وقد كثر القول في معنى ذلك من الفقهاء والصوفية وغيرهم وذكروا فيه وجوها كثيرة ومن احسن ما ذكر فيه وجهان احدهما ان الصيام هو مجرد ترك حظوظ النفس وشهواتها الاصلية التي جبلت على الميل اليها فتركه لله عز وجل ولا يوجد ذلك في عبادة اخرى غير الصيام لان الاحرام انما ترك فيه الجماع ودواعيه من الطيب دون سائر الشهوات من الاكل والشرب وكذلك الاعتكاف مع انه تابع للصيام فاما الصلاة فانها وان ترك المصلي فيها جميع الشهوات الا ان مدتها لا تطول فلا يجد المصلي فقد الطعام والشراب في صلاته بل قد نهي ان يصلي ونفسه تتوق الى طعام بحضرته حتى يتناول منه ما تسكن منه نفسه ولهذا امر بتقديم العشا على الصلاة وذهب طائفة من العلماء الى اباحة شرب الماء في صلاة التطوع وكان الزبير يفعله في صلاته وهو رواية عن الامام احمد وهذا بخلاف الصيام فانه يستوعب النهار كله فيجد الصائم فقد هذه الشهوات وتتوق اليها نفسه خصوصا في نهار الصيف لشدة حره وطوله ولهذا روي ان من خصال الايمان الصوم في الصيف وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم رمضان في السفر في شدة الحر دون اصحابه كما قال ابو الدرداء كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان في سفر واحدنا يضع يده على راسه من شدة الحر وما كان فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله

ابن رواحة وفى الموطا انه صلى الله عليه وسلم كان بالعرج يصب الماء على راسه وهو صائم من العطش والحر فاذا اشتد توقان النفس الى ما تشتهيه مع قدرتها عليه ثم تركته لله عز وجل فى موضع لا يطلع عليه الا الله عز وجل كان ذلك دليلا على صحة الايمان فان الصائم يعلم ان له ربا يطلع عليه فى خلوته وقد حرم عليه ان يتناول شهواته المجبول على الميل اليها فى الخلوة فاطاع ربه و امتثل امره واجتنب نهيه خوفا من عقابه ورغبته فى ثوابه فشكر الله له ذلك واختص عمله لنفسه من سائر اعماله ولهذا قال بعد ذلك انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلى قال بعض السلف طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره لما علم المؤمن الصائم ان رضى مولاه فى ترك شهوته قدم رضى مولاه على هواه فصارت لذته فى ترك شهوته لله لايمانه باطلاع الله وثوابه وعقابه اعظم من لذته فى تناولها فى الخلوة ايثارا لرضى ربه على هوى نفسه بل المؤمن يكره ذلك فى خلوته اشد من كراهيته الم الضرب ولهذا اكثر المؤمنين لو ضرب على ان يفطر فى شهر رمضان لغير عذر لم يفعله لعلمه بكراهة الله لفطره فى هذا الشهر وهذا من علامات الايمان ان يكره المؤمن ما يلايمه من شهواته اذا علم ان الله يكرهه فتصير لذته فيما يرضى مولاه وان كان مخالفا لهواه ويكون المه فيما يكرهه مولاه وان كان موافقا لهواه واذا كان هذا فيما حرم لعارض الصوم من الطعام والشراب ومباشرة النساء فينبغى ان يتاكد ذلك فيما حرم على الاطلاق كالزنا وشرب الخمر واخذ الاموال والاعراض بغير حق وسفك الدماء المحرمة فان هذا يسخط الله على كل حال وفى كل زمان و مكان فاذا اكمل ايمان المؤمن فكراهته لذلك كله اعظم من كراهيته للقتل والضرب ولهذا جعل النبى صلى الله عليه وسلم من علامات وجود طعم الايمان ان يكره

ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف فى النار **قال** يوسف عليه السلام رب السجن احب الي مما يدعونني اليه **سئل** ذو النون متى احب ربي قال اذا كان ما تكرهه امر من الصبر **وقال** غيره ليس من اعلام المحبة ان تحب ما يكره حبيبك وكثير من الناس يمشي على العوائد دون ما يوجبه الايمان ويقتضيه ولهذا الكثير منهم لو ضرب ما افطر فى رمضان لغير عذر ومن جهالهم من لا يفطر لعذر ولو تضرر بالصوم مع ان الله يحب منه ان يقبل رخصته جريا على العادة ومع ذلك قد اعتاد ما حرم الله من الزنا وشرب الخمر واخذ الاموال والاعراض والدماء بغير حق فهذا يجري على عوائده فى ذلك كله لا على مقتضى الايمان ومن عمل بمقتضى الايمان صارت لذته فى مصابرة نفسه عن ما تميل نفسه اليه اذا كان فى سخط الله وربما ترقى الى ان يكره جميع ما يكرهه الله منه وينفر منه وان كان ملائما للنفوس كما قيل ؎

ان كان رضاكم فى سهري فسلام الله على وسني

وقال آخر فما لجرح اذا ارضاكم الم **وقال آخر**

عذابه فيك عذب وبعده فيك قرب

وانت عندي كروحي بل انت منها احب

حسبي من الحب اني لما تحب احب

الوجه الثاني ان الصيام سر بين العبد وربه لا يطلع عليه غيره لانه مركب من نية باطنة لا يطلع عليها الا الله وترك تناول الشهوات التي يستخفى بتناولها فى العادة ولذلك قيل لا تكتبه الحفظة وقيل انه ليس يدخله رياء كذا قاله الامام احمد وغيره **وفيه** حديث مرفوع مرسل وهذا الوجه اختيار ابي عبيدة وغيره وقد يرجع الاول فان من ترك ما تدعوه نفسه اليه لله عز وجل حيث لا يطلع عليه غيره من امره ونهاه دل على صحة ايمانه **والله تعالى** يحب

من عباده ان يعاملوه سرا بينهم وبينه واهل محبته يحبون ان يعاملوه سرا بينهم وبينه بحيث لا يطلع على معاملتهم سواه حتى كان بعضهم يود لو تمكن من عبادة لا تشعر بها الملائكة الحفظة قال بعضهم لما اطلع على بعض سرائره انما كانت تطيب الحياة لما كانت المعاملة بيني وبينه سرا ثم دعى لنفسه بالموت فمات المحبون يغارون من اطلاع الاغيار على الاسرار التي بينهم وبين من يحبهم ويحبونه

نسيم صبا نجد متى جئت حاملا　　تحيتهم فاطو الحديث عن الركب

ولا تذع السر المصون فانني　　اغار على ذكر الاحبة من صحبي

وقوله ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي فيه اشارة الى المعنى الذي ذكرناه وان الصائم يتقرب الى الله بترك ما تشتهيه نفسه من الطعام والشراب والنكاح وهذه اعظم شهوات النفس وفي التقرب بترك هذه الشهوات بالصيام فوائد منها كسر النفس فان الشبع والري ومباشرة النساء تحمل النفس على الاشر والبطر والغفلة ومنها تخلي القلب للفكر والذكر فان تناول هذه الشهوات قد يقسي القلب ويعميه ويحول بين العبد وبين الذكر والفكر ويستدعي الغفلة وخلو الباطن من الطعام والشراب ينور القلب ويوجب رقته ويزيل قوته ويخليه للذكر والفكر ومنها ان الغني يعرف قدر نعمة الله عليه باقداره على ما منعه كثير من الفقراء من فضول الطعام والشراب والنكاح فانه بامتناعه من ذلك في وقت مخصوص وحصول المشقة له بذلك يتذكر به من منع ذلك على الاطلاق فيوجب له ذلك شكر نعمة الله عليه بالغنى ويدعوا الى رحمة اخيه المحتاج ومواساة ما يمكن من ذلك ومنها ان الصيام يضيق مجاري الدم التي هي مجاري الشيطان من ابن ادم فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فتسكن بالصيام وساوس الشيطان وتنكسر سورة الشهوة والغضب ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم

الصيام وجاء لقطعه عن شهوة النكاح واعلم انه لا يتم التقرب الى الله عز وجل
بترك هذه الشهوات المباحة فى غير حالة الصيام الا بعد التقرب اليه بترك ما حرم
الله فى كل حال من الكذب والظلم والعدوان على الناس فى دمائهم واموالهم و
اعراضهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه خرجه البخارى وفى
حديث اخر ليس الصيام من الطعام والشراب انما الصيام من اللغو والرفث
قال الحافظ ابو موسى المدينى هو على شرط مسلم قال بعض السلف اهون الصيام
ترك الشراب والطعام وقال جابر اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك
من الكذب والمحارم ودع اذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك و
لا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء شعرا

اذا لم يكن فى السمع منى تصاون وفى بصرى غض وفى منطقى صمت
فحظى اذا من صومى الجوع والظماء فان قلت انى صمت يومى فما صمت

وقال صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش
ورب قائم حظه من قيامه السهر وسر هذا ان التقرب الى الله بترك المباحات
لا يكمل الا بعد التقرب اليه بترك المحرمات فمن ارتكب المحرمات ثم تقرب
بترك المباحات كان بمثابة من يترك الفرائض ويتقرب بالنوافل وان كان
صومه مجزيا عند الجمهور بحيث لا يؤمر باعادته لان العمل انما يبطل بارتكاب
ما نهى عنه فيه بخصوصه دون ارتكاب ما نهى عنه لغير معنى يختص به هذا هو اصل عند
جمهور العلماء وفى مسند الامام احمد ان امرأتين صامتا فى عهد النبى
صلى الله عليه وسلم فكادتا ان تموتا من العطش فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم
فاعرض ثم ذكرتا له فدعاهما فامرهما ان يتقيا فقاءتا ملأ قدح قيحا ودما وصديدا

ولحما عبيطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هاتين صاما عن ما احل الله لهما
وافطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احديهما الى الاخرى فجعلتا يغتابان الناس
يأكلان لحومهم ولهذا المعنى والله اعلم ورد فى القران بعد ذكر تحريم الطعام
والشراب على الصائم بالنهار وذكر تحريم اكل اموال الناس بالباطل فان
تحريم هذا عام فى كل الزمان ومكان بخلاف الطعام فكان اشارة الى ان من
امتثل امر الله فى اجتناب الطعام والشراب فى نهار صيامه فليمتثل امره فى
اجتناب كل اموال الناس بالباطل فانه يحرم عليه بكل حال لا يباح فى وقت من
الاوقات وقوله صلى الله عليه وسلم وللصائم فرحتان فرحة عند فطره و
فرحة عند لقاء ربه اما فرحة الصائم عند فطره فان النفوس مجبولة على الميل
الى ما يلائمها من مطعم ومشرب ومنكح فاذا امتنعت من ذلك فى وقت من
الاوقات ثم ابيح لها فى وقت آخر فرحت باباحة ما منعت منه خصوصا عند
اشتداد الحاجة اليه فان النفوس تفرح بذلك طبعا فان كان ذلك محبوبا
لله كان محبوبا شرعا والصائم عند فطره كذلك فكما ان الله تعالى حرم على الصائم
فى نهار رمضان تناوله هذه الشهوات فقد اذن له فيها فى ليالى الصيام بل
احب له المبادرة الى تناولها فى اول الليل وآخره فاحب عباد الله اعجلهم فطرا
والله وملئكته يصلون على المتسحرين. فالصائم ترك شهوته لله بالنهار تقربا
لله وطاعة له وبادر اليها بالليل تقربا الى الله وطاعة له فما تركها الا بامر ربه
وعاد اليها الا بامر ربه فهو مطيع له فى الحالين ولهذا نهى عن الوصال فى الصيام
فاذا بادر الصائم الى الفطر تقربا الى مولاه واكل وشرب وحمد الله فانه ترجى
له بالمغفرة او بلوغ الرضوان بذلك وفى الحديث ان الله ليرضى عن عبده
يأكل الاكلة فيحمد الله عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها فربما استجيب له دعاؤ

عند ذلك كما فی الحديث المرفوع الذی خرجه ابن ماجة للصائم عند فطره دعوة لا ترد وان
نوی باكله وشربه تقوية بدنه علی القيام والصيام كان مثابا علی ذلك كما انه اذا نوی
بنومه فی الليل والنهار التقوی علی العمل كان نومه عبادة وفی حديث مرفوع
نوم الصائم عبادة قال ابو العالية الصائم فی عبادة ما لم يغتب احدا وان كان
نائما علی فراشه قال فكانت حفصة تقول يا حبذا عبادة وانا نائمة علی فراشی
خرجه عبد الرزاق فالصائم فی ليله ونهاره فی عبادة ويستجاب دعاؤه
فی صيامه وعند فطره فهو فی نهاره صائم صابر وفی ليله طاعم شاكر وفی الحديث
الذی خرجه الترمذی وغيره الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم ومن فهم هذا الذی
اشرنا اليه لم يتوقف فی معنی فرح الصائم عند فطره فان فطره علی الوجه المشار
اليه من فضل الله ورحمته فيدخل فی قوله تعالی قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون ولكن شرط ذلك ان يكون فطره علی حلال فان كان
فطره علی حرام كان ممن صام عن ما احل الله وافطر علی ما حرم الله ولم يستجب
له دعاؤه كما قال النبیّ صلی الله عليه وسلم فی الذی يطيل السفر يمد يديه
الی السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذی بالحرام
فانّی يستجاب لذلك واما فرحه عند لقاء ربه فيما يجده عند الله من ثواب
الصيام مدخرا فيجده احوج ما كان اليه كما قال تعالی وما تقدموا لانفسكم من
خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا وقال تعالی يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا و
قال تعالی فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وقد تقدم قول ابن عيينة ان ثواب الصائم لا ياخذه الغرما فی المظالم بل يدخره
الله عنده للصائم حتی يدخله به الجنة وفی المسند عن عقبة بن عامر عن النبی

صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم الا يختم عليه وعن عيسى السلام
قال ان هذا الليل والنهار خزانتان لاهلها فانظروا ماذا تصنعون
فيها والايام خزائن للناس ممتلئة بما خزنوه فيها من خير وشر وفي يوم القيمة تفتح
هذه الخزائن لاهلها فالمتقون يجدون في خزائنهم العزة والكرامة والمذنبون
يجدون في خزائنهم الحسرة والندامة الصائمون على طبقتين احدهما
من ترك طعامه وشرابه وشهوته لله يرجوا عنده عوض ذلك في الجنة فهذا قد
تاجر مع الله وعامله والله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا ولا يخيبه من عمله بل
يربح اعظم الربح قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل انك لن تدع شيئا اتقاء الله
الا اتاك الله خيرا منه خرجه الامام احمد فهذا الصائم يعطى في الجنة ما يشاء
من طعام وشراب كساء قال الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية قال مجاهد وغيره نزلت في الصائمين قال يعقوب بن يوسف الحنفي بلغنا ان الله تعالى
يقول لاولياءه يوم القيمة يا اوليائي طال ما نظرت اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاههم عن
الاشربة وغارت اعينكم وخفقت بطونكم كونوا اليوم في نعيمكم وتعاطوا الكاس فيما بينكم وكلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقال الحسن تقول الحوراء لولي الله وهو متكئ
معها على نهر العسل تعاطيه الكاس ان الله نظر اليك في يوم صائف بعيد ما
بين الطرفين وانت في ظمأ هاجرة من جهد العطش فباهى بك الملائكة وقال
انظروا الى عبدي ترك زوجته وشهوته ولذته وطعامه وشرابه من اجلي
رغبة فيما عندي اشهدكم اني قد غفرت له فغفر لك يومئذ وزوجنيك
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له
الريان يدخل منه الصائمون لا يدخل منه غيرهم وفي رواية فاذا دخلوا
اغلق وفي رواية من دخل منه شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وفي حديث

عبد الرحمن ابن سمرة عن النبی صلی الله علیه وسلم فی منامه الطویل قال رأیت
رجلا من امتی یلهث عطشا کلما ورد حوضا منع منه فجاءه صیام رمضان
فسقاه وارواه اخرجه الطبرانی وغیره وروی ابن ابی الدنیا باسناد فیه
ضعف عن ابن عباس مرفوعا والصائمون ینفخ من افواههم ریح المسک وتوضع
لهم مائدة تحت العرش یاکلون منها والناس فی الحساب وعن انس موقوفا
ان لله مائدة لم تر مثلها عین ولم تسمع اذن ولا خطر علی قلب بشر لایقعد
علیها الا الصائمون وعن بعض السلف قال بلغنا انه یوضع للصوام مائدة یاکلون
منها والناس فی الحساب فیقولون یارب نحن نحاسب وهم یاکلون فیقال
لهم طال ما صاموا وافطرتم وقاموا ونمتم رای بعضهم بشر الحارث فی المنام
وبین یدیه مائدة وهو یاکل منها ویقال له کل یا من لم یاکل واشرب یا من لم
یشرب کان بعض الصالحین قد صام حتی انحنی وانقطع صوته فمات فراه بعض
اصحابه الصالحون فی المنام فسئل عن حاله فضحک وانشد

قد کسی حلة البهاء وطافت ... باباریق حوله الخدام
ثم حلی وقیل یا قاری ارق ... فلعمری لقد براک الصیام

اجتاز بعض العارفین بمنادی ینادی علی السحور فی رمضان یا ماخبأنا للصائمین
فتنبه بهذه الکلمة واکثر من الصیام رای بعض العارفین فی منامه کانه ادخل
الجنة فسمع قائلا یقول له هل تذکر انک صمت لله یوما قط قال نعم فاخذتنی
صوانی النثار من الجنة من ترک لله فی الدنیا طعاما او شرابا او شهوة مدة یسیرة
عوضه الله عنده طعاما وشرابا لاینفد وازواجا لایمتن ابدا شهر رمضان
فیه یزوج الصائمون فی الحدیث ان الجنة لتزخرف وتجدد من الحول الی
الحول لدخول رمضان فتقول الحور رب اجعل لنا فی هذا الشهر من عبادک

ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا وفی حدیث اخران الحور تنادی فی
شهر رمضان هل من خاطب الی الله فیزوجه الحور طول التهجد وهو حاصل فی شهر
رمضان اكثر من غیره كان بعض الصالحین كثیر التهجد والصیام فصلی لیلة فی المسجد
ودعا فغلبته عیناه فرای فی منامه جماعة علم انهم لیسوا من الادمیین بایدیهم اطباق
علیها ارغفة ببیاض الثلج فوق كل رغیف در امثال الرمان فقالوا كل فقال انی اریدا
الصوم قالوا له یامرك صاحب هذا البیت ان تاكل قال فاكلت وجعلت اخذ ذلك
الدر لاحمله فقالوا دعه نغرسه لك شجرا ینبت لك خیرا من هذا قال این قالوا فی دار
لاتخرب وثمر لا یتغیر وملك لا ینقطع وثیاب لاتبلی فیها رضوی وعینا وقرة اعین
ازواج راضیات ومرضیات لا یغرن ولا یغرن فعلیك بالانكماش فیما انت فیه
فانما هی غفوة حتی ترتحل فتنزل الدار فما مكث بعد هذا الرؤیا الاجمعتین حتی توفی
فراه لیلة وفاته فی المنام بعض اصحابه الذین حدثهم برؤیاه وهو یقول لاتعجب
من شجر غرس لی فی یوم حدثتك وقد حمل فقال له ما حمله قال لاتسئل لا یقدر احد
علی صفته لم یر مثل الكریم اذا حل به مطیع یا قوم الا خاطب فی هذا الشهر الی الرحمن
الا راغب فیما اعده الله للطائعین فی الجنان الا طالب لما اخبر به من النعیم المقیم
مع انه لیس الخبر كالعیان شعرا من یرد ملك الجنان فلیدع عنه التوانی ولیقم فی ظلمة
اللیل الی نور القران ولیصل صوما بصوم ان هذا العیش فانی انما العیش جوار
الله فی دار الامان الطبقة الثانیة من الصائمین من یصوم فی الدنیا عما سوی
الله فیحفظ الراس وما حوی والبطن وما وعی ویذكر الموت والبلا ویرید الاخرة
فیترك زینة الدنیا فهذا عید فطره یوم لقاء ربه وفرحه برؤیته شعرا

اهل الخصوص من الصوام صومهم	صون اللسان عن البهتان والكذب
والعارفون واهل الانس صومهم	صون القلوب عن الاغیار والحجب

العارفون لا يسليهم عن رؤية مولاهم بصر ولا يرويهم دون مشاهدته نهر
هممهم اجل من ذلك كبرت همة عبد طمعت فى ان تراكا من يصم عن مفطرات الدنيا
فقلبى صائم عن ان يحب سواكا ، من صام عن شهواته فى الدنيا ادركها غدا فى الجنة
ومن صام عن ماسوى الله فعيده يوم لقائه من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت

وقد صمت عن لذات دهرى كلها ويوم لقاكم ذاك فطر صيامى

رؤى بشر فى المنام فسئل عن حاله فقال علم قلة رغبتى فى الطعام فاباحنى النظر اليه
وقيل لبعضهم اين نطلبك فى الآخرة قيل فى زمرة الناظرين الى الله قيل له كيف
علمت ذلك قال

بغض طرفى له عن كل محرم وباجتنابى فيه كل منكر ومأثم

وقد سألته ان يجعل جنتى النظر اليه **شعرا**

يا حبيب القلوب مالى سواكا ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا
ليس لى فى الجنان راى سواك ولكن غير انى اريدها لاراكا

يا معشر التائبين صوموا اليوم عن شهوات الهوى ، لتدركوا عيد الفطر يوم اللقاء
ولا يطولن عليكم الامل ، باستبطاء الاجل ، فان معظم نهار الصيام قد ذهب ، و
عيد اللقاء قد اقترب ، **شعرا**

ان يوما جامعا شملى بهم ذاك عيدى ليس لى عيد سواه

وقوله ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك خلوف الفم ما
يتصاعد منه من الابخرة لخلو المعدة من الطعام بالصيام وهى رائحة مستكرهة
فى مشام الناس فى الدنيا لكنها طيبة عند الله حيث كانت ناشئة عن طاعته و
ابتغاء مرضاته كما ان دم الشهيد يجئ يوم القيمة وجرحه يثعب دما لونه لون الدم
وريحه ريح المسك وبهذا استدل من كره السواك للصائم ولم يستحبه من العلماء

واول من علمناه استدل بذلك عطا بن ابی رباح وروی عن ابی هریرة
انه استدل لکن من وجه لا یثبت وفی المسئلة اختلاف مشهور بین العلماء وانما
کرهه من کرهه فی اخر نهار الصوم لانه وقت خلو المعدة وتصاعد الابخرة وهل
یدخل وقت الکراهة بصلاة العصر او بزوال الشمس او بفعل صلاة الظهر فی اول
وقتها علی اقوال ثلاثه والثالث هو المنصوص عن احمد وفی طیب خلوف الصائم عند الله
معنیان احدهما ان الصیام لما کان سرا بین العبد وربه فی الدنیا اظهره الله فی الاخرة
علانیة للخلق لیشتهر بذلك اهل الصیام ویعرفون بصیامهم بین الناس جزاء لاخفائهم
صیامهم فی الدنیا وروی ابو الشیخ الاصبهانی باسناد فیه ضعف عن انس مرفوعا
یخرج الصائمون من قبورهم یعرفون بریح افواههم افواههم اطیب من ریح المسك
قال مكحول یروح اهل الجنة برائحة فیقولون ربنا ما وجدنا ریحا منذ دخلنا الجنة
اطیب من هذه الریح فیقال هذه رائحة افواه الصوام وقد تفوح رائحة الصیام
فی الدنیا فتستنشق قبل الاخرة وهو نوعان احدهما ما یدرك بالحواس الظاهرة
كان عبد الله بن غالب من العباد المجتهدین فی الصلوة والصیام فلما دفن كان
یفوح من تراب قبره رائحة المسك فرؤی فی المنام فسئل عن تلك الرائحة التی
توجد من قبره فقال تلك رائحة التلاوة والظما والنوع الثانی ما تستنشقه
القلوب والارواح فیوجب لذلك للصائمین المخلصین المودة والمحبة فی قلوب
المؤمنین وفی حدیث الحارث الاشعری عن النبی صلی الله علیه وسلم ان یحیی
ابن زکریا علیه السلام قال لبنی اسرائیل وامرکم بالصیام فان مثل ذلك كمثل
رجل فی عصابة معه صرة فیها مسك فكلهم یعجبه ریحه وان ریح الصائم اطیب
عند الله من ریح المسك خرجه الترمذی لما كان معاملة المخلصین بصیامهم
لمولاهم سرا بینهم وبینه اظهر الله سرهم لعباده فصار علانیة فصار هذا التجلی

والاظهار ، جوا ، لذلك الصون والاسرار ، فى الحديث ما اسر احد سريرة الا البسه الله رداها علانية قال يوسف بن اسباط اوحى الله لنبي من الانبياء قل لقومك يخفون لي اعمالهم وعلي اظهارها لهم شعرا

تذلل ارباب الهوى فى الهوى عز وفقرهم نحو الحبيب هو الكنز

وسترهم فيه السريرة شهرة وغير تلاف النفس فيه هو العجز

والمعنى الثاني ان من عبد الله واطاعه وطلب رضاه فى الدنيا بعمل فنشأ من عمله آثار مكروهة للنفوس فى الدنيا فان تلك الاثار غير مكروهة عند الله بل هي محبوبة له وطيبة عنده لكونها نشاءت عن طاعته واتباع مرضاته فاخباره بذلك للعالمين فى الدنيا فيه تطييب لقلوبهم لئلا يكره منهم ماوجد فى الدنيا قال بعض السلف واعد الله موسى عليه السلام ثلاثين يوما ان يكلمه على راسها فصام ثلاثين يوما ثم وجد من فيه خلوفا فكره ان يناجي ربه على تلك الحال فاخذ سواكا فاستاك به فلما اتى لموعد الله اياه قال له يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندنا من ريح المسك ارجع فصم عشرة اخرى ولهذا المعنى كان دم الشهيد ريحه يوم القيمة كريح المسك ، وغبار المجاهدين فى سبيل الله ذريرة اهل الجنة ، وروى فى ذلك حديث مرسل كل شئ ناقص فى عرف الناس فى الدنيا الا اذا انتسب الى طاعته ورضاه ، فهو الكامل فى الحقيقة خلوف افواه الصائمين له اطيب من ريح المسك عرى المحرمين لزيارة بيته اجمل من لباس الحلل ، نوح المذنبين على نفسهم من خشيته افضل من التسبيح ، انكسار المخبتين لعظمته هو الجبر ، ذل الخائفين من سطوته هو العز ، تهتك المحبين فى محبته احسن من الستر ، بذل النفوس للقتل فى سبيله هو الحياة جوع الصائمين لاجله هو الشبع عطشهم فى مرضاته هو الري ، نصب المتهجدين فى خدمته هو الراحة ، شعرا

ذل الفتى فى الحب مكرمة　　وخضوعه لحبيبه شرف

هبت اليوم على القلوب نفحة من نفحات نسيم القرب، سعى سمسار المواعظ للمهجورين فى الصلح، وصلت البشارة للمنقطعين بالوصل، وللمذنبين بالعفو، وللمستوجبين النار بالعتق، لما سلسل الشيطان فى شهر رمضان وخمدت نيران الشهوات بالصيام انعزل سلطان الهوى، وصارت الدولة لحاكم العقل بالعدل، فلم يبق للعاصى عذر، يا غيوم الغفلة عن القلوب تقشعى، يا شموس التقوى و الايمان اطلعى، يا صحائف اعمال القائمين ارتفعى، يا قلوب الصائمين اخشعى، يا اقدام المتهجدين اسجدى لربك واركعى، يا عيون المتهجدين لا تهجعى، يا ذنوب التائبين لا ترجعى، يا ارض الهوى ابلعى ماءك ويا سماء النفوس اقلعى، يا بروق الاشواق للعشاق المعى، يا خواطر العارفين ارتعى، يا هموم المحبين بغير الله لا تقنعى، يا جنيد اطرب، ويا شبلى احضر، يا رابعة اسمعى، قد مدت فى هذه الايام موائد الانعام للصوام فما منكم الا من دعى، يا قومنا اجيبوا داعى الله ويا همم المؤمنين اسرعى، فطوبى لمن اجاب فاصاب، وويل لمن طرد عن الباب،

سالتك يا بانة الاجرع　　متى رحل الحى من لعلعى

وهل مر قلبى مع الظاعنين　　وام حار صعقا فلم يبتعى

رحلنا فوافقنا الصادقون　　ولم يتخلف سوى المدعى

غيره لیت شعرى ان جئتهم يقبلونى　　ام تراهم عن بابهم يصرفونى

ام ترانى اذا وقفت لديهم　　يأذنوا بالدخول ام يطردونى

المجلس الثانى فى فضل الجود وتلاوة القران فى رمضان

فى الصحيحين عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود

ما يكون فی رمضان حين يلقاه جبرائيل فيدارسه القرآن وكان جبرائيل يلقاه كل ليلة من شهر رمضان فيدارسه القرآن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبرائيل اجود بالخير من الريح المرسلة وخرجه الامام احمد بزيادة فی اخره وهی لا يسئل شيئا الا اعطاه الجود هو سعة العطاو كثرته والله تعالى يوصف بالجود وفی الترمذی من حديث سعد بن ابی وقاص عن النبی صلى الله عليه وسلم ان الله جواد يحب الجود وكريم يحب الكرم وفيه ايضا من حديث ابی ذر عن النبی صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادی لو ان اولكم واخركم وجنكم وانسكم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فی صعيد احد فسأل كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت كل سائل منكم ما سئل ما نقص ذلك من ملكی الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه ذلك بانی جواد واجد ماجد وافعل ما اريد عطائی كلام وعذابی كلام انما امری لشیء اذا اردته ان اقول له كن فيكون وفی الاثر المشهور عن الفضيل بن عياض ان الله يقول كل ليلة انا الجواد ومنی الجود وانا الكريم ومنی الكرم فالله تعالى اجود الاجودين وجوده يتضاعف فی اوقات خاصة كشهر رمضان وفيه انزل قوله تعالى واذا سئلك عبادی عنی فانی قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وفی الحديث الذی خرجه الترمذی وغيره انه ينادی فيه منادی يا باغی الخير هلم ويا باغی الشر اقصر لله اعتقاء من النار وذلك كل ليلة ولما كان عز وجل قد جبل نبيه صلى الله عليه وسلم على اكمل الاخلاق واشرفها كما فی حديث ابی هريرة عن النبی صلى الله عليه وسلم قال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وذكره مالك فی موطائه مرسلا بلاغا بلا تمامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس كلهم وخرج بن عدی باسناد فيه ضعف من حديث انس مرفوعا الا اخبركم بالاجود الاجود الله وانا اجود بنی آدم فاجودهم من بعدی رجل علم علما فنشر علمه

يبعث يوم القيمه امة وحده ورجل جاد بنفسه فى سبيل الله فدل هذا على
انه صلى الله عليه وسلم اجود بنى ادم على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم و
اكملهم فى جميع الاوصاف الحميدة كلها اجود فكان جوده بجمع انواع الجود من بذل العلم
والمال وبذل نفسه لله فى اظهار دينه وهدايته عباده وايصال النفع اليهم بكل
طريق من اطعام جائعهم ووعظ جاهلهم وقضى حوائجهم وتحمل اثقالهم ولم يزل
صلى الله عليه وسلم على هذه الخصال الحميدة منذ نشا ولهذا قالت له خديجة فى اول
مبعثه والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكل وتكسب
المعدوم وتعين على نوائب الحق ثم تزايدت هذه الخصال فيه بعد البعثة وتضاعفت
اضعافا كثيرة وفى الصحيحين عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
الناس واشجع الناس واجود الناس وفى صحيح مسلم عنه قال ما سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال
يا قوم اسلموا فان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى الفقر وفى رواية لمسلم ان رجلا سئل النبى صلى الله
عليه وسلم غنما بين جبلين فاعطاه اياها فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطى عطاء من لا يخاف
الفقر قال انس ان كان الرجل ليسلم ما يريد الا الدنيا فما يمسى حتى يكون الاسلام
احب اليه من الدنيا وما عليها وفيه ايضا عن صفوان بن امية قال لقد اعطانى
رسول الله عليه وسلم ما اعطانى وانه لمن ابغض الناس الى وما برح يعطينى حتى انه
لاحب الناس الى قال بن شهاب اعطاه يوم حنين مائة من النعم ثم مائة ثم
مائة وفى مغازى الواقدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى صفوان
يومئذ واديا مملوا ابلا ونعما فقال صفوان اشهد ما طابت بهذا الا انفس نبى
وفى الصحيحين عن جبير بن مطعم ان الاعراب علقوا بالنبى صلى الله عليه وسلم
مرجعه من حنين يسئلونه ان يقسم بينهم فقال لو كان لى عدد هذه العضاه نعما

لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وفيهما عن جابر قال ما سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا الا اعطاه ولا قال لا وانه قال لجابر لو جاءنا مال البحرين لقد
اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وقال بيديه جميعا وخرج البخاري من حديث
سهل بن سعد ان شملة اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم فلبسها وهو
محتاج اليها فساله اياها رجل فاعطاه اياها فلامه الناس وقالوا كان محتاجا اليها
وقد علمت انه لا يرد سائلا فقال انما سألتها لتكون كفني فكانت كفنه وكان جوده
صلى الله عليه وسلم كله لله وفي ابتغاء مرضاته فانه كان يبذل المال اما لفقير
او محتاج او ينفقه في سبيل الله او يتالف به على الاسلام من يقوى الاسلام
باسلامه وكان يوثر على نفسه واهله واولاده فيعطي عطاء يعجز عنه الملوك
مثل كسرى وقيصر ويعيش في نفسه عيش الفقراء فياتي عليه الشهر والشهران
ولا يوقد في بيته نار او ربما ربط على بطنه الحجر من الجوع وكان قد اتاه سبي
مرة فشكت اليه فاطمة ما تلقى من خدمة البيت وطلبت منه خادما يكفيها
مؤنة بيتها فامرها ان تستعين بالتسبيح والتكبير والتحميد عند نومها وقال
اعطيك وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع وكان جوده صلى الله عليه
وسلم يتضاعف في شهر رمضان على غيره من الشهور كما ان جود ربه يتضاعف
فيه ايضا فان الله جبله على ما يحبه من الاخلاق الكريمة وكان على ذلك من قبل
البعثة ذكرها ابن اسحق عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجاور في حرى من كل سنة شهرا يطعم من جاءه من
المساكين حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به ما اراد الله من كرامته من السنة
التي بعث فيها وذلك الشهر شهر رمضان خرج الى حرا كما كان يخرج لجواره معه
اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله برسالته ورحم العباد بها جاءه جبرائيل من الله

عز وجل ثم كان بعد الرسالة جوده في رمضان اضعاف ما كان قبل ذلك فانه كان يلتقي
هو وجبرائيل عليه السلام وهو افضل الملائكة واكرمهم ويدارسه الكتاب الذي
جاء به اليه وهو اشرف الكتب وافضلها وهو يحث على الاحسان ومكارم الاخلاق
وقد كان صلى الله عليه وسلم يجعل هذا الكتاب له خلقا بحيث يرضى لرضاه ويسخط
لسخطه ويسارع الى ما يحث عليه ويمتنع مما زجر عنه فلهذا كان يتضاعف جوده
وافضاله في هذا الشهر لقرب عهده بمخالطة جبرائيل عليه السلام وكثرة مدارسته
لهذا الكتاب الكريم الذي يحث على المكارم والجود ولا شك ان المخالطة تؤثر وتورث
اخلاقا من المخالط كان بعض الشعراء قد امتدح ملكا جوادا فاعطاه جائزة سنية
فخرج بها من عنده وفرقها كلها على الناس وانشد

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدى

فبلغ ذلك الملك فاضعف له الجائزة وقد قال بعض الشعراء يمدح بعض الاجواد
ولا يصلح ان يكون ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها القبض لم تجبه انامله
تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله
هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله

سمع الشبلي قائلا يقول يا الله يا جواد فتأوه وصاح وقال كيف يمكنني ان اصف
الحق بالجود ومخلوق يقول في شكله فذكر هذه الابيات ثم بكى وقال بلى يا جواد
فانت الجواد كل الجواد اوجدت تلك الجوارح وبسطت تلك الهمم فانت الجواد كل الجواد
فانهم يعطون من محدود وعطاؤك لا حد له ولا صفة ويا جوادا يعلو كل جواد
وبه جاد كل من جاد وفي تضاعف جوده صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان بخصوص

فوائد كثيرة منها شرف الزمان ومضاعفة اجر العمل فيه وفي الترمذي عن
انس مرفوعا افضل الصدقة صدقة في رمضان ومنها اعانة الصائمين والقائمين و
الذاكرين على طاعتهم فيستوجب المعين لهم مثل اجرهم كما ان من جهز
غازيا فقد غزا ومن خلفه في اهله بخير فقد غزا وفي حديث زيد بن خالد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من فطر صائما فله مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم
شئ خرجه الامام احمد والنسائي والترمذي وابن ماجة وخرجه الطبراني من
حديث عائشة وزاد فيه وما عمل الصائم من اعمال البر الا كان لصاحب الطعام
مادام قوة الطعام فيه خرجه ابن خزيمة في صحيحه من حديث سلمان مرفوعا
حديثا في فضل شهر رمضان وفيه شهر المواساة وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن
من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره
من غير ان ينقص من اجره شئ قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم
قال يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة ومن اشبع
فيه صائما سقاه الله من شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة ومنها ان شهر رمضان
شهر يجود الله فيه على عباده بالرحمة والمغفرة والعتق من النار لا سيما في ليلة القدر
والله تعالى يرحم من عباده الرحماء كما قال صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من
عباده الرحماء فمن جاد على عباده جاد الله عليه بالعطاء والفضل والجزاء من جنس
العمل ومنها ان الجمع بين الصيام والصدقة من موجبات الجنة كما في حديث
علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها
وبطونها من ظهورها قالوا لمن هي يا رسول الله قال لمن طيب الكلام واطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وهذه الخصال كلها تكون في رمضان
فيجتمع فيه للمؤمن من الصيام والقيام والصدقة وطيب الكلام فانه ينهى فيه

عن اللغو والرفث وفي الصيام والصلاة والصدقة توصل صاحبها الى الله عز وجل قال بعض السلف الصلوة توصل صاحبها الى نصف الطريق والصيام يوصل الى باب الملك والصدقة تاخذ بيده فتدخله على الملك وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال من تصدق بصدقة قال ابو بكر انا قال فمن عاد مريضا قال ابو بكر انا قال ما اجتمعت في امرئ الا دخل الجنة ومنها ان الجمع بين الصيام والصدقة ابلغ في تكفير الخطايا واتقاء جهنم والمباعدة عنها خصوصا ان ضم الى ذلك قيام الليل فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصيام جنة وفي رواية جنة احدكم من النار كجنته من القتال وفي حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وقيام الرجل في جوف الليل يعني انه يطفي الخطيئة ايضا وقد صرح بذلك رواية الامام احمد وفي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا النار ولو بشق تمرة كان ابو الدرداء يقول صلوا في ظلمة الليل ركعتين لظلمة القبور صوموا يوما شديدا حره لحر يوم النشور تصدقوا بصدقة السر لشر يوم عسير ومنها ان الصيام لابد ان يقع فيه خلل ونقص وتكفير الصيام للذنوب مشروط بالتحفظ مما ينبغي التحفظ منه كما ورد ذلك في حديث اخرجه ابن حبان في صحيحه وعامة صيام الناس لا يجتمع في صومه التحفظ كما ينبغي ولهذا نهى ان يقول الرجل صمت رمضان كله و قمته كله فالصدقة تجبر ما فيه من النقص والخلل ولهذا اوجب في اخر رمضان زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث والصيام والصدقة لهما مدخل في كفارات الايمان ومحظورات الاحرام وكفارة الوطي في رمضان ولهذا كان الله تعالى قد خير المسلمين في ابتداء الامر بين الصيام واطعام المساكين ثم نسخ ذلك وبقي الاطعام لمن يعجز عن الصيام

لكبره ومن اخر قضاء رمضان حتى ادركه رمضان اخر فانه يقضيه ويضم اليه اطعام
مسكين لكل يوم تقوية له عند اكثر العلماء كما افتى به الصحابة وكذلك من افطر لاجل
غيره كالحامل والمرضع على قول طائفة من العلماء **ومنها** ان الصائم يدع طعامه
وشرابه فاذا اعان الصائمين على التقوي على طعامهم وشرابهم كان بمنزلة من ترك
شهوته لله واثر بها او واسا فيها ولهذا يشرع له تفطير الصوام معه اذا افطر لان الطعام
يكون محبوبا له حينئذ فيواسى منه حتى يكون ممن اطعم الطعام على حبه ويكون فى
ذلك شكر الله على نعمته باباحة الطعام والشراب له ورده عليه بعد منعه اياه فان
هذه النعمة انما عرف قدرها عند المنع منها **وسئل** بعض السلف لم شرع الصيام
قال ليذوق الغني طعم الجوع فلا ينسى الجائع وهذا من بعض حكم الصوم وفوائده
وقد ذكرنا فيما تقدم حديث سلمان وفيه وهو شهر المواسات فمن لم يقدر فيه على
درجة الايثار على نفسه فلا يعجز عن درجة اهل المواسات كان كثير من السلف
يواسون من افطارهم ويؤثرون به ويطوون كان ابن عمر يصوم ولا يفطر الا مع
المساكين فاذا منعهم اهله عنه لم يتعش تلك الليلة وكان اذا جاءه سائل وهو
على طعامه اخذ نصيبه من الطعام وقام فاعطاه السائل فيرجع وقد اكل اهله ما
بقى فى الجفنة فيصبح صائما ولم ياكل شيئا **اشتهى** بعض الصالحين طعاما وكان
صائما فوضع بين يديه عند فطوره فسمع سائلا يقول من يقرض الملي الوفي فقال
عبده المعدم من الحسنات فقام فاخذ الصحفة فخرج بها اليه وبات طاويا جاء
سائل الى الامام احمد فدفع اليه رغيفين كان يعدهما لفطره ثم طوى واصبح صائما
كان الحسن يطعم اخوانه وهو صائم ويجلس يروحهم وهم ياكلون **وكان** ابن المبارك
يطعم اخوانه فى السفر الالوان من الحلوى وغيرها وهو صائم، سلام الله على تلك
الارواح، ورحمة الله على تلك الاشباح، لم يبق منهم الا اخبار واثار، كم بين ممن

يمنع الحق الواجب عليه وبين اهل الايثار، شعرا

لا تعرض ذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد

وله فوائد اخر قال الشافعي احب للرجل الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولحاجة الناس فيه الى مصالحهم ولتشاغل كثير منهم بالصوم والصلاة من مكاسبهم وكذا قال القاضي ابو يعلى وغيره من اصحابنا ايضا ودل الحديث على استحباب دراسة القرآن في رمضان والاجتماع على ذلك وعرض القرآن على من هو احفظ له وفيه حديث فاطمة عليها السلام عن ابيها عليه السلام انه اخبرها ان جبرائيل عليه السلام كان يعارضه القرآن كل عام مرة وانه عارضه في عام وفاته مرتين وفي حديث ابن عباس ان المدارسة بينه وبين جبرائيل عليهما السلام كانت ليلا فدل على استحباب الاكثار لتلاوة القرآن في رمضان ليلا فان الليل تنقطع فيه الشواغل وتجتمع فيه الهمم ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر كما قال الله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا وشهر رمضان له خصوصية بالقرآن كما قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقد قال ابن عباس انه انزل جملة واحدة مرة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في ليلة القدر ويشهد لذلك قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقد سبق عن عبيد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم بدئ بالوحي ونزول القرآن عليه في شهر رمضان وفي المسند عن واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان ونزلت التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشر من رمضان وانزل القرآن لاربع وعشرين من رمضان وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في قيام رمضان بالليل اكثر من غيره وقد صلى

معه حذيفة ليلة فى رمضان قال فقرا بالبقرة ثم النساء ثم ال عمران لايمر باية تخويف الا
وقف وسال قال فما صلى ركعتين حتى جاءه بلال فاذن بالصلاة خرجه الامام احمد
وخرجه النسائي وعنده انه ما صلى الا اربع ركعات وكان عمر قد امر ابي بن كعب
وتميم الداري ان يقوما بالناس فى شهر رمضان فكان القاري يقرأ بالمائتين
فى ركعة حتى كانوا يعتمدون على العصي من طول القيام وما كانوا ينصرفون
الا عند الفجر وفى رواية انهم كانوا يربطون الحبال بين السواري ثم
يتعلقون بها روى ان عمر جمع ثلاثة قراء فامر اسرعهم قراءة ان يقرا بالناس
ثلاثين واوسطهم بخمس وعشرين وابطأهم بعشرين كان فى زمن التابعين
يقرؤن بالبقرة فى قيام رمضان فى ثمان ركعات فان قرأ بها فى اثني عشر
ركعة رأوه انه قد خفف قال ابن منصور سئل اسحق بن يعلى بن راهويه
كم يقرأ فى قيام شهر رمضان فلم يرخص فى دون عشر ايات فقيل انهم لا يرضون
قال ان لم يرضوا فلا تؤمهم اذا لم يرضوا بعشر ايات من البقرة يعني فى كل ركعة و
كذلك كره مالك ان يقرا دون عشر ايات وسئل احمد عما روى عن عمر كما تقدم
ذكره فى السريع القراءة والبطى فقال فى هذا مشقة على الناس ولاسيما
فى هذه الليالي القصار وانما الامر على ما يحتمله الناس وقال احمد لبعض
اصحابه وكان يصلي بهم فى رمضان هؤلاء قوم ضعفاء اقرأ خمسا ستا سبعا
قال فقرات فختمت ليلة سبع وعشرين وقد روى الحسن ان الذي امره
عمران يصلي بالناس كان يقرا خمس ايات ست ايات وكلام الامام احمد يدل
على انه يراعى فى القراءة حال الماموين فلا يشق عليهم وقاله ايضا غيره من
الفقهاء من اصحاب ابى حنيفة وغيرهم وقد روى عن ابى ذران النبي صلى الله
عليه وسلم قام بهم ليلة ثلاث وعشرين الى ثلث الليل وليلة خمس وعشرين

الى نصف الليل فقالوا لو نفلتنا بقية ليلتنا فقال ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى ينصرف
كتب له بقية ليله خرجه اهل السنن وحسنه الترمذى وهذا يدل على ان قيام
ثلث الليل ونصفه يكتب به قيام ليلة لكن مع الامام وكان الامام احمد ياخذ
بهذا الحديث ويصلى مع الامام حتى ينصرف ولا ينصرف حتى ينصرف الامام
وقال بعض السلف من قام نصف الليل فقد قام الليل وفى سنن ابى داؤد
عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قام بعشر ايات لم يكتب
من الغافلين ومن قام بمائة اية كتب من القانتين ومن قام بالف اية كتب من
المقنطرين يعنى انه يكتب له قنطار من الاجر ويروى من حديث تميم و
انس مرفوعا من قرأ بمائة اية فى ليلة كتب له قيام ليلة وفى اسنادهما ضعف
وروى حديث تميم موقوف عليه وهو اصح وعن ابن مسعود قال من قرأ
فى ليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة اية كتب من القانتين
ومن قرأ ثلاث مائة اية كتب له قنطار ومن اراد ان يزيد فى القراءة ويطيل
وكان يصلى لنفسه فيطول ما شاء كما قاله النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك
من صلى بجماعة يرضون بصلاته وكان بعض السلف يختم فى قيام رمضان
فى كل ثلاث ليال وبعضهم فى كل سبع منهم قتادة وبعضهم فى كل عشر
منهم ابو رجاء العطاردى وكان السلف يتلون القران فى شهر رمضان
فى الصلاة وغيرها كان الاسود يقرأ القران فى كل ليلتين فى رمضان و
كان النخعى يفعل ذلك فى العشر الاواخر منه خاصة واما بقية الشهر ففى ثلاث
وكان قتادة يختم فى كل سبع دائما وفى رمضان فى كل ثلاث وفى العشر
الاواخر كل ليلة وكان للشافعى فى رمضان ستون ختمة يقرؤها فى غير الصلاة
وعن ابى حنيفة نحوه وكان قتادة يدرس القران فى شهر رمضان وكان

من السلف من كان يختم فى شهر رمضان فى كل ثلاث ليال

الزهري يقول اذا دخل رمضان فانما هو تلاوة القران واطعام الطعام وقال ابن
عبد الحكم كان مالك اذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالسة اهل العلم
واقبل على تلاوة القران في المصحف وقال عبد الرزاق كان سفيان الثوري اذا
دخل رمضان ترك جميع العبادة واقبل على تلاوة القران وكانت عائشة
رضي الله عنها تقرا في المصحف اول النهار في شهر رمضان فاذا طلعت الشمس
نامت وقال سفيان كان زبيد اذا حضر رمضان احضر المصاحف وجمع اليه
اصحابه وانما ورد النهي عن قراءة القران في اقل من ثلاث على المداومة على
ذلك فاما الاوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصا الليالي التي تطلب منها
ليلة القدر او في الاماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير اهلها فيستحب
الاكثار فيهما من تلاوة القران اغتناما للزمان والمكان وهذا قول احمد واسحق
وغيرهما من الائمة وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره **واعلم**
ان المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه جهاد بالنهار على الصيام
وجهاد بالليل على القيام فمن جمع بين هذين الجهادين ووفى بحقوقهما و
صبر عليهما وفي اجره بغير حساب **قال** كعب ينادي يوم القيمة مناد ان كل
حارث يعطى بحرثه ويزاد غير ان اهل القران والصيام يعطون اجورهم بغير
حساب ويشفعان له ايضا عند الله عز وجل كما في المسند عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقيام ليشفعان للعبد يوم القيمة يقول
الصيام اني منعته الطعام والشهوات بالنهار ويقول القران منعته النوم بالليل
فشفعني فيه فيشفعان فالصيام ليشفع لمن منعه الطعام والشهوات المحرم كلها
سواء كان تحريمها يختص بالصيام كشهوة الطعام والشراب والنكاح ومقدماتها
او لا يختص به كشهوة فضول الكلام المحرم والسماع المحرم والنظر المحرم والكسب المحرم

فاذا منعه الصيام من هذه المحرمات كلها فانه يشفع له عند الله يوم القيمة و
يقول يا رب منعته شهواته فشفعني فيه فهذا لمن حفظ صيامه ومنعه
من شهواته فامان ضيع صيامه ولم يمنعه عما حرمه الله عليه فانه جدير ان
يضرب به وجه صاحبه ويقول ضيعك الله كما ضيعتني كما ورد مثل ذلك في الصلاة
وقال بعض السلف اذا احتضر المؤمن يقال للملك شم راسه قال اجد في
راسه القران فيقال شم قلبه قال اجد في قلبه الصيام فيقال شم قدميه
فيقول اجد في قدميه القيام فيقال حفظ نفسه وحفظه الله عز وجل و
كذلك القران انما يشفع لمن منعه من النوم بالليل فان من قرأ القران وقام
به فقد قام بحقه فيشفع له وقد ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال
ذاك لا يتوسد القران يعني لا ينام عنه فيصير له كالوسادة وخرج الامام احمد
من حديث بريدة مرفوعا ان القران يلقى صاحبه يوم القيمة حتى ينشق عنه
قبره كالرجل الشاحب ——— فيقول هل تعرفني انا صاحبك الذي
اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلك وكل تاجر من وراء تجارته فيعطى الملك
بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار ثم يقال له اقرأ
اصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا ترتيلا
وفي حديث عبادة بن الصامت الطويل ان القران ياتي صاحبه في القبر
فيقول انا الذي كنت اسهر ليلك واظمئ نهارك وامنعك شهواتك و
سمعك وبصرك فستجدني الآن خل خليل صدق ثم يصعد فيسأل الله
فراشا ودثارا فيؤمر له بفراش من الجنة وقنديل من الجنة و
ياسمين من الجنة ثم يدفع القران في قبلة القبر فيوسع عليه
ما شاء الله من ذلك قال ابن مسعود ينبغي لقارئ القران ان يعرف بليله

اذالناس ينامون وبنهاره اذالناس يفطرون وببكائه اذالناس يضحكون
وبورعه اذالناس يخلطون وبصمته اذالناس يخوضون وبخشوعه اذا
الناس يختالون وبحزنه اذالناس يفرحون قال محمد بن كعب كنا نعرف
قارى القران بصفرة اللون يشير الى سهره وطول تهجده قال وهيب بن الورد
قيل لرجل الا تنام قال ان عجائب القران اطرن نومى ما اخرج من اعجوبة
الاوقعت فى اخرى قال احمد بن الحوارى انى لاقرا القران وانظر فى اية
اية فيحير عقلى بها واعجب من حفاظ القران كيف يهنيهم النوم ويسعهم
ان يشتغلوا بشئ من الدنيا وهم يتلون كلام الله اما انهم لو فهموا ما يتلون
وعرفوا حقه وتلذذوا واستحلوا المناجات به لذهب عنهم النوم فرحا بما
قد رزقوا وانشد ذوالنون شعرا

منع القران بوعده ووعيده ... مقل العيون بليلها لا تهجع
فهموا عن الملك العظيم كلامه ... فهما تذل له الرقاب وتخضع

فامامن كان معه من القران فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار فانه
ينتصب القران خصما له يطالبه بحقوقه التى ضيعها وخرج الامام احمد
من حديث سمرة ان النبى صلى الله عليه وسلم راى فى منامه رجلا
مستلقيا على قفاه ورجلا قائما بيده فهر او صخرة فيشدخ بها راسه
فيتدهده الحجر فاذا ذهب لياخذه عاد راسه كما كان فيصنع به مثل
ذلك فسال عنه فقيل له هذا رجل اتاه الله القران فنام عنه بالليل و
لم يعمل به بالنهار فهو يفعل ذلك الى يوم القيمة وقد خرجه البخارى بغير
هذا اللفظ فى حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله
عليه وسلم يمثل القران يوم القيمة رجلا فيوتى بالرجل قد حمله فخالف امره

فيمثل له خصما فيقول يارب حملته اياى فبئس حامل تعدى حدودى و
ضيع فرايضى وركب معاصى وترك طاعتى فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى
يقال شانك به فياخذ بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره فى النار ويوتى
بالرجل الصالح كان قد حمله وحفظ حدوده واوامره فيتمثل له خصما دونه
فيقول يارب حملته اياى فخير حامل حفظ حدودى وعمل بفرايضى و
اجتنب معصيتى واتبع طاعتى فما زال يقذف له بالحجج حتى يقال شانك
به فياخذ بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبراق ويعقد عليه تاج
الملك ويسقيه كاس الخمر، يامن ضيع عمره فى غير الطاعه، ويامن فرط فى
شهره بل فى دهره واضاعه، يامن بضاعته التسويف والتفريط وبئس البضاعة
يامن جعل خصمه القران وشهر رمضان، كيف ترجوا ممن جعلته خصمك
الشفاعه، ويل لمن شفعاؤه خصماؤه، والصوم فى يوم القيمة ينفع، رب صائم
حظه من صيامه الجوع والعطش، وقائم حظه من قيامه السهر، كل قيام لا ينهى عن
الفحشاء والمنكر، لا يزيد صاحبه الا بعدا، وكل صيام لا يصان عن قول الزور و
العمل به، لا يورث صاحبه الا مقتا وردا، ياقوم اين اثار الصيام، اين انوار القيام
ان كنت تنوح ياحمام البان، للبين اين شواهد الاحزان، اجفانك للدموع ام
اجفان، لا يقبل الدعوى بلا برهان، هذا عباد الله شهر رمضان، الذى
انزل فيه القران، وفى بقيته للعابدين مستمتع، وهذا كتاب الله يتلى فيه بين
اظهركم ويسمع وهو القران الذى لو انزل على جبل لرايته خاشعا يتصدع، ومع
هذا فلا قلب يخشع، ولا عين تدمع، ولا صيام يصان عن الحرام فينفع، ولا قيام
استقام فيرجى لصاحبه ان يشفع، قلوب خلت من التقوى فهى خراب بلقع،
وتراكمت عليها ظلمة الذنوب فهى لا تبصر ولا تسمع كم يتلى علينا ايات القران

وقلوبنا كالحجارة او اشد قسوة، وكم يتوالى علينا شهر رمضان وحالنا فيه كحال اهل الشقوة، لا الشاب منا ينتهى عن الصبوة، ولا الشيخ ينزجر عن القبيح فيلتحق بالصفوة، اين نحن من قوم اذا سمعوا داعى الله اجابوا الدعوة، واذا تليت عليهم ايات الله وجلت قلوبهم وجلتها جلوة، واذا صاموا صامت منهم الالسنة والاسماع والابصار، فما لنا فيهم اسوة، كم بيننا وبين اهل الصفا البعد ما هنا بين الصفا والمروة، كلما حسنت منا الاقوال ساءت منا الاعمال فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم شعرا

انفس فاز الصالحون بالتقى	وابصروا الحق وقلبى قد عمى
يا حسنهم والليل قد جنهم	ونور هم يفوق نور الانجم
ترنموا بالذكر فى ليلهم	فعيشهم قد طاب بالترنم
قلوبهم للذكر قد تفرغت	دموعهم كلؤلؤ منتظم
اسحارهم بهم لهم قد شرقت	وخلع الغفران خير القسم
ويحك يا نفس الا تيقظى	ينفع قبل ان تزول القدم
مضى الزمان فى توان وهوى	فاستدركى ما قد بقى واغتنم

المجلس الثالث فى ذكر العشر الاوسط من شهر رمضان وفضل النصف الاخير

فى الصحيحين

عن ابى سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاوسط من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهى الليلة التى يخرج فى صبيحتها من اعتكافه قال من كان اعتكف معى فليعتكف فى العشر الاواخر وقد رايت هذه الليلة ثم انسيتها وقد رايتنى

اسجد فی ماء وطین من صبیحتها فالتمسوها فی العشر الاواخر والتمسوها فی کل وتر
فمطرت السماء تلك اللیلة وکان المسجد علی عریش فوکف المسجد فبصرت عینای
رسول الله صلی الله علیه وسلم علی جبهته اثر الماء والطین من صبح احدی وعشرین
هذا الحدیث یدل علی ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یعتکف العشر الاوسط
من شهر رمضان لابتغاء لیلة القدر فیه وهذا السیاق یقتضی ان ذلك تکرر
منه وفی روایة فی الصحیحین فی هذا الحدیث انه اعتکف العشر الاول ثم
اعتکف العشر الاوسط ثم قال انی اوتیت فقیل لی انها فی العشر الاواخر فمن
احب منکم ان یعتکف فلیعتکف فاعتکف الناس معه وهذا یدل علی ان
ذلك کان منه قبل ان یبین له انها فی العشر الاواخر ثم لما تبین له ذلك اعتکف
العشر الاواخر حتی قبضه الله عزوجل کما رواه عنه عائشة وابوهریرة وغیرهما
وروی ان عمر جمع جماعة من الصحابة فسألهم عن لیلة القدر فقال بعضهم
کنا نراها فی العشر الاوسط ثم بلغنا انها فی العشر الاواخر وسیأتی الحدیث بتمامه
فی موضع آخر ان شاء الله تعالی وخرج بن ابی عاصم فی کتاب الصیام وغیره
من حدیث خالد بن مخدوج عن انس ان النبی صلی الله علیه وسلم قال التمسوها
فی اول لیلة او فی تسع او فی اربع عشرة وخالد هذا فیه ضعف وهذا یدل علی
انها تطلب فی لیلتین من العشر الاول وفی لیلة من العشر الاوسط وهی اربع عشرة
وقد سبق من حدیث واثلة بن الاسقع مرفوعا ان الانجیل انزل لثلاث عشرة
من رمضان وقد ورد الامر بطلب لیلة القدر فی النصف الاخیر من رمضان فی
افراد ما بقی من العشر الاوسط من هذا النصف وهی اللیلتان لیلة سبع عشرة
ولیلة تسع عشرة اما الاول فخرجه الطبرانی من حدیث عبد الله بن انیس انه
سئل النبی صلی الله علیه وسلم عن لیلة القدر فقال رأیتها ونسیتها فتحروها فی

في النصف الاخر ثم عاد فسأله فقال التمسها في ليلة ثلاث وعشرين تمضي من الشهر
وهذا المعنى والله اعلم كان ابي بن كعب يقنت في الوتر في ليالي النصف الاواخر
لانه يرجى فيه ليلة القدر وايضا فكل زمان فاضل من ليل او نهار فان اخره
افضل من اوله كيوم عرفة ويوم الجمعة وكذا الليل والنهار عموما اخره افضل
من اوله وكذلك كانت الصلاة الوسطى صلاة العصر كما دلت عليه الاحاديث
الصحيحة واثار السلف الكثيرة يدل عليه وكذلك عشر ذي الحجة والمحرم
اخرهما افضل من اولهما **واما الثاني** ففي سنن ابي داود عن ابن مسعود مرفوعا
اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين
ثم سكت وفي رواية ليلة تسع عشرة وقيل ان الصحيح وقفه على ابن مسعود
فقد صح عنه انه قال تحروا ليلة القدر ليلة سبع عشرة صبيحة بدر واحدى وعشرين
وفي رواية عنه ليلة سبع عشرة فان لم تكن ففي تسع عشرة وخرج الطبراني من
رواية ابي المهزم وهو ضعيف عن ابي هريرة مرفوعا التمسوا ليلة القدر
في سبع عشرة او في تسع عشرة او احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او
خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين ففي هذا الحديث التماسها
في افراد النصف الثاني كلها ويروى من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا كانت ليلة تسع عشرة من رمضان شد المئزر وهجر الفراش حتى
يفطر قال البخاري تفرد به عمر بن مسكين ولا يتابع عليه **وقد** روي عن طائفة
من الصحابة انها تطلب ليلة سبع عشرة قالوا لان صبيحتها كان يوم بدر فروي
عن علي وبن مسعود وزيد ثابت وزيد بن ارقم وعمر بن حريث ومنهم من روي
عنه انها ليلة تسع عشرة وقد روي عن علي وابن مسعود وزيد بن ارقم والمشهور
عن اهل السير والمغازي ان ليلة بدر ليلة سبع عشرة وكانت ليلة جمعة فروي ذلك

عن علی وابن عباس وغیرهما وعن ابن عباس روایة ضعیفة انها کانت لیلة
الاثنین وکان زید بن ثابت لایحیی لیلة من رمضان کما یحیی لیلة سبع عشرة
ویقول ان الله فرق فی صبیحتها بین الحق والباطل واذل فی صبیحتها ائمة الکفر
وحکی الامام احمد هذا القول عن اهل المدینة ان لیلة القدر تطلب
لیلة سبع عشرة قال فی روایة ابی داود فمن قال لامراته انت طالق لیلة القدر
قال یعتزلها اذا دخل العشر وقیل العشر اهل المدینة یرونها فی السبع عشرة
الا ان المثبت عن النبی صلی الله علیه وسلم فی العشر الاواخر وحکی عن عامر
ابن عبد الله بن الزبیر انه کان یواصل لیلة سبع عشرة وعن اهل مکة انهم
کانوا لاینامون فیها ویعتمرون حکی عن ابی یوسف ومحمد صاحبی ابی حنیفة ان
لیلة القدر فی النصف الاخر من رمضان من غیر تعیین لها بلیلة وان کانت
فی نفس الامر عند الله معینة ویروی عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
قال لیلة القدر لیلة سبعة عشرة لیلة جمعة خرجه ابن ابی شیبة وظاهره
انها انما تکون لیلة القدر اذا کانت لیلة جمعة لتوافق لیلة بدر وروی
ابو الشیخ الاصبهانی باسناد جید عن الحسن قال ان غلاما لعثمان بن ابی العاص
قال له یا سیدی ان البحر یعذب فی هذا الشهر فی لیلة قال فاذا کانت تلک
اللیلة فاعلمنی قال فلما کانت تلک اللیلة اذنه فنظروا فوجدوه عذبا
فاذا هی لیلة سبع عشرة ویروی من حدیث جابر قال کان رسول الله
صلی الله علیه وسلم یاتی قبا صبیحة سبع عشرة من رمضان ای یوم کان
خرجه ابو موسی المدینی وقد قیل ان المعراج کان فیها ایضا ذکره ابن سعد
عن الواقدی عن اشیاخه ان المعراج کان لیلة السبت لسبع عشرة خلت من
رمضان قبل الهجرة الی السموات والاسری کان لیلة عشرة من ربیع الاول

قبل الهجرة بسنة الى بيت المقدس وهذا على قول من فرق بين المعراج والاسرى فجعل المعراج الى السماء كما ذكره فى سورة النجم والاسرى الى بيت المقدس خاصة كما ذكره فى سورة سبحان وقد قيل ان ابتداء نبوة النبى صلى الله عليه وسلم كان فى سابع عشر من رمضان قال ابو جعفر محمد بن على الباقر نزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة السبت و ليلة الاحد ثم ظهر له بحرآء برسالة الله عز وجل يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان واصح ما روى فى الحوادث فى هذه الليلة انها ليلة بدر كما سبق انها كانت ليلة سبع عشرة كما تقدم وصبيحتها هو الفرقان يوم التقى الجمعان وسمى يوم الفرقان لان الله فرق فيه بين الحق والباطل واظهر الحق واهله على الباطل وحزبه وعلت كلمة الله وتوحيده وذل عدائه من المشركين واهل الكتاب وذلك كان فى السنة الثانية من الهجرة فان النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فى ربيع الاول فى اول سنة من سنين الهجرة ولم يفرض الصوم فى ذلك العام ثم صام عاشورا ففرض عليه رمضان فى ثانى سنة فهو اول رمضان صامه وصامه المسلمون معه ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم لطلب عير لقريش قد مت من الشام من المدينة فى يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من رمضان وافطر فى خروجه اليها قال ابن المسيب قال عمر غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتين فى رمضان يوم بدر ويوم الفتح وافطرنا فيهما وكان سبب خروجه حاجة اصحابه خصوصا المهاجرون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون وكانت هذه العير فيها اموال كثيرة لاعدائهم الكفار الذين اخرجوهم من ديارهم

واموالهم ظلما وعدوانا كما قال الله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله
على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ط
فقصد النبي صلى الله عليه وسلم اخذ اموال هؤلاء الكفار الظالمين المعتدين
على اولياء الله وحزبه وجنده ويردها على اولياء الله وحزبه المظلومين المخرجين
من ديارهم واموالهم ليتقووا بها على عبادة الله وطاعته وجهاد اعدائه
وهذا مما احله الله لهذه الامة فانه احل لهم الغنائم ولم تحل لاحد قبلهم
وكان عدة من معه ثلاث مائة وبضعة عشر فكانوا على عدة اصحاب
طالوت الذين جازوا معه النهر وما جازه معه الا مؤمن وفي سنن ابي داود
من حديث عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
في ثلاث مائة وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت فدعا لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين خرجوا فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم وانهم عراة
فاكسهم وانهم جياع فاطعمهم ففتح الله يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وما
فيهم رجل الا وقد رجع بجمل وجملين واكتسوا وشبعوا وكان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم حين خرجوا على غاية من قلة الظهر والزاد فانهم
لم يخرجوا للحرب مستعدين ولا للقتال انما خرجوا لطلب العير فكان معهم
نحو سبعين بعيرا يعتقبونها بينهم كل ثلاثة على بعير وكان للنبي صلى الله
عليه وسلم زميلان فكانوا يعتقبون على بعير واحد فكان زميلاه
يقولان له يا رسول الله اركب حتى نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى
على المشي مني ولا انا باغنى عن الاجر منكما ولم يكن معهم الا فرسان و
قيل ثلاثة وقيل فرس واحد للمقداد وبلغ المشركين خروج النبي
صلى الله عليه وسلم لطلب العير فاخذ ابو سفيان بالعير نحو الساحل وبعث

الى اهل مكة يخبرهم الخبر ويطلب منهم ان ينفروا الحماية عيرهم فخرجوا
مستصرخين وخرج اشرافهم ورؤساهم وساروا نحو بدر واستشار
النبي صلى الله عليه وسلم في القتال فتكلم المهاجرون فسكت عنهم
وانما قصده الانصار لانه ظن انهم لم يبايعوه الا على نصرته على من قصده
في ديارهم فقام سعد بن عبادة فقال ايانا تريد يعني الانصار والذي نفسي
بيده لو امرتنا ان نخوض في هذا البحر لخضناه ولو امرتنا ان نضرب اكبادها
الى برك الغماد لفعلنا وقال المقداد لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن نقاتل عن يمينك و
عن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك فسر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك واجمع على القتال وبات تلك الليلة ليلة الجمعة سابع عشر
رمضان قائما يصلي ويبكي ويدعوا الله ويستنصره على اعدائه وفي
المسند عن على قال لقد رايتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي حتى اصبح وفيه ايضا عنه قال اصابنا طش
من مطر يعني ليلة بدر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل بها من
المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه ويقول ان تهلك
هذه الفئة لا تعبد فلما ان طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء
الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحث على القتال وايد الله نبيه والمؤمنين بنصر من عنده وجند من
جنده كما قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم
وما النصر الا من عند الله وفي صحيح البخاري ان جبرائيل عليه السلام قال

للنبی صلی الله علیه وسلم ما تعدون اهل بدر فیکم قالوا من افضل المسلمین
او کلمة نحوها قال وکذلك من شهد بدرا من الملائکة وقال الله تعالے
ولقد نصرکم الله ببدر وانتم اذلة وقال فلم تقتلوهم ولکن الله قتلهم
وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی وروی ان النبی صلی الله علیه وسلم
لما رآهم قال اللهم ان هولاء قریش جاءت بخیلائها یکذبون رسولك
فانجز لی ما وعدتنی فاتاه جبرائیل فقال خذ قبضة من حصا الوادی
فرمی بها نحوهم وقال شاهت الوجوه فلم یبق مشرك الا دخل عینیه ومنخره
وفمه شیٔ ثم کانت الهزیمة وقال حکیم بن حزام سمعت یوم بدر
صوتا وقع من السماء کانه صوت حصاة علی طشت فرمی رسول الله
صلی الله علیه وسلم تلك الرمیة فانهزمنا ولما قدم الخبر علی اهل مکة
قالوا لمن اتاهم بالخبر کیف حال الناس قال لا شیٔ والله ان کان الا ان
لقیناهم فمنحناهم اکتافنا یقتلوننا ویاسروننا کیف شاؤا وایم الله
مع ذلك مالت الناس لقینا رجالا علی خیل بلق بین السماء والارض ما یقوم
لها شیٔ وقتل الله صنادید قریش یومئذ منهم عتبة بن ربیعة وشیبة
والولید بن عتبه وابو جهل وغیرهم واسروا منهم سبعین وقصة بدر
یطول استقصاؤها وهی مشهورة فی التفسیر وکتب الصحاح والسنن
والمسانید والمغازی والتواریخ وغیرها وانما المقصود هنا التنبیه علی
بعض مقاصدها وکان عدو الله ابلیس قد جاء الی المشرکین فی صورة
سراقة بن مالك وکانت یده فی ید الحارث بن هشام وجعل یشجعهم
ویعدهم ویمنیهم فلما رای الملائکة هرب والقی نفسه فی البحر وقد
اخبر الله عن ذلك بقوله تعالی واذ زین لهم الشیطان اعمالهم وقال لا غالب لکم

من تراب فرماهم بها قبضه

اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال
انى برئ منكم انى ارى ما لا ترون انى اخاف الله والله شديد العقاب وفى
الموطا حديث مرسل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما رؤى الشيطان
احقر ولا ادحر ولا اصغر من يوم عرفة الا ما رؤى يومئذ قيل وما رأى
يوم بدر قيل راى جبرائيل يزع الملائكة فابليس عدو الله سعى جهده
فى اطفاء انوار الله وتوحيده ويغرى بذلك اولياءه من الكفار والمنافقين
فلما عجزوا عن ذلك بنصر الله نبيه واظهار دينه على الدين كله رضى بالقاء
الفتن بين المسلمين واجتزا منهم بمحقرات الذنوب حيث عجز عن ردهم
عن دينهم كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبده
المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم خرجه مسلم من حديث
جابر وخرج الامام احمد والنسائى والترمذى وابن ماجة من حديث عمرو بن
الاحوص قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى حجة الوداع ان الشيطان قد
ايس ان يعبد فى بلدكم هذا ولكن ستكون له طاعة فى بعض ما تحقرون
من اعمالكم فيرضى بها وفى صحيح الحاكم عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه
وسلم خطب فى حجة الوداع فقال ان الشيطان قد ايس ان يعبد فى ارضكم
ولكنه يرضى ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحاقرون من اعمالكم فاحذروا
يا ايها الناس انى قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يعظم على ابليس اكبر من بعثة محمد
صلى الله عليه وسلم وانتشار دعوته فى مشارق الارض ومغاربها فانه ايس
ان تعود امته كلهم الى الشرك الاكبر قال سعيد بن جبير لما راى ابليس النبى
صلى الله عليه وسلم قائما بمكة يصلى رن ولما فتح النبى صلى الله عليه وسلم مكة

رن رنة اخرى فاجتمعت اليه ذريته فقال ايئس ان تردوا امة محمد الى الشرك بعد يومكم
هذا ولكن افتنوهم فى دينهم وافشوا فيهم النوح والشعر خرجه ابن ابى الدنيا وخرج
الطبرانى باسناده عن مجاهد عن ابى هريرة قال ان ابليس رن لما نزلت فاتحة الكتاب
وانزلت بالمدينة والمعروف هذا عن مجاهد من قوله قال ان ابليس رن اربع رنات
حين لعن وحين اهبط من الجنة وحين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وحين انزلت
فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة خرجه وكيع وغيره وقال بعض التابعين هذه الاية
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية
بكى ابليس يشير الى شدة حزنه بنزولها لما فيها من الفرج لاهل الذنوب وهو
لا يزال فى هم وغم وحزن منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم لما راى منه
ومن امته ما يهمه ويغيظه قال ثابت لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم قال ابليس
اشياطينه لقد حدث امر فانظروا ما هو فانطلقوا ثم جاؤه فقالوا ما ندرى
قال ابليس انا اتيكم بالخبر فذهب جاء قال قد بعث محمد صلى الله عليه وسلم
فجعل يرسل شياطينه الى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيجيئوا بصحفهم ليس
فيها شئ فقال ما لكم لا تصيبوا منهم شيئا قالوا ما صحبنا قوما قط مثل هولاء نصيب
منهم ثم يقومون الى الصلاة فيمحى ذلك قال رويدا بهم عسى ان يفتح الله لهم الدنيا
هناك تصيبون حاجتكم منهم وعن الحسن قال قال ابليس سولت لامة محمد
المعاصى فقطعوا ظهرى بالاستغفار فسولت لهم ذنوبا لا يستغفرون منها
يعنى الاهوى ولا يزال ابليس يرى فى مواسم المغفرة والعتق من النار ما يسوءه
فيوم عرفة لا يرى اصغر ولا احقر ولا ادحر فيه لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز
الله عن الذنوب العظام الا ما رئى يوم بدر ويروى انه لما راى نزول المغفرة
للامة فى حجة الوداع يوم النحر بمزدلفة اهوى يحثى على راسه التراب و يدعو بالويل

والثبور فتبسم النبی صلی الله علیه وسلم مما رای من جزع الخبیث وفی شهر رمضان
یلطف الله بامة محمد صلی الله علیه وسلم فتغل فیه الشیطان ومردة الجن حتی لا یقدروا
علی ما کانوا یقدرون علیه فی غیره من تسویل الذنوب ولهذا تقل المعاصی فی
شهر رمضان فی الامة لذلك ففی الصحیحین عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه و
سلم قال اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت
الشیاطین ولمسلم فتحت ابواب الرحمة وله ایضا عن ابی هریرة عن النبی صلی
الله علیه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار
وصفدت الشیاطین وخرج منه البخاری ذکر فتح ابواب الجنة وللترمذی
وابن ماجة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال اذا کان لیلة من شهر رمضان
صفدت الشیاطین ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم یفتح منها باب وفتحت
ابواب الجنة فلم یبق منه باب وینادی منادی یا باغی الشر اقصر ولله عتقاء
من النار وذلك کل لیلة وفی روایة للنسائی وتغل فیه مردة الشیاطین و
للامام احمد عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال اعطیت امتی فی
رمضان خمس خصال لم یعطهن امة قبلهم خلوف فم الصائم اطیب عند الله
من ریح المسك وتستغفر لهم الملائکة حتی یفطروا ویزین الله لهم کل یوم
جنته ثم یقول یوشك عبادی الصالحون ان یلقوا عنهم المؤنة والاذی
ویصیروا الیك وتصفد فیه مردة الشیاطین فلا یخلصون فیه الی ما کانوا یخلصون
الیه فی غیره ویغفر لهم فی اخر لیلة قیل یا رسول الله اهی لیلة القدر قال لا
ولکن العامل انما یوفی اجره اذا قضی عمله وفی لیلة القدر تنتشر الملائکة فی
الارض فیبطل سلطان الشیطان کما قال الله تعالی تنزل الملائکة والروح
فیها باذن ربهم من کل امر سلام هی حتی مطلع الفجر وفی المسند عن ابی هریرة

عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال ان الملائکة تلك اللیلة فی الارض اکثر من عدد الحصی وفی صحیح ابن حبان عن جابر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال فی لیلة القدر لا یخرج شیطانها حتی یخرج فجرها وفی المسند من حدیث عبادة ابن الصامت عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال فی لیلة القدر لا یحل لکوکب ان یرمی به حتی یصبح وان امارتها ان الشمس تخرج صبیحتها مستویة لیس لها شعاع مثل القمر لیلة البدر لا یحل للشیطان ان یخرج معها یومئذ وروی عن ابن عباس قال ان الشیطان یطلع مع الشمس کل یوم الا لیلة القدر وذلك انها تطلع لا شعاع لها وقال مجاهد فی قوله سلام هی قال سلام ان یحدث فیها داء او یستطیع شیطان العمل فیها وعنه قال لیلة القدر لیلة سالمة لا یحدث فیها حدث ولا یرسل فیها شیطان وعنه قال هی سالمة لا یستطیع الشیطان ان یعمل فیها شرا ولا یحدث فیها اذی وعن الضحاك عن ابن عباس قال فی تلك اللیلة تصفد مردة الشیاطین وتغل عفاریت الجن وتفتح فیها ابواب السماء کلها ویقبل الله فیها التوبة لکل تائب فلذلك قال سلام هی حتی مطلع الفجر ویروی عن ابی بن کعب رضی الله عنه قال لا یستطیع الشیطان ان یصیب فیها احدا بخبل او داء او ضرب من ضروب الفساد ولا ینفذ فیها سحر ساحر ویروی باسناد ضعیف عن انس مرفوعا انه لا ترسل نجومها ولا تنبح کلابها وهذا یدل علی کف الشیاطین فیها عن انتشارهم فی الارض ومنعهم من استراق السمع فیها ابن آدم لو عرفت قدر نفسك ما اهنتها بالمعاصی انت المختار من المخلوقات ولك اعدت الجنة، فان اتقیت فهی اقطاع المتقین، والدنیا اقطاع ابلیس فهو فیها من المنظرین، فکیف رضیت لنفسك بالاعراض عن اقطاعك، ومزاحمة ابلیس علی اقطاعه، وان تکون معه غدا فی النار من جملة اتباعه، انما طردناه عن السماء

لاجلك ، حيث تكبر عن السجود لابيك ، وطلبنا قربك لتكون من خاصتنا وحزبنا فعاديتنا ، وواليت عدونا افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا **شعرا**

رعى الله من نهوى وان كان مارعى حفظنا له العهد القديم فضيعا
وصاحبت قوما كنت انهاك عنهم وربك ما ابقيت للصلح موضعا

أبشروا يا معاشر المسلمين فهذه ابواب الجنة الثمانية فى هذا الشهر لاجلكم قد فتحت ونسماتها على قلوب المسلمين قد نفحت ، وابواب الجحيم كلها لاجلكم مغلقة ، واقدام ابليس وذريته من اجلكم موثقه ، ففى هذا الشهر يوخذ من ابليس بالثار ، ويتخلص العصاة من اسره فما يبقى لهم عنده آثار ، كانوا فراخه قد غذاهم بالشهوات فى اوكاره ، فهجروا اليوم تلك الاوكار ، و نقضوا معاقل حصونه بمعاول التوبة والاستغفار ، خرجوا من حبسه الى حصن التقوى والايمان فامنوا من عذاب النار ، قصموا ظهره بكلمة التوحيد فهو يشكو الم الانكسار ، فى كل موسم من مواسم الفضل يحزن ، و فى هذا الشهر يدعو بالويل لما يرى من تنزل الرحمة ومغفرة الاوزار ، غلب حزب الرحمن وهرب حزب الشيطان ، فما بقى له سلطان الا على الكفار ، عزل سلطان الهوى ، فصارت الدولة لسلطان التقوى ، فاعتبروا يا اولى الابصار ، **شعرا**

يا ندامى صحى القلب صحى فاطردوا عنى الصبا والمرحا
هزم العقل جنودى الهوى صاحبى لا تعجبوا ان صلحا
زجر الحق فوادى فارعوى وافاق القلب منى وصحا
بادر التوبة من قبل الردى فمناديه ينادى الوحا

هذا عباد الله شهر رمضان قد انتصف فمن منكم حاسب نفسه فيه لله وانتصف من منكم صام فى هذا الشهر بحقه الذى عرف من منكم عزم قبل غلق ابواب الجنة ان يبنى له فيها غرفا من فوقها غرف الا ان شهركم قد اخذ فى النقص فزيد وا انتم فى العمل فكانكم به وقد انصرف وكل شهر فعسى ان يكون منه خلف واما شهر رمضان فمن اين لكم منه خلف شعرا

تنصف الشهر والهفاه وانهدما ۝ واختص بالفوز بالجنات من خدما
واصبح الغافل المسكين منكسرا ۝ مثلى فيا ويحه يا عظم ما حرما
من فاته الزرع فى وقت البذار فما ۝ تراه يحصد الا الهم والندما
طوبى لمن كانت التقوى بضاعته ۝ فى شهره وبحبل الله معتصما

المجلس الرابع
فى ذكر العشر الاواخر من رمضان

فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله هذا لفظ البخارى ولفظ مسلم احيا الليل وايقظ اهله وجد وشد المئزر وفى رواية لمسلم عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد فى العشر الاواخر ما لا يجتهد فى غيرها كان النبى صلى الله عليه وسلم يخص العشر الاواخر من رمضان باعمال لا يعملها فى اول الشهر فمنها احياء الليل فيحتمل ان المراد احياء الليل كله

وقد روی من حديث عايشة رضی الله عنها من وجه فيه
ضعف بلفظ واحيا الليل كله وفی المسند من وجه اخر عنها قالت
كان النبی صلی الله عليه وسلم يخلط العشرين بصلاة ونوم فاذا كان العشر
شمر وشد المئزر وخرج ابو نعيم باسناد فيه ضعف عن انس كان رسول الله
صلی الله عليه وسلم اذا شهد رمضان قام ونام فاذا كان اربعا وعشرين لم
يذق غمضا ويحتمل ان يراد باحياء الليل غالبه وقد روی عن بعض
المتقدمين من بنی هاشم ظنه الراوی ابا جعفر محمد بن علی انه فسر ذلك
باحياء نصف الليل وقال من احياء نصف الليل فقد احيا الليل وقد
سبق مثل هذا فی قول عائشة كان النبی صلی الله عليه وسلم يصوم
شعبان كله الا قليلا ويؤيده ما فی صحيح مسلم عن عائشة رضی الله عنها
قالت ما اعلمه صلی الله عليه وسلم قام ليلة حتی الصبح وقد نقل الشافعی
فی الام عن جماعة من خيار اهل المدينة ما يؤيده ونقل بعض اصحابه
عن ابن عباس ان احياءها يحصل بان يصلی العشاء فی جماعة ويعزم علی
ان يصلی الصبح فی جماعة وقال مالك فی الموطا بلغنی ان ابن المسيب
قال من شهد العشاء ليلة القدر يعنی فی جماعة فقد اخذ بحظه منها
وكذا قال الشافعی فی القديم من شهد العشاء والصبح ليلة القدر فقد اخذ
بحظه منها وكذا روی من حديث ابی هريرة مرفوعا من صلی العشاء الاخرة
فی جماعة فقد ادرك ليلة القدر خرجه ابو الشيخ الاصبهانی او من طريقه
ابی موسی المدينی وذكر انه روی عن وجه اخر عن ابی هريرة نحوه ويروی
من حديث علی بن ابی طالب رضی الله عنه مرفوعا لكن اسناده ضعيف جدا
ويروی من حديث ابی جعفر محمد بن علی مرسلا ان النبی صلی الله عليه وسلم

قال من اتى عليه رمضان صحيحا مسلما صام نهاره وقام وصلى ورد امن ليله
وغض بصره وحفظ فرجه ولسانه ويده وحافظ على صلاته فى الجماعة و
بكر الى جمعه فقد صام الشهر واستكمل الاجر وادرك ليلة القدر وفاز
بجائزة الرب عز وجل قال ابو جعفر جائزة الرب لا تشبه جوائز الامراء
اخرجه ابن ابى الدنيا ولو نذر قيام ليلة القدر لزمه ان يقوم من ليالى شهر
رمضان ما يتيقن به قيامها فمن قال من العلماء انها فى جميع الشهر يقول يلزمه
قيام جميع ليالى الشهر ومن قال هى فى النصف الاخر من الشهر قال يلزمه قيام ليالى
الشهر ومن قال هى فى النصف الاخر من الشهر قال يلزمه قيام ليالى النصف الاخر ومن
قال هى فى العشر الاواخر من الشهر قال يلزمه قيام ليالى العشر كلها وهو قول اصحابنا
وان كان نذره كذلك وقد مضى بعض ليالى العشر فان قلنا انها لا تنتقل
فى العشر اجزاه من نذر ان يقوم ما بقى من ليالى العشر ويقوم من عام قابل
من اول العشر الى وقت نذره وان قلنا انها تنتقل فى العشر لم يخرج من نذره
بدون قيام الليالى العشر كلها بعد عام نذره ولو نذر قيام ليلة معينة
لزمه قيام ليلة تامة فان قام نصف ليلة ثم نام اجزاه ان يقوم من ليلة
اخرى نصفها قاله الاوزاعى نقله عن الوليد بن مسلم فى كتاب النذور
وهو شبيه بقول من قال من اصحابنا وغيرهم ان الكفارة يجزى منها
ان يعتق نصفى رقبتين ومنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يوقظ
اهله للصلاة فى ليالى العشر دون غيرها من الليالى وفى حديث ابى ذر
ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قام بهم ليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين
وسبع وعشرين ذكر انه دعا اهله ونساءه ليلة سبع وعشرين خاصة
وهذا يدل على انه يتاكد ايقاظهم فى آكد الاوتار التى يرجى فيها ليلة القدر

وخرج الطبراني من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يوقظ اهله
في العشر الاواخر من رمضان وكل صغير وكبير يطيق الصلاة قال سفيان
الثوري احب الي اذا دخل العشر الاواخر ان يتهجد بالليل ويجتهد فيه و
ينهض اهله وولده الى الصلاة ان اطاقوا ذلك وقد صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يطرق فاطمة وعليا فيقول لهما الا تقومان فتصليا وكان
يوقظ عائشة بالليل اذا قضى تهجده واراد ان يوتر وقد ورد الترغيب في ايقاظ
احد الزوجين صاحبه للصلاة والنضح بالماء على وجهه وفي الموطا ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي من الليل ما شاء الله ان يصلي حتى اذا كان
نصف الليل ايقظ اهله للصلاة فيقول لهم الصلاة الصلاة ويتلو هذه
الاية وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها الاية كانت امراة حبيب ابي محمد
تقول له بالليل قد ذهب الليل وبين ايدينا طريق بعيد وزادنا قليل
وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا ونحن قد بقينا شعرا

يا نائما بالليل كم ترقد	قم يا حبيبي قد دنا الموعد
وخذ من الليل واوقاته	وردا اذا ما هجع الرقد
من نام حتى ينقضي ليله	لم يبلغ المنزل لو يجهد

ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يشد المئزر واختلفوا في تفسيره
فمنهم من قال هو كناية عن شدة جده واجتهاده في العبادة كما يقال
فلان شد وسطه وسعى في كذا وهذا فيه نظر فانها قالت جد وشد المئزر
فعطفت شد المئزر على جده والصحيح ان المراد اعتزاله النساء وبذلك فسره
السلف والائمة المتقدمون منهم الثوري وقد ورد ذلك صريحا من
حديث عائشة وانس وورد تفسيره بانه لم ياوي الى فراشه حتى ينسلخ رمضان

وفی حدیث انس وطوی فراشه واعتزل النساء وقد کان النبی صلی الله علیه وسلم غالبا یعتکف العشر الاواخر والمعتکف ممنوع من قربان النساء بالنص و الاجماع وقد قال طائفة من السلف فی تفسیر قوله تعالی فالان باشروهن وابتغوا ما کتب الله لکم انه طلب لیلة القدر والمعنی فی ذلك ان الله تعالے لما اباح مباشرة النساء فی لیالی الصیام الی ان یتبین لکم الخیط الابیض من الخیط الاسود امر مع ذلك بطلب لیلة القدر لئلا یشتغل المسلمون فی طول لیالی الشهر بالاستمتاع المباح فیفوتهم طلب لیلة القدر فامر مع ذلك بطلب لیلة القدر بالتهجد من اللیل خصوصا فی اللیالی المرجو فیها لیلة القدر فمن هنا کان النبی صلی الله علیه وسلم یصیب من اهله فی العشرین من رمضان ثم یعتزل نسائه ویتفرغ لطلب لیلة القدر فی لیلة القدر ومنها تاخیر الفطور الی السحور وروی عنه من حدیث عائشة وانس انه کان صلی الله علیه وسلم فی لیالی العشر یجعل عشاءه سحورا ولفظ حدیث عائشة کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا کان رمضان قام ونام فاذا دخل العشر الاواخر من رمضان شد المیزر واعتزل النساء واغتسل بین الاذانین وجعل العشاء سحورا اخرجه ابن ابی عاصم واسناده مقارب وحدیث انس خرجه الطبرانی ولفظه کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان طوی فراشه واعتزل النساء وجعل عشاءه سحورا وفی اسناده حفص ابن واقد قال ابن عدی هذا الحدیث انکر ما رایت له وروی ایضا نحوه من حدیث جابر خرجه ابو الخطیب وفی اسناده من لا یعرف حاله وفی الصحیحین ما یشهد لهذه الروایات ففیها عن ابی هریرة قال نهی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن الوصال فی الصوم فقال له رجل من المسلمین انك تواصل

يا رسول الله قال وايكم مثلى انى ابيت يطعمنى ربى ويسقين فلما ابوا ان ينتهوا
عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم راوا الهلال فقال لو تاخر لزدتكم
كالمنكل لهم حين ابوا ان ينتهوا فهذا يدل على انه واصل بالناس فى اخر الشهر
وروى عاصم بن كليب عن ابيه عن ابى هريرة قال ما واصل النبى صلى الله عليه وسلم
وصالكم قط غير انه قد اخر الفطر الى السحر واسناده لا باس به وخرج الامام احمد
من حديث على ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يواصل الى السحر وخرج الطبرانى
من حديث جابر ايضا وخرج ابن جرير الطبرى من حديث ابى هريرة ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان يواصل الى السحر ففعل ذلك بعض اصحابه فنهاه
فقال انت تفعل ذلك فقال انكم لستم مثلى انى اظل عند ربى يطعمنى و
يسقين وزعم ابن جرير ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يواصل فى صيام
الا الى السحر خاصة وان ذلك يجوز لمن قوى عليه ويكره لغيره وانكر ان يكون
استدامة الصيام فى الليل كله طاعة عند احد من العلماء قال وانما كان
يمسك بعضهم لمعنى آخر غير الصيام اما ليكون انشط على العبادة او ايثار الطعام
على نفسه او خوف متعلق منه طعامه او نحو ذلك فمقتضى كلامه ان من واصل ولم يفطر
ليكون انشط له على العبادة من غير ان يعتقد ان امساك الليل قربة انه جائز وان
امسك تعبدا بالمواصلة فان كان الى السحر وقوى عليه لم يكره والا كره وكذلك قال احمد و
اسحق لا يكره الوصال الى السحر وفى صحيح البخارى عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا
تواصلوا فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال انى
لست كهيئتكم انى ابيت لى مطعم يطعمنى وساق يسقينى وظاهر هذا يدل على انه
صلى الله عليه وسلم كان يواصل الليل كله وقد يكون صلى الله عليه وسلم
انما فعل ذلك لانه راه انشط له على الاجتهاد فى ليالى العشر ولم يكن ذلك

مضعفا له عن العمل فان الله كان يطعمه ويسقيه واختلف فى معنى اطعامه فقيل
انه كان يوتى بطعام من الجنة ياكله وفى هذا نظر فانه لو كان كذلك لم يكن مواصلا
وقد اقرهم على قولهم له انك تواصل ولكن روى عبد الرزاق فى كتابه عن ابن جريج
اخبرنى عمرو بن دينار ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال قالوا فانك تواصل
قال وما يدريكم لعل ربى يطعمنى ويسقينى وهذا مرسل وفى رواية لمسلم من حديث
انس انى اظل يطعمنى ربى ويسقينى وانما يقال ظل يفعل كذا اذا كان نهارا
ولو كان اكلا حقيقيا كان منافيا للصيام والصحيح انه اشارة الى ما كان الله
يفتحه عليه فى صيامه وخلوته بربه لمناجاته وذكره من موارد انسه و
نفحات قدسه فكان يرد بذلك على قلبه من المعارف الالهية والمنح الربانية
ما يغذيه ويغنيه عن الطعام والشراب كما قيل **شعرا**

لها احاديث من ذكراك يشغلها ... عن الطعام ويلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضئ به ... وقت المسير وفى اعقابها حاد
اذا اشكت من كلال السير اوعدها ... روح القدوم فتحيا عند ميعاد

الذكر قوة القلوب العارفين يغنيهم عن الطعام والشراب كما قيل ، انت
رييي اذا ظمئت الى الماء ، وقوتى اذا اردت الطعاما ، لما جاع المجتهدون
شبعوا من طعام المناجاة قالت لمن باع لذة المناجات بفضل لقمه ، يا من
لحشا المحب بالشوق حشا ، ذا سر سرالك فى الدجا كيف فشا ، هذا اللولى
الى المماليك مشى لا كان عيشا اورث القلب غشا **ويتاكد**
تاخير الفطر فى الليالى التى ترجى فيها ليلة القدر قال زر بن حبيش فى ليلة
سبع وعشرين من استطاع منكم ان يوخر فطره فليفعل وليفطر على ضياح
لبن **رواه** بعضهم عن زر عن ابي بن كعب مرفوعا ولا يصح وضياح اللبن

وروی ضياح بالضاد المعجمة والباء آخر الحروف هو اللبن الخاثر الممزوج بالماء و
روی ابو الشيخ الاصبهانی باسناده عن علی قال ان وافق ليلة القدر وهو يأكل او شرب
داء لا يفارقه حتى يموت وخرجه من طريقه ابو موسى المدينی وكانه يريد اذا وافق فجرها
اكله والله اعلم ومنها اغتساله بين العشاء وقد تقدم من حديث عائشة واغتسل بين
الاذانين والمراد اذان المغرب والعشاء وروی من حديث علی ان النبی صلی الله عليه وسلم كان يغتسل
بين العشائين كل ليلة يعنی من العشر الاواخر وفی اسناده ضعف ويروی عن حذيفة
انه قام مع النبی صلی الله عليه وسلم ليلة من رمضان فاغتسل النبی صلی الله عليه
وسلم وستره حذيفة وبقيت فضلته فاغتسل بها حذيفة وستره صلی الله
عليه وسلم خرجه ابن ابی عاصم وفی رواية اخرى عن حذيفة قال قام النبی
صلی الله عليه وسلم ذات ليلة من رمضان فی حجرة من جريد النخل فصب
عليه دلوا من ماء وقال ابو حاتم كانوا يستحبون ان يغتسلوا كل ليلة من ليالی
العشر الاواخر وكان النخعی يغتسل فی العشر كلها كل ليلة ومنهم من
كان يغتسل ويتطيب فی الليالی التی تكون ارجى لليلة القدر فامر زر بن حبيش
بالاغتسال ليلة سبع وعشرين من رمضان ويروی عن انس بن مالك
انه اذا كان ليلة اربع وعشرين اغتسل وتطيب ولبس حلة وازار ورداء
فاذا اصبح طواهما فلم يلبسهما الى مثلها من قابل وكان ايوب السختيانی يغتسل
ليلة ثلاث وعشرين واربع وعشرين ويلبس ثوبين جديدين ويتجمر ويقول
ليلة ثلاث وعشرين هی ليلة اهل المدينة والتی تليها ليلتنا يعنی البصريين
وقال حماد بن سلمة كان ثابت البنانی وحميد الطويل يلبسان احسن ثيابهما
ويتطيبان ويطيبون المسجد بالنضوح والدخنة فی الليلة التی ترجى فيها ليلة
القدر وقال ثابت كان لتميم الداری حلة اشتراها بالف درهم كان يلبسها

فی اللیالی التی ترجا فیها لیلة القدر فتبین بهذا انه یستحب فی اللیالی التی ترجی فیها لیلة القدر التنظف والتزین والتطیب بالغسل والطیب واللباس الحسن کما یشرع ذلک فی الجمع والاعیاد وکذلک یشرع اخذ الزینة بالثیاب فی سائر الصلوات کما قال الله تعالی خذوا زینتکم عند کل مسجد وقال ابن عمر الله احق ان تتزین له وروی عنه مرفوعا ولا یکمل التزین الظاهر الا بتزین الباطن بالتوبة والانابة الی الله ومن تطهیره من ادناس الذنوب واوضارها فان زینة الظاهر مع خراب الباطن لا تغنی شیئا وقال تعالی یا بنی آدم قد انزلنا علیکم لباسا یواری سوآتکم وریشا ولباس التقوی ذلک خیر ذلک من ایت الله لعلهم یذکرون اذا المرء لم یلبس لباسا من التقی تقلب عریانا وان کان کاسیا ولا یصلح لمناجاة الملوک فی الخلوة الا من زین ظاهره وباطنه وطهرهما خصوصا لملک الملوک الذی یعلم السر واخفی وهو لا ینظر الی صورکم وانما ینظر الی قلوبکم واعمالکم فمن وقف بین یدیه فلیزین له ظاهره باللباس وباطنه بلباس التقوی انشد الشبلی

قالوا غدا العید ماذا انت لابسه ... فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما ... قلب یری الفه الاعیاد والجمعا
احری الملابس ان تلقی الحبیب به ... یوم التزاور فی الثوب الذی خلعا
الدهر لی لم یتم ان غبت یا املی ... والعید ما کنت لی مرأی ومستمعا

٥٥ ومنها الاعتکاف ففی الصحیحین عن عائشة ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یعتکف العشر الاواخر من رمضان حتی توفاه الله وفی صحیح البخاری عن ابی هریرة قال کان النبی صلی الله علیه وسلم یعتکف فی کل رمضان عشرة ایام فلما کان العام الذی قبض فیه اعتکف عشرین وانما کان یعتکف

صلى الله عليه وسلم فى هذه العشر التى تطلب فيها ليلة القدر قطعا لاشتغاله
وتفريغا لباله وتخليا بمناجات ربه وذكره ودعائه وكان يحتجر حضيرة
يتخلى فيها عن الناس فلا يخالطهم ولا يشتغل بهم ولهذا ذهب الامام احمد
الى ان المعتكف لا يستحب له مخالطة الناس حتى ولا لتعليم علم وقراءة قرآن
بل الافضل الانفراد بنفسه والتخلى بمناجات ربه وذكره ودعائه وهذا
الاعتكاف هو الخلوة الشرعية وانما تكون فى المساجد لئلا يترك به
الجمع والجماعات فان الخلوة القاطعة عن الجمع والجماعات ينهى عنها
سئل ابن عباس عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجمع و
الجماعات قال هو فى النار فالخلوة المشروعة لهذه الامة هى الاعتكاف
فى المساجد خصوصا فى شهر رمضان خصوصا فى العشر الاواخر منه
كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعله فالمعتكف قد حبس نفسه على
طاعة الله وذكره وقطع عن نفسه كل شاغل يشغله عنه وعكف بقلبه
وقالبه على ربه وما يقرب به منه فما بقى له هم سوى الله، وما يرضيه عنه
كما كان داود الطائى يقول فى ليله همك عطل على الهموم وخالف بينى
وبين السهاد وشوقى الى النظر اليك اوثق منى اللذات، وحال بينى وبين
الشهوات،

مالى شغل سواه مالى شغل — ما يصرف عن هواه قلبى عذل
ما اصنع ان جفا وخاب الامل — منى بدل ومنه مالى بدل

فمعنى الاعتكاف وحقيقته قطع العلائق عن الخلائق للاتصال
بخدمة الخالق، وكلما قويت المعرفة بالله والمحبة له والانس به اورثت
صاحبها الانقطاع الى بالكلية على كل حال، كان بعضهم لا يزال منفردا فى بيته

خاليا بربه، فقيل له اما تستوحش؛ قال كيف استوحش؛ وهو يقول انا جليس من ذكرني، اوحشتني خلوتي بك من كل انيس، وتفردت فعاينتك بعيني جليسي، ياليلة القدر للعابدين اشهدي، ويا اقدام القائمين اركعي لربك واسجدي، يا السنة السائلين جدي في المسئلة واجتهدي، يا رجال الليل جدوا، رب داع لا يرد، ما يقوم الليل الا من له عزم وجد، ليلة القدر عند المحبين ليلة الخلوة بانس مولاهم وقربه وانما يفرون من ليالي البعد، والهجر كان ببغداد موضعا يقال لاحدهما دار الملك والاخرى القطيعة فجاز بعض العارفين بملاح في سفينة فقال احملني معك الى دار الملك فقال الملاح ما اقصد الا دار القطيعة فصاح العارف لا بالله الا بالله، منها افر وليلة بت في اكنافها تعدل عندي ليلة القدر كانت سلاما السروري بها بالوصل حتى مطلع الفجر، يا من ضاع عمره في لا شيء، استدرك ما فاتك في ليلة القدر، فانها تحسب لي بالعمر شعرا

وليلة وصل بات منجز وعده سمي سمري فيها بطول طال
شفيت بها قلبا اطيل عليله زمانا فكانت ليلة بليال

قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر قال مالك بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري اعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر اعمار امته لا يبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر روي عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله هذه السورة ليلة القدر خير من الف شهر التي لبس

فيها ذلك الرجل السلاح فى سبيل الله الف شهر **وفى** الصحيحين عن ابى هريرة
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما
تقدم من ذنبه **وفى** المسند عن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه و
سلم قال من قامها ابتغاءها ثم وقعت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وفى المسند والنسائى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
فى شهر رمضان فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم قال
جويبر قلت للضحاك ارايت النفساء والحائض والمسافر والنائم لهم فى ليلة
القدر نصيب قال نعم كل من تقبل الله عمله سيعطيه نصيبه من ليلة
القدر اخوانى المعول على القبول، لا على الاجتهاد، والاعتبار ببر القلوب،
لا بعمل الابدان، رب قائم حظه من قيامه السهر، كم من قائم محروم ونائم
مرحوم، هذا نام وقلبه ذاكر وهذا قام وقلبه فاجر، ان المقادير اذا ساعدت
الحقت النائم بالقائم، لكن العبد مامور بالسعى فى اكتساب الخيرات، والاجتهاد
فى الاعمال الصالحات، وكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فيسرون لعمل
اهل السعادة واما اهل الشقاوة فيسرون لعمل اهل الشقاوة فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى و
كذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فالمبادرة المبادرة الى اغتنام العمل
فيما بقى من الشهر فعسى ان تدركوا ما فات من ضياع العمر **شعر** تولى العمر فى سهو
وفى لهو وفى خسر، فيا ضيعة ما انفقت فى الايام من عمرى، ومالى فى الذى ضيعت من عمرى
من عذر، فما اغفلنا عن واجبات الحمد والشكر، اما قد خصنا الله بشهر
ايما شهر، بشهر انزل الرحمن فيه اشرف الذكر، وهل يشبهه شهر، وفيه ليلة القدر
فكم من خبر صح بفضل الشهر من فى الذكر، وهل يشبهه شهر، وفيه ليلة القدر

فكم من خبيء صحّ بما فيها من الاجر، رويناعن ثقات، انها تطلب فى الوتر، فطوبى لامرأ يطلبها فى هذه العشر، فيها تنزل الاملاك بالانوار والبر، وقد قال سلام هى حتى مطلع الفجر، الا فادخروها انها من انفس الذخر فكم من معتق فيها من النار لايدري

المجلس الخامس في ذكر السبع الاواخر من رمضان

فى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم راى ليلة القدر فى المنام فى السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الاواخر وفى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوها فى العشر الاواخر فان ضعف احدكم او عجز فلا يغلبن على السبع البواقى قد ذكرنا فيما تقدم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فى شهر رمضان على طلب ليلة القدر وانه اعتكف من العشر الاول حرصا منه فى طلبها ثم اعتكف بعد ذلك العشر الاوسط فى طلبها وان ذلك تكرر من غير مرة ثم استقر امره على اعتكاف العشر الاواخر فى طلبها وامر بطلبها فيه ففى الصحيحين عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر فى العشر الاواخر من رمضان وفى رواية البخارى فى الوتر من العشر الاواخر من رمضان وله من حديث عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوها فى العشر الاواخر من رمضان ولمسلم من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوها فى العشر الغوابر والاحاديث فى المعنى كثيرة وكان يامر بالتماسها فى وتر العشر الاواخر من رمضان ففى صحيح البخارى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوا ليلة القدر فى العشر الاواخر من رمضان

فی تاسعة تبقی فی سابعة تبقی فی خامسة تبقی وفی روایة له هی فی العشر فی سبع
یمضین او سبع یبقین وخرج الامام احمد والنسائی والترمذی من حدیث
ابی بکرة فقال ما انا بملتمسها لشیء سمعته من رسول الله صلی الله علیه وسلم
الا فی العشر الاواخر فانی سمعته یقول التمسوها فی تسع یبقین او سبع یبقین
او خمس یبقین او ثلاث او اخر لیلة وکان ابو بکرة یصلی فی العشرین من
رمضان کصلاته فی سائر السنة فاذا دخل العشر الاواخر اجتهد ثم بعد
ذلک امر بطلبها فی السبع الاواخر وفی المسند وکتاب النسائی عن ابی ذر
قال کنت اسأل الناس عنها یعنی لیلة القدر فقلت یا رسول الله اخبرنی
عن لیلة القدر اهی فی رمضان او فی غیره قال بلی هی فی رمضان فقلت
تکون مع الانبیاء ما کانوا فاذا قبضوا ارتفعت ام هی الی یوم القیمة قال
بل هی الی یوم القیمة قلت فی ای رمضان هی قال التمسوها فی العشر الاوا خر
قلت فی ای العشر هی قال هی فی العشر الاواخر لا تسئلنی عن شیء بعدها
ثم حدث رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم اهتبلت غفلته فقلت
یا رسول الله اقسمت علیک بحقی لما اخبرتنی فی العشر هی فغضب علی غضباً
لم یغضب مثله منذ صحبته وقال التمسوها فی السبع الاواخر لا تسئلنی
عن شیء بعدها اخرجه ابن حبان فی صحیحه والحاکم وفی روایة لهما
انه قال له الم انهک ان تسئلنی عنها ان الله لو اذن لی ان اخبرکم بها
لاخبرتکم لا آمن ان تکون فی السبع الاواخر ففی هذه الروایات ان بیان
النبی صلی الله علیه وسلم لیلة القدر انتهی الی انها فی السبع الاواخر ولم یزد
علی ذلک شیئاً وهذا مما یستدل به من رجح لیلة ثلاث وعشرین وخمس و
عشرین لان لیلة احدی وعشرین لیست من السبع الاواخر بلا تردد

وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من وجوه اخرانه بين انها ليلة سبع
وعشرين كما سياتي ان شاء الله تعالى واختلفوا فى اول السبع الاواخر فمنهم
من قال اول السبع ليلة ثلاث وعشرين على حساب نقصان الشهر دون تمامه
لانه المتيقن روي هذا عن ابن عباس وسياتى كلامه فيما بعد ان شاء الله تعالى
وفى صحيح البخاري عن بلال قال انها اول السبع من العشر الاواخر خرجه ابن ابى شيبة
وعنده قال ليلة ثلاث وعشرين وهذا قول مالك قال ارى والله اعلم ان
التاسعة ليلة احدى وعشرين والسابعة ليلة ثلاث وعشرين والخامسة
ليلة خمس وعشرين وتاوله عبد الملك بن حبيب على انه انما يحسب كذلك
اذا كان الشهر ناقصا وليس هذا بشىء فانه انما امر بالاجتهاد فى هذه الليالى
على هذا الحساب وهذا لا يمكن ان يكون مراعاً بنقصان الشهر فى اخره
وكان ايوب السختياني يغتسل فى ليلة ثلاث وعشرين ويمس طيبا وليلة
اربع وعشرين يقول ليلة ثلاث وعشرين ليلة اهل المدينة وليلة اربع
وعشرين ليلتنا يعنى اهل البصرة وكذا كان ثابت وحميد يفعلان وكانت
طائفة تجتهد ليلة اربع وعشرين وروي عنه قال رقبت الشمس عشرين
سنة ليلة اربع وعشرين فكانت تطلع لا شعاع لها فى ليلة اربع وعشرين وروى
عن ابن عباس ذكره البخارى عنه وقيل ان المحفوظ عنه انها ليلة ثلاث وعشرين
كما سبق وقد تقدم حديث انزال القرآن فى ليلة اربع وعشرين وكذلك
ابو سعيد الخدري وابو ذر حسبا الشهر تاما فيكون عندهما اول السبع الاواخر
ليلة اربع وعشرين وممن اختار هذا القول ابن عبد البر واستدل بان الاصل
تمام الشهر ولهذا امر النبى صلى الله عليه وسلم باكماله اذا غم مع احتمال نقصه
وكذلك رجحه بعض اصحابنا وقد تقدم من حديث انس ان النبى صلى الله عليه وسلم

كان اذا كانت ليلة اربع وعشرين لم يذق غمضاً واسناده ضعيف وقد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما يدل على ان اول السبع البواقي ليلة ثلث وعشرين ففي مسند الامام احمد عن
جابر بن عبد الله بن انيس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وقد
خلت اثنتان وعشرون ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في هذه
السبع الاواخر التي بقين من الشهر وفيه ايضا عن عبيد الله بن انيس انهم سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وذلك مساء ليلة ثلاث وعشرين فقال
التمسوها هذه الليلة فقال رجل من القوم فهي اذا يا رسول الله اولى ثمان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليست باولى ثمان ولكنها اولى سبع ان الشهر لا يتم
وفيه ايضاً عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كم مضى من الشهر قلنا مضت
اثنتان وعشرون وبقي ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل مضت اثنتان
وعشرون وبقي سبع اطلبوها الليلة وقد يحمل هذا على شهر خاص اطلع النبي صلى الله
عليه وسلم على نقصانه وهو بعيد ويدل على خلافه انه روى في تمام حديث ابي هريرة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا او اخنس ابهامه في الثالثة
فهذا يدل على انه تشريع عام وانه حسب الشهر على تقدير نقصانه ابداً لانه المتيقن
كما ذهب اليه ايوب ومالك وغيرهما وعلى قولهما تكون ليلة سابعة تبقى ليلة
ثلاث وعشرين وليلة خامسة تبقى ليلة خمس وعشرين وليلة تاسعة تبقى
احدى وعشرين وقد روي عن النعمان بن بشير انه انكر ان يحسب ليلة القدر بما
مضى من الشهر واخبر ان الصحابة يحسبونها ما بقي منه وهذا الاحتمال انما يكون
في مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة
وقد خرجه البخاري من حديث عبادة ومسلم من حديث ابي سعيد فانه
يحتمل ان يراد به التاسعة والسابعة والخامسة فيما يبقى وفيما يمضي فاما حديث

ابن عباس وابي بكرة وما في معناه فانها مقيدة بالباقي من الشهر ولا يحتمل ان يراد به
الماضي وحينئذ يتوجه الاختلاف السابق في انه هل يحسب على تقدير تمام الشهر
او نقصانه وحديث ابن عباس قد روي بالشك فيما مضى او يبقى وقد خرجه
البخاري بالوجهين وحديث ابي ذر في قيام النبي صلى الله عليه وسلم بهم افراد العشر
الاواخر قد خرجه ابو داود الطيالسي بلفظ صريح انه قام بهم من اشفاع العشر الاواخر
وحسبها اوتارا بالنسبة الى ما بقي من الشهر وقدره تاما وجعل الليلة التي قام بها
حتى خشوا ان يفوتهم الفلاح ليلة ثمان وعشرين وهي الثالثة مما يبقى وقد قيل
ان ذلك من تصرف بعض الرواة بما فهمه من المعنى والله اعلم وعلى قياس
قول من حسب الليالي الباقية من الشهر على تقدير النقصان من الشهر ينبغي ان يكون
عنده اول العشر الاواخر ليلة العشرين لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا فلا يتحقق
كونها عشر ليال بدون ادخال ليلة العشرين فيها وقد يقال بل العشر الاواخر
عبارة عن ما بعد القضاء العشرين الماضية من الشهر وسواء كانت تامة
او ناقصة فهي المعبر عنها بالعشر الاواخر وقيامها هو قيام العشر الاواخر و
هكذا كما يقال صيام عشر ذي الحجة وانما يصام منه تسعة ايام ولهذا كان
ابن سيرين يكره ان يقال صام عشر ذي الحجة وقال انما يقال صيام التسع
ومن لم يكن يكرهه وهم الجمهور فقد يقولون ان الصيام المضاف الى العشر
هو صيام ما يمكن منه وهو ما عدا يوم النحر ويطلق على ذلك العشر والله اعلم
وقد اختلف الناس في ليلة القدر اختلافا كثيرا فحكى عن بعضهم انها رفعت
وحديث ابي ذر يرد ذلك روي عن محمد بن الحنفية انها في كل سبع سنين مرة
وفي اسناده ضعف وعن بعضهم انها في كل السنة حكي عن ابن مسعود وطائفة
من الكوفيين وروي عن ابي حنيفة وقال الجمهور هي في رمضان كل سنة

ثم منهم من قال هي في الشهر كله وحكى بعض المتقدمين انها اول ليلة منه
وقالت طائفة هي في النصف الثاني منه وحكى عن ابي يوسف ومحمد وقد تقدم
قول من قال انها ليلة بدر على اختلافهم هل هي ليلة سبع عشرة او تسع عشرة
وقال الجمهور هي منحصرة في العشر الاواخر واختلفوا في اي ليالي العشر ارجى
فحكى عن الحسن ومالك انها تطلب في جميع ليالي العشر اشفاعه واوتاره
ورجحه بعض اصحابنا قال لان قول النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها في تاسعة
تبقى او خامسة تبقى ان حملناه على تقدير كمال الشهر كانت اشفاعا وان حملناه
على ما يبقى منه حقيقة كان الامر موقوفا على كمال الشهر فلا يعلم قبله فان كان
تاما كانت الليالي المامور بطلبها اشفاعا وان كان ناقصا كانت اوتارا
فيوجب ذلك الاجتهاد في القيام في كل الليلتين الشفع والوتر وقال
الاكثرون بل بعض لياليه ارجى من بعض وقالوا الاوتار ارجى في
الجملة ثم اختلفوا في اي اوتاره احرى وارجى فمنهم من قال ليلة احدى وعشرين
وهو المشهور عن الشافعي لحديث ابي سعيد الخدري وقد ذكرناه فيما سبق وروي
عن علي وابن مسعود انها تطلب ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين وحكى
عن الشافعي قولان اخران ارجاها ليلة ثلاث وعشرين وهذا قول اهل المدينة
وحكاه سفيان الثوري عن اهل مكة والمدينة وحكى انها تطلب ليلة احدى
وعشرين وثلاث وعشرين قال في القديم كاني رايت والله اعلم اقوى
الاحاديث فيه ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وقد جاء في
ليلة سبع عشرة وليلة اربع وعشرين وليلة سبع وعشرين وممن روى
عنه انه كان يوقظ اهله فيها ابن عباس وعائشة وهو قول مكحول روى ابن الي
سعيد عن زهرة بن معبد وقال اصابني احتلام في ارض العدو وانا في البحر ليلة

ثلاث وعشرين في رمضان فذهبت لاغتسل فسقطت في الماء فاذا الماء عذب
فناديت اصحابي اعلمهم اني في ماء عذب قال ابن عبد البر هذه الليلة تعرف بليلة
الجهني بالمدينة ويعني عبد الله ابن انس وقد روي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
امره بقيامها وفي صحيح مسلم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر رايت
اني اسجد صبيحتها في ماء وطين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة
الصبح يوم ثلاث وعشرين وعلى جبهته اثر الماء والطين قال سعيد بن المسيب كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فقال الا اخبركم بليلة القدر
قالوا بلى يا رسول الله فسكت ساعة قال لقد قلت لكم ما قلتُ آنفا واني اعلمها
ثم انسيتها ارايتم يوم كنا بموضع كذا او كذا اى ليلة هي في غزوة غزاها فقالوا سرنا
فقفلنا حتى استقام ملأ القوم على انها ليلة ثلاث وعشرين خرجه عبد الرزاق
في كتابه ورجحت طائفة ليلة اربعة وعشرين وهم الحسن واهل البصرة
وقد روى عن انس وكان حميد وايوب وثابت يحتاطون فيجتمعون بين الليلتين
اعني ليلة ثلاث واربع وعشرين ورجحت طائفة ليلة سبع وعشرين وحكاه الثوري
عن اهل الكوفة فقال نحن نقول هي ليلة سبع وعشرين لما جاءنا عن ابي بن
كعب وممن قال بهذا ابي بن كعب وكان يحلف عليه ولا يستثني وزر بن
حبيش وعبدة ابن ابي لبابة وروي عن قتادة بن عبد الله السهمي قال
سالت زرا عن ليلة القدر فقال كان عمر وحذيفة وناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يشكون انها ليلة سبع وعشرين خرجه ابن ابي شيبة
وهو قول احمد واسحق وذهب ابو قلابة وطائفة الى انها تنتظر في ليالي العشر و
روى عنه انها تنتقل في اوتاره خاصة وممن قال بانتقالها في ليالي العشر
المزني وابن خزيمه وحكاه بن عبد البر عن مالك والثوري والشافعي واحمد

وابو ثور فى صحة ذلك عنهم بعد وانما قال هؤلاء انها فى العشر وتطلب فى
لياليه كله واختلفوا فى ارجى لياليه كما سبق واستدل من رجح ليلة سبع
وعشرين بان ابى بن كعب كان يحلف على ذلك ويقول بالاية او بالعلامة
التى اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع صبيحتها لا شعاع
لها خرجه مسلم وخرجه ايضا بلفظ آخر عن ابى بن كعب قال والله انى لاعلم
اى ليلة هى هى الليلة التى امرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها
هى ليلة صبيحة سبع وعشرين وفى مسند الامام احمد عن ابن عباس ان
رجلا قال يا رسول الله انى شيخ كبير عليل يشق على القيام فمرنى بليلة يوفقنى الله
فيها ليلة القدر قال عليك بالسابعة واسناده على شرط البخارى وروى
الامام احمد ايضا انبانا يزيد بن هارون نبا شعبة عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان متحريا
فليتحراها ليلة سبع وعشرين قال تحروها ليلة سبع وعشرين يعنى
ليلة القدر ورواه شبابة و وهب بن جرير عن شعبة مثله ورواه
اسود بن عامر عن شعبة مثله وزاد فى السبع البواقى قال شعبة واخبرنى
رجل ثقة عن سفيان انه انما قال فى السبع البواقى يعنى لم يقل ليلة سبع
وعشرين قال احمد فى رواية ابن صالح الثقة هو يحيى بن سعيد قال شعبة
فلا ادرى ايهما قال رواه عمرو عن شعبة شك فى لفظه وقال فى حديثه
ليلة سبع وعشرين او قال فى السبع الاواخر بالشك فوجه الامر الى ان شعبة
شك فى لفظه ورواه حماد بن يزيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كانوا
لا يزالون يقصون على النبى صلى الله عليه وسلم انها الليلة السابعة من
العشر الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم انها قد

تواطات انها ليلة السابعة في العشر الاواخر فمن كان متحريها فليتحراها ليلة السابعة من الليلة السابعة من العشر الاواخر كذا رواه حنبل بن اسحق عن عارم عن حماد وكذا اخرجه الطحاوي عن ابراهيم بن مرزوق عن عارم ورواه البخاري في صحيحه عن عارم الا انه لم يذكر لفظ ليلة السابعة بل قال من كان متحريها فليتحراها في العشر الاواخر ورواه عبد الرزاق في كتابه عن معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايت في النوم ليلة القدر كانها ليلة سابعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى رؤياكم قد تواطات انها ليلة سابعة فمن كان متحريها منكم فليتحراها في ليلة سابعة قال معمر فكان ايوب يغتسل في ليلة ثلاث وعشرين يشير الى انه حملها على سابعة تبقى وخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق حسن بن عبد الاعلى عن عبد الرزاق بهذا الاسناد وقال في حديث ليلة سابعة تبقى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى رؤياكم قد تواطات على ثلاث وعشرين فمن كان منكم يريد ان يقوم من الشهر شيئا فليقم ليلة ثلاث وعشرين وهذه الالفاظ غير محفوظة في الحديث والله اعلم وفي سنن ابي داود باسناد رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر ليلة سبع وعشرين وخرجه ابن حبان في صحيحه وصحح ابن عبد البر وله علة وهي وقفه عن معاوية وهو اصح عند الامام احمد والدارقطني **وقد اختلف** ايضا عليه في لفظه **وفي** المسند عن ابن مسعود ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى ليلة القدر قال من يذكر منكم ليلة الصهباوات قال عبد الله انا بابي انت وامي وان في يدي لتمرات التسحر بهن مستترا بمؤخرة

وصلى من الفجر وذلك حين طلع القمر وخرجه يعقوب بن شيبة في مسنده
وزاد وذلك ليلة سبع وعشرين وقال صالح الاسناد والصهباوات موضع
بقرب خيبر وفي المسند ايضا من وجه اخر عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان ليلة القدر في النصف من السبع الاواخر
من رمضان واذا حسبنا اول السبع الاواخر ليلة اربع وعشرين كانت
ليلة سبع وعشرين نصف السبع لان قبلها ثلاث ليال وبعدها ثلاث ليال
ومما يرجح ان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين انها من السبع الاواخر التي
امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها فيها بالاتفاق وفي دخول الثالثة والعشرين
في السبع اختلاف سبق ذكره ولا خلاف انها آكد من الخامسة والعشرين و
مما يدل على ذلك ايضا حديث ابي ذر في قيام النبي صلى الله عليه وسلم في افراد
السبع الاواخر وانه قام بهم في الثالثة والعشرين الى ثلث الليل وفي الخامسة
الى نصف الليل وفي السابعة الى اخر الليل حتى خشوا ان يفوتهم الفلاح وجمع
اهله ليلته وجمع الناس فهذا كله يدل على تاكدها على سائر افراد السبع الاواخر
والعشرين ومما يدل على ذلك مما استشهد به ابن عباس بحضر عمر والصحابة
واستحسنه عمر وقد روي من وجوه متعددة فروى عبد الرزاق في كتابه
عن معمر عن قتادة وعاصم انهما سمعا عكرمة يقول قال ابن عباس دعا عمر بن الخطاب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم عن ليلة القدر فاجمعوا انها في العشر
الاواخر قال فقلت لعمر اني لاعلم او اني لاظن اي ليلة هي قلت سابعة تمضي
او سابعة تبقى من العشر الاواخر فقال عمر ومن اين علمت ذلك قال فقلت ان الله
خلق سبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام وان الدهر يدور على سبع وخلق الله الانسان
من سبع وياكل من سبع ويسجد على سبع والطواف بالبيت سبع ورمي الجمار سبع لاشياء ذكرها

فقال عمر لقد فطنت لامر ما فطنا له وكان قتادة يزيد عن ابن عباس فی قوله
يأكل من سبع قال هو قول الله تعالی انبتنا فيها حبا وعنبا الاية ولكن فی هذا اول
آية انها فی سبع تمضی وسبع تبقی بالترديد فی ذلك واخرجه ابن شاهين من وايعيد الواحد
ابن زيادة عن عاصم الاحول انبا لاحق بن حميد وعكرمة قال قال عمر من يعلم ليلة القدر
فذكر الحديث بنحوه وزاد ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم هی فی العشر
سبع تمضی وسبع تبقی فخالف فی اسناده وجعله مرسلا ورفع آخره روی ابن عبد البر
باسناد صحيح من طريق سعيد بن جبير قال كان ناس من المهاجرين وجدوا علی عمر فی ادنائه
ابن عباس فجمعهم ثم سئلهم عن ليلة القدر فاكثروا فيها فقال بعضهم كنا نراها فی
العشر الاوسط ثم بلغنا انها فی العشر الاواخر فاكثروا فيها فقال بعضهم ليلة احدی و
عشرين وقال بعضهم ليلة ثلاث وعشرين وقال بعضهم ليلة سبع وعشرين فقال عمر
يا ابن عباس تكلم فقال الله اعلم فقال عمر قد نعلم ان الله اعلم وانما نسألك عن علمك فقال ان الله
وتر يحب الوتر خلق من خلقه سبع سموات فاستوی عليهن وخلق الارض سبعا وجعل عدة
الايام سبعا ورمی الجمرات سبعا وخلق الانسان من سبع وجعل رزقه من سبع فقال
عمر خلق الانسان من سبع هذا امر ما فهمته فقال ان الله تعالی يقول ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين حتی بلغ آخر الايات وقرأ انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا
فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا الی قوله ولانعامكم ثم قال والاب للدواب
واخرجه ابن سعد فی طبقاته عن اسحق الازرق عن عبد الملك بن ابی سليمان عن
سعيد ابن جبير فذكره بمعناه وزاد فی آخره قال واما ليلة القدر فما نراها ان شاء الله
الا ليلة ثلاث وعشرين يمضين او سبع يبقين والظاهر ان هذا سمعه سعيد
ابن جبير من ابن عباس فيكون متصلا وروی عاصم ابن كليب عن ابيه عن ابن عباس
قال دعا عمر اشياخا من اصحاب النبی صلی الله عليه وسلم ذات يوم فقال لهم ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر ما علمتم فالتمسوها في العشر الاواخر وترا ففي
اي الوتر تروها فقال رجل برأيه انها تاسعة سابعة خامسة ثالثة ثم قال يا ابو عباس
تكلم فقلت اقول برائي قال عن رايك سئلك فقلت اني سمعت الله اكثر من ذكر
السبع وذكر باقيه بمعنى ما تقدم وفي اخره قال عمر اعجزتم ان تقولوا مثل ما قال هذا الغلام
الذي لم تستو شؤن راسه اخرجه اسمعيل في مسند عمر والحاكم وقال صحيح الاسناد و
خرجه الثعلبي في تفسيره وزادوا وقال ابن عباس فما اراها الا ليلة ثلاث في عشرين
لسبع يبقين وخرج علي بن المديني في كتاب العلل المرفوع منه وقال هو صالح وليس
مما يحتج به ورواه مسلم الملاعن مجاهد عن ابن عباس ان عمر قال اخبرني برايك
عن ليلة القدر فذكر معنى ما تقدم وفيه ان ابن عباس قال لا اراها الا في سبع يبقين
من رمضان فقال عمر وافق راي رايك وروى باسناد فيه ضعف عن محمد بن كعب
عن ابن عباس ان عمر جلس في رهط من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكروا ليلة
القدر فذكر معنى ما تقدم وزاد فيه عن ابن عباس انه قال واعطى من المثاني سبعا
ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في
السجود من اجسادنا على سبع وقال واراها في السبع الاواخر من رمضان وليس
فيه شئ من هذه الروايات انها ليلة سبع وعشرين جزما بل في بعضها الترديد
بين ثلاث وعشرين وسبع وفي بعضها انها ليلة ثلاث وعشرين لانها اول السبع
الاواخر على رواية وقد صح عن ابن عباس انه كان ينضح على اهله الماء ليلة ثلاث وعشرين
خرجه عبد الرزاق وخرجه ابن ابي عاصم مرفوعا والموقوف اصح وقد استنبط طائفة
من المتاخرين من القران انها ليلة سبع وعشرين من موضعين احدهما ان الله تعالى ذكر
ليلة القدر في سورة القدر في ثلاث مواضع منها وليلة القدر حروفها تسع و
التسع اذا ضربت في ثلاث فهي سبعة وعشرين والثاني انه قال سلام هي فكلمة هي

هي السابعة والعشرون من السورة فان كلماتها ثلاثون كلمة قال ابن عطية هذا
من ملح التفسير لا من متين العلم وهو كما قال ومما استدل به من رجح ليلة
سبع وعشرين بالآيات والعلامات التي رؤيت فيها قديما وحديثا وبما وقع فيها
من اجابة الدعوات فقد تقدم عن ابي بن كعب انه استدل على ذلك بطلوع الشمس
في صبيحتها لا شعاع لها وكان عبدة بن ابي لبابة يقول هي ليلة سبع وعشرين و
استدل على ذلك بانه جرب ذلك باشياء وبالنجوم وخرجه عبد الرزاق وروي عن
عبدة انه ذاق ماء البحر ليلة سبع وعشرين فاذا هو عذب ذكرها الامام احمد باسناده
وطاف بعض السلف ليلة سبع وعشرين بالبيت الحرام فرأى الملائكة في الهوى
طائفين فوق رؤس الناس وروى ابو موسى المديني من طريق ابي الشيخ الاصبهاني
باسناد له عن حماد بن شعيب عن رجل منهم قال كنت بالسواد فلما كان في
العشر الاواخر جعلت انظر بالليل فقال لي رجل منهم الى اي شئ تنظر قلت الى ليلة القدر
قال فنم فاني ساخبرك فلما كان ليلة سبع وعشرين جاء فاخذ بيدي فذهب بي
الى النخل فاذا النخل واضع سعفه في الارض فقال لسنا نرى هذا في السنة كلها
الا في هذه الليلة وذكر ابو موسى باسناد له ان رجلا مقعدا دعا الله ليلة
سبع وعشرين فاطلقه وعن امرأة مقعدة كذلك وعن رجل بالبصرة كان اخرس
ثلاثين سنة فدعا الله ليلة سبع وعشرين فاطلق لسانه فتكلم وذكر الوزير
ابو المظفر بن هبيرة انه رأى ليلة سبع وعشرين وكانت ليلة جمعة بابا في
السماء مفتوحا شامي الكعبة فظننته حيال الحجرة النبوية المقدسة قال ولم
يزل كذلك الى ان التفت لانظر طلوع الفجر ثم التفت فوجدته قد غاب قال وان وقع
في ليلة من ليالي وتار العشر جمعة فهي ارجا من غيرها واعلم ان جميع هذه العلامات
لا توجب القطع بليلة القدر وقد روى سلمة بن ابي شبيب في كتاب فضائل رمضان

ابی حسن

انبانا ابراهیم بن الحکم ثنا ابی حسن فرقد ان ناسا من الصحابة كانوا فی المسجد فسمعوا كلاما من السماء ورأوا نورا من السماء وبابا من السماء وذلك فی شهر رمضان فاخبروا رسول الله صلی الله علیه وسلم بما رأوا فزعم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اما النور فنور رب العزة واما الباب فباب السماء والكلام كلام الانبیاء فكل شهر رمضان علی هذه الحال ولكن هذه اللیلة كشف غطاؤها وهذا مرسل ضعیف
واما العمل فی لیلة القدر فقد ثبت عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال من قام لیلة القدر ایمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقیامها انما هو احیاؤها بالتهجد فیها والصلاة وقد امر عائشة بالدعاء فیها ایضا وقال سفیان الثوری الدعاء فی تلك اللیلة احب الی من الصلوة قال واذا كان یقرأ وهو یدعوا ویرغب الی الله فی الدعاء والمسئلة لعله موافق انتهی ومراده ان كثرة الدعاء افضل من الصلاة التی لا یكثر فیها الدعاء وان قرأ ودعا كان حسنا وقد كان النبی صلی الله علیه وسلم یتهجد فی لیالی رمضان ویقرأ قراءة مرتلة لا یمر بآیة فیها رحمة الا سأل ولا بآیة فیها عذاب الا تعوذ فیجمع بین القراءة والصلاة والدعاء والتفكر وهذا افضل الاعمال واكملها فی لیالی العشر وغیرها والله اعلم، وقد قال الشعبی فی لیلة القدر لیلها كنهارها وقال الشافعی فی القدیم استحب ان یكون اجتهاده فی نهارها كاجتهاده فی لیلها وهذا یقتضی استحباب الاجتهاد فی جمیع زمان العشر لیله ونهاره والله اعلم، المحبون تطول علیهم اللیالی فیعدوها عند الانتظار لیالی العشر فی كل عام فاذا ظفروا بها نالوا مطلوبهم، وخدموا محبوبهم

شعرا

قد مزق الحب قمیص الصبر — وقد غدوت حائرا فی امری
آه علی تلك اللیالی العشر — ما كائن مثل لیالی القدر

ان عدنا لي من بعد هذا الهجر — وعادوصلي برجيح القدر
وفيت لله بكل نذر — وقام بالحمد خطيب شكر

رياح هذه الاسحار تحمل انين المذنبين، وانفاس المحبين وقصص التائبين ثم تعود برد الجواب بلا كتاب شعرا

اعلمتمو ان النسيم اذا سرى — حمل الحديث الى الحبيب كما جرى
جهل العذول بانني في حبهم — سهر الدجا عندي الذ من الكرى

فاذا ورد بريد بريد السحر يحمل ملطفات الالطاف لم يفهمها غير من كتبت اليه

شعرا

نسيم صبا نجد متى جئت حاملا — تحيتهم فاطو الحديث عن الركب
ولا تذع السر المصون فانني — اغار على ذكر الاحبة من صحبي

يا يعقوب الهجر قد هب ريح يوسف الوصل، فلو استنشقت عدت بعد العمى بصيرا، ولو وجدت ما كنت لفقده فقيرا، شعرا

كان لي قلب اعيش به — ضاع مني في تقلبه
رب فاردده علي فقد — عيل صبري في تطلبه
واغثني ما بقي بي رمق — يا غياث المستغيث به

لو قام المذنبون في هذه الاسحار على قدام الانكسار ورفعوا قصص الاعتذار مضمونها يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا لبرز عليهم التوقيع عليها لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين شعرا

اشكو الى الله كما شكى — اولاد يعقوب الى يوسف
قد مسني الضر وانت الذي — تعلم حالي وترى موقف

بضاعتي مزجاة محتاجة | الى سماح من كريم وف
فقد اتى المسكين مستمطرا | جودك فارحم ذله واعطف
فاوف كيلا وتصدق على | هذا المقل البائس الاضعف

قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان وافقت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني العفو من اسماء الله وهو المتجاوز عن سيئات عباده الماحي لاثارها عنهم وهو يحب العفو فيحب ان يعفو عن عباده ويحب من عباده ان يعفو بعضهم عن بعض فاذا عفى بعضهم عن بعض عاملهم الله بعفوه وعفوه احب اليه من عقوبته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وقال يحيى بن معاذ لو لم يكن العفو احب الاشياء اليه لم يبتل بالذنب اكرم الناس عليه يشير الى انه ابتلى كثيرا من اوليائه واحبائه بشيء من الذنوب ليعاملهم بالعفو فانه يحب العفو قال بعض السلف الصالحين لو علمت احب الاعمال الى الله لاجتهدت نفسي فيه فراى قائلا يقول الحق في منامه انك تريد ما لا يكون ان الله يحب ان يعفو ويغفر وانما احب ان يعفو ليكون العباد كلهم تحت عفوه ولا يدل عليه احد منهم بعمل وقد جاء في حديث ابن عباس مرفوعا ان الله ينظر ليلة القدر الى المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيعفو عنهم ويرحمهم الا اربعة ، مدمن خمر وعاق ومشاحن وقاطع رحم ، لما عرف العارفون جلاله خضعوا ، ولما سمع المذنبون بعفوه طمعوا ما ثم الا عفو الله او النار ، لولا طمع المذنبين في العفو لاحترقت قلوبهم باليأس من الرحمة ولكن اذا ذكرت عفو الله استروحت الى برد عفوه ، روى عن بعض المتقدمين انه يقول في دعائه اللهم ان ذنوبي قد عظمت فجلت عن الصفة وانها صغيرة في جنب عفوك فاعف عني وقال آخر منهم جرمي عظيم وعفوك كبير فاجمع

بين جرمي وعفوك كبير الذنب عفو الله من ذنبك اكبر، واكبر الاوزار في جنب عفو الله يصغر، وانما امر بسؤال العفو في ليلة القدر بعد الاجتهاد في الاعمال فيها وفي ليالي العشر لان العارفين يجتهدون في الاعمال ثم لا يرون لانفسهم عملا ولا حالا ولا مقالا فيرجعون الى سؤال العفو كحال المذنبين المقصرين قال يحيى بن معاذ ليس بعارف من لم يكن غاية امله من الله العفو شعرا

ان كنت لا اصلح للقرب فشانكم العفو عن الذنب

كان مطرف يقول في دعائه اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف عنا من عظمت ذنوبه في نفسه لم يطمع في الرضا وكان غاية امله ان يطمع في العفو ومن كملت معرفته لم ير نفسه الا في هذه المنزلة شعرا

يا رب عبدك قد اتاك وقد اساء وقد هفا
يكفيك منك عياذه من شر ما قد اسلفا
حمل الذنوب على الذنوب الموبقات واسرفا
وقد استجار بذيل عفوك من عقابك ملحفا
يا رب فاعف وعافه فلانت اولى من عفا

المجلس السادس في وداع شهر رمضان

في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفيهما ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وايضا عند النسائي في رواية من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من

وما تاخر وقد سبق فی قیام لیلة القدر مثل ذلك من روایة عبادة بن الصامت و
التكفیر بصیامه قد ورد مشروطا بالتحفظ مما ینبغی ان یتحفظ منه ففی المسند
وصحیح ابن حبان عن ابی سعید عن النبی صلی الله علیه وسلم قال من صام رمضان
فعرف حدوده وتحفظ مما ینبغی ان یتحفظ عنه كفر ذلك ما قبله والجمهور علی ان ذلك انه
یكفر الصغائر ویدل علیه ما خرجه مسلم من حدیث ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم
قال الصلوات الخمس والجمعة الی الجمعة ورمضان الی رمضان مكفرات لما بینهن
ما اجتنبت الكبائر وفی تاویله قولان احدهما ان تكفیر هذه الاعمال مشروط باجتناب
الكبائر فمن لم یجتنب الكبائر لم تكفر له هذه الاعمال كبیرة ولا صغیرة والثانی ان
المراد ان هذه الفرائض تكفر الصغائر خاصة بكل حال سواء اجتنبت الكبائر
او لم تجتنب وانها لا تكفر الكبائر بحال وقد قال ابن المنذر فی قیام لیلة القدر
انه یرجی به مغفرة الذنوب كبائرها وصغائرها وقال غیره مثل ذلك فی الصوم
ایضا والجمهور علی ان الكبائر لا بد لها من توبة نصوح وهذه المسائل قد ذكرناها
مستوفات فی مواضع اخر فدل حدیث ابی هریرة علی ان هذه الاسباب الثلاثة
كل واحد منها مكفر لما سلف من الذنوب وهی صیام رمضان وقیام لیلة القدر
بمجرده یكفر الذنوب لمن وقعت له كما فی حدیث عبادة الصامت قد سبق ذكره
وسواء كانت فی اول الشهر او اوسطه او اخره وسواء شعر بها او لم یشعر ولا یتاخر
تكفیر الذنوب بها الی انقضاء الشهر واما صیام رمضان وقیامه فیتوقف التكفیر
بهما علی تمام الشهر فاذا تم الشهر فقد كمل للمؤمن صیام رمضان وقیامه فیترتب
علی ذلك مغفرة ما تقدم من ذنبه بتمام شیئین وهما صیامه وقیامه وقیل انهم
یغفر لهم عند استكمال القیام فی اخر لیلة من رمضان بقیام رمضان قبل تمام
نهارها وتتاخر المغفرة بالصیام الی اكمال النهار بالصوم فیغفر لهم بالصوم فی لیلة الفطر

ويدل على ذلك ما خرجه الامام احمد من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت امتى خمس خصال فى رمضان لم تعطها امة غيرهم
خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى
يفطروا ويزين الله كل يوم جنته ويقول يوشك عبادى ان يلقوا عنهم المؤنة
والاذى ويصيروا اليك وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه الى
ما كانوا يخلصون اليه فى غيره ويغفر لهم فى آخر ليلة فقيل له يا رسول الله
اهى ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله وقد قيل ان
الصائمين يرجعون يوم الفطر مغفورا لهم وان يوم الفطر يسمى يوم الجوائز
وفيه احاديث ضعيفة وقال الزهرى اذا كان يوم الفطر خرج الناس الى
الجبان اطلع الله عليهم فقال يا عبادى لى صمتم ولى قمتم ارجعوا مغفورا
لكم قال مورق لبعض اخوانه فى المصلى يوم الفطر يرجع هذا اليوم قوم كما
ولدتهم امهاتهم **وفى** حديث جعفر الباقر المرسل من اتى عليه رمضان
فصام نهاره، وصلى وردا من ليله، وغض بصره، وحفظ فرجه، ولسانه ويده،
وحافظ على صلاته فى الجماعة، وبكر الى جمعه، فقد صام الشهر، واستكمل
الاجر، وادرك ليلة القدر، وفاز بجائزة الرب، قال ابو جعفر جائزة لا تشبه
جوائز الامراء، اذا اكمل الصائمون صيام رمضان وقيامه، فقد وفوا ما عليهم
من العمل، وبقى ما عليهم من الاجر، وهو المغفرة، فاذا خرجوا يوم عيد الفطر
الى الصلاة قسمت عليهم اجورهم فرجعوا الى منازلهم وقد استوفوا الاجر
واستكملوه كما فى حديث ابن عباس المرفوع اذا كان يوم الفطر هبطت الملائكة
الى الارض فيقومون على افواه السكك ينادون بصوت يسمعه جميع من
خلق الله الا الجن والانس ويقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم

يعطى الجزيل ويعفو عن الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم، يقول الله عزوجل لملائكته، يا ملائكتى ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقولون الهنا وسيدنا ان توفيه اجره فيقول انى اشهدكم انى قد جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم رضائي ومغفرتى انصرفوا مغفورا لكم خرجه مسلم بن شبيب فى كتاب فضائل رمضان وغيره وفى اسناده مقال وقد روى من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس موقوفا بعضه وقد روى مرفوعا من وجه اخر فيها ضعف من وفى ما عليه من العمل كاملا وفى له الاجر كاملا ومن سلم ما عليه موفرا نسلم ماله نقدا لا مؤخرا شعرا

ما بعتكم مهجتى الا بوصلكم ولا اسلمها الا يدا بيد

فان وفيتم بما قلتم وفيت انا وان ابيتم يكون الرهن تحت يدي

ومن نقص من العمل الذي عليه نُقِصَ من الاجر بحسب نقصه فلا يلم الا نفسه قال سلمان الصلاة مكيال من وفى اوفى له ومن طفف فقد علمتم ما قيل فى المطففين فالصيام وسائر الاعمال على هذه المنوال من وفاها فهو من خيار عباد الله المؤمنين ومن طفف فيها فويل للمطففين اما يستحيى من يستوفى مكيال شهواته ويطفف من مكيال صيامه وصلاته الا بُعْدًا لِمَدْيَنَ فى الحديث اسؤا الناس سرقة الذي يسرق صلاته اذا كان الويل لمن طفف مكيال الدنيا فكيف حال من طفف مكيال الدين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون شعرا

غدا توفى النفوس بما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا

ان احسنوا احسنوا لانفسهم وان اساؤا فبئس ما صنعوا

كان السلف الصالح يجتهدون فى اتمام العمل واكماله واتقانه ثم يهتمون بعد

ذلك لقبوله ويخافون من رده وهؤلاء الذين يوتون ما آتوا وقلوبهم وجلة روي
عن علي رضي الله عنه قال كونوا لقبول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل الم تسمع
الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين وعن فضالة بن عبيد قال لئن
اكون اعلم ان الله قد تقبل مني مثقال حبة من خردل احب الي من الدنيا وما
فيها لان الله قال انما يتقبل الله من المتقين وقال مالك بن دينار الخوف على العمل
ان لا يتقبل اشد من العمل وقال عطاء السلمي حذر الاتقياء على العمل ان لا يكون لله
وقال عبد الرزاق بن ابي رواد ادركتهم يجتهدون في العمل الصالح فاذا فعلوا
وقع عليهم الهم اتقبل منهم ام لا قال بعض السلف كانوا يدعون الله ستة اشهر ٧٠
ان يبلغهم شهر رمضان ثم يدعونه ستة اشهر ان يتقبله منهم خرج عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله في يوم عيد الفطر فقال في خطبته ايها الناس انكم صمتم
لله ثلاثين يوما وقمتم ثلاثين ليلة وخرجتم اليوم تطلبون من الله ان يتقبل منكم
كان بعض السلف يظهر عليهم الحزن يوم عيد الفطر فيقال له انه يوم فرح وسرور
فيقول صدقتم ولكني عبد امرني مولاي ان اعمل له عملا فلا ادري انقبله مني ام لا راى
وهيب بن الورد قوما يضحكون في يوم عيد فقال ان كان هؤلاء تقبل منهم صيامهم
فما هذا فعل الشاكرين وان كان لم يتقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الخائفين
وعن الحسن قال جعل الله شهر رمضان مضمار الخلقه يستبقون فيه بطاعته الى مرضاته
فسبق قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا فالعجب من اللاعب الضاحك في
اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون **شعرا**

لعلك غضبان وقلبي غافل   سلام على الدارين ان كنت راضيا

وروى عن علي انه كان ينادي في اخر ليلة من شهر رمضان يا ليت شعري
من هذا المقبول فنهنيه، ومن هذا المحروم فنعزيه، وعن ابن مسعود انه كان

يقول من هذا المقبول منا فنهنيه، ومن هذا المحروم منا فنعزيه، ايها المقبول هنيئا لك، ايها المردود جبر الله مصيبتك،

ليت شعرى من فيه يقبل منا | فيهنا ويا خيبة المردود
من تولى عنه بغير قبول | ارغم الله انفه بخزي شديد

ماذا فاته من فاته خير رمضان، واي شئ ادرك من ادرك فيه الحرمان، كم بين من حظه فيها القبول والغفران، ومن كان حظه فيه الخيبة والخسران، رب قائم حظه من قيامه السهر، وصائم حظه من صيامه الجوع والعطش شعر

ما اصنع هكذا جرى المقدور | الجبر لغيرى وانا المكسور
اسير ذنب مقيد مهجور | هل يمكن ان يغير المقدور

سار القوم والشقا يقعدنى حاز والقرب ولجفا يبعدنى سعى سقمى الى من يطردنى اعدائى دائى فكلهم يقصدنى اسباب هوان اوهنت اسبابى بعد جفاكى فالعنا ولى بى ارحم فالعبد واقف فى الباب شهر رمضان تكثر فيه اسباب الغفران فمن اسباب المغفرة فيه صيامه وقيامه وقيام ليلة القدر كما سبق ومنها تفطير الصوام والتخفيف عن المملوك وهما مذكوران فى حديث سلمان وفى حديث مرفوع ذاكر الله فى رمضان مغفور له ومنها الذكر للصوام ومنها الاستغفار والاستغفار طلب المغفرة ودعا الصائم مستجاب فى صيامه وعند فطره ولهذا كان ابن عمر اذا افطر يقول اللهم يا واسع المغفرة اغفر لى وفى حديث ابى هريرة المرفوع فى فضل شهر رمضان ويغفر فيه الا لمن ابى قالوا يا ابا هريرة ومن يابى قال يابى انه يستغفر الله ومنها استغفار الملائكة للصائمين حتى يفطروا وقد تقدم ذكره فلما كثرت اسباب المغفرة فى رمضان كان الذى تفوته المغفرة فيه محروما غاية الحرمان فى صحيح ابن حبان عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم

صعد المنبر فقال آمين آمين آمين قيل يا رسول الله انك صعدت المنبر
فقلت آمين آمين آمين فقال ان جبرائيل اتاني فقال من ادرك شهر رمضان فلم
يغفر له فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين ومن ادرك ابويه او احدهما
فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت آمين ومن ذكرت عنده
فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين وخرجه
الامام احمد والترمذي وابن حبان ايضا من وجه اخر عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ
رغم انفه حسنه الترمذي وقال سعيد عن قتادة كان يقال من لم يغفر له
في رمضان فلم يغفر له فيما سواه وفي حديث اخر اذا لم يغفر له في رمضان
فمتى يغفر لمن لا يغفر له في هذا الشهر متى يقبل من رد في ليلة القدر متى يصلح
من لا يصلح في رمضان متى يصح من كان من داء الجهالة والغفلة مرضان كلما لا
يثمر من الاشجار في اوان الثمار فانه يقطع ثم يوقد في النار من فرط في الزرع في
وقت البذار لم يحصد يوم الحصاد غير الندم والخسار .:.

ترحل الشهر والهفاة وانصرما ... واختص بالفوز في الجنات من خدما
واصبح الغافل المسكين منكسرا ... مثلي فيا ويحه يا عظم ما حرما
من فاته الزرع في وقت البذار فما ... تراه يحصد الا الهم والندما
طوبى لمن كانت التقوى بضاعته ... في شهره وبحبل الله معتصما

شهر رمضان شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار روي هذا
عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث سلمان الفارسي خرجه ابن خزيمة
في صحيحه وروى ايضا عنه من حديث ابي هريرة خرجه ابن ابي الدنيا وغيره
والشهر كله شهر رحمة ومغفرة وعتق ولهذا في الحديث الصحيح انه تفتح فيه ابواب
الجنة وفي الترمذي وغيره ان لله عتقاء من النار وذلك كل ليلة ولكن الاغلب

على وله الرحمة هى للمحسنين المتقين قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
وقال ورحمتى وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون فيفاض على المتقين فى اول
الشهر خلع الرحمة والرضوان ويعامل اهل الاحسان بالفضل والاحسان واما
اوسط الشهر فالاغلب عليه المغفرة فيغفر فيه للصائمين وان ارتكبوا بعض الذنوب
الصغائر فلا يمنعهم ذلك من المغفرة كما قال الله تعالى وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم واما آخر الشهر فيعتق فيه من النار من اوبقته الاوزار و
استوجب النار بالذنوب الكبار وفى حديث ابن عباس المرفوع لله فى كل ليلة
فى شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار
فاذا كان ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعتق فى كل ساعة منها الف الف عتيق من
النار كلهم قد استوجب العذاب فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق فى
ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره خرجه سلمة بن شبيب وغيره
وانما كان يوم الفطر عيد الجميع الامة لانه يعتق فيه اهل الكبائر من الصائمين من
النار فيلتحق فيه المذنبون بالابرار كما كان يوم النحر هو العيد الاكبر لان قبل يوم عرفة
وهو اليوم الذى لا يرى فى يوم من الدنيا اكثر عتقاء من النار منه فمن اعتق من النار
فى اليومين فله يوم عيد ومن فاته العتق فى اليومين فله يوم وعيد وانشد الشبلى

ليس عيد المحب قصد المصلى ... وانتظار الامير والسلطان
انما العيد ان يكون لدى الله ... كريما مقربا فى امان

رؤى بعض العارفين ليلة عيد فى فلاة يبكى على نفسه وينشد

بحرمة غربتى كم ذا الصدود ... الا تعطف علي الا تجود
سرور العيد قد عم النواحى ... وحزنى فى ازدياد لا يبيد
فان كنت اقترفت خلال سوء ... فعذرى فى الهوى ان لا اعود

لما كانت المغفرة والعتق من النار، كل منهما مرتب على صيام رمضان وقيامه، امر الله سبحانه عند اكمال العدة بتكبيره وشكره، فقال تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون فشكر من انعم على عباده بتوفيقهم للصيام واعانتهم عليه ومغفرته لهم وعتقهم به من النار، ان يذكروه ويشكروه، ويتقوه حق تقاته، وقد فسر ابن مسعود تقواه حق تقاته، بان يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر، فيا ارباب الذنوب العظيمه، الغنيمة الغنيمه، في هذه الايام الكريمه، فما منها عوض، ولا لها قيمه، فكم يعتق فيها من النار من ذي جريرة وجريمه، فمن اعتق فيها من النار، فقد فاز بالجائزة العميمه، والمنحة الجسيمه، يامن اعتقه مولاه من النار، اياك ان تعود بعد ان صرت حرا الى رق الاوزار، ايبعدك مولاك عن النار، وانت تتقرب منها، وينقذك منها، وانت توقع نفسك فيها، ولا تحيد عنها، وان امرء ينجو من النار بعد ما تزود من اعمالها لسعيد، ان كانت الرحمة للمحسنين فالمسئ لا ييأس منها وان تكن المغفرة مكتوبة للمتقين فالظالم لنفسه غير محجوب عنها **شعرا**

ان كان عفوك لا يرجوه ذو خطأ ... فمن يجود على العاصين بالكرم

غيره

ان كان لا يرجوك الا محسن ... فلمن يلوذ ويستجير الجاني
وعلى من يعتمد المقصر في غد ... معما تقدم منه في عصياني

غيره

ان كان لا يرجوك الا محسن ... فمن ذا الذي يرجو ويدعو المذنب

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا، فيا ايها العاصي وكلنا كذلك، لا تقنط من رحمة الله لسوء

اعمالك فكم من معتق من النار فى هذه الايام من امثالك فاحسن الظن بمولاك وتب الى الله فانه لا يهلك على الله الا هالك

اذا اوجعتك الذنوب فداوها ... برفع يد فى الليل والليل مظلم

ولا تقنطن من رحمة الله انما ... قنوطك منها من ذنوبك اعظم

فرحمته للمحسنين كرامة ... ورحمته للمذنبين تكرم

ينبغى لمن يرجوا العتق فى شهر رمضان من النار ان ياتى باسباب توجب العتق من النار وهى متيسرة فى هذا الشهر وكان ابو قلابة يعتق فى آخر الشهر جارية حسناء مزينة يرجوا بعتقها العتق من النار وفى حديث سلمان المرفوع الذى فى صحيح ابن خزيمة من فطر فيه صائما كان له عتق من النار وفيه ايضا فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غناء بكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله والاستغفار واما التى لا غناء لكم عنهما تسئلون الله الجنة وتعوذون به من النار فهذه الخصال الاربع المذكورة فى هذا الحديث كل منهما سبب للعتق والمغفرة فاما كلمة التوحيد فانها تهدم الذنوب وتمحاها محوا ولا تبقى ذنبا ولا يسبقها عمل وتعدل عتق الرقاب الذى يوجب العتق من النار ومن اتى بها اربع مرات حين يصبح وحين يمسى اعتقه الله من النار ومن قالها خالصا من قلبه حرمه الله على النار واما كلمة الاستغفار فمن اعظم اسباب المغفرة فان الاستغفار دعاء بالمغفرة ودعا الصائم مستجاب فى حال صيامه وعند فطره وقد سبق حديث ابى هريرة المرفوع ويغفر فيه يعنى شهر رمضان الا لمن ابى قالوا يا ابا هريرة ومن يابى قال من ابا ان يستغفر الله عز وجل قال الحسن اكثر من الاستغفار

فانكم لا تدرون متى تنزل الرحمة وقال لقمان لابنه يابنى عود لسانك الاستغفار
فان لله ساعات لا يرد فيهن سائلا وقد جمع الله بين التوحيد والاستغفار
فى قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وفى بعض الآثار ان
ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكونى بلا اله الا الله والاستغفار
الاستغفار ختام الاعمال الصالحة كلها فتختم به الصلاة والحج وقيام الليل و
تختم به المجالس فان كانت ذكرا كان كالطابع عليها وان كانت لغوا كان كفارة
لها فلذلك ينبغى ان يختم صيام رمضان بالاستغفار كتب عمر بن عبد العزيز
الى الامصار يامرهم بختم شهر رمضان بالاستغفار والصدقة صدقة
الفطر فان صدقة الفطر طهرة للصيام من اللغو والرفث والاستغفار يرقع
ماتخرق من الصيام باللغو والرفث ولهذا قال بعض العلماء المتقدمين صدقة
الفطر للصيام كسجدتى السهو للصلوة قال عمر بن عبد العزيز
فى كتابه قولوا كما قال ابيكم آدم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وقولوا كما قال نوح والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين
وقولوا كما قال ابراهيم والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى الى يوم الدين
وقولوا كما قال موسى رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى
وقولوا كما قال ذوالنون لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
وروى عن ابى هريرة قال الغيبة تخرق الصيام والاستغفار يرقعه فمن
استطاع منكم ان يجئ بصوم مرقع فليفعل وعن ابن المنكدر معنى ذلك
الصيام جنة من النار مالم يخرقها والكلام السئ يخرق هذه الجنة والاستغفار
يرقع ما تخرق منها فصيامنا هذا يحتاج الى استغفار نافع × وعمل صالح له
شافع × كم نخرق صيامنا بسهام الكلام ثم نرقعه وقد اتسع الخرق على الراقع ×

كم نرقع خروقه بخيط الحسنات، ثم نقطعه بحسام السيئات القاطع* كان بعض السلف اذا صلى صلاة استغفر من تقصيره فيها، كما يستغفر المذنب من ذنبه، اذا كان هذا حال المحسنين في عباداتهم، فكيف حال المسيئين مثلنا في عباداتنا ارحموا من حسناته سيئات، وطاعاته كلها غفلات*

استغفروا الله من صيامي　　طول زماني ومن صلاتي

صيامنا كله خروق　　وصلاتنا ايما صلات

مستيقظ في الدجا ولكن　　احسن من يقظتي وسناتي

وقريب من هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة في ليلة القدر بسؤال العفو فان المؤمن يجتهد في شهر رمضان في صيامه وقيامه فاذا قرب فراغه وصادف ليلة القدر لم يسأل الله الا العفو كالمسيئ المقصر كان صلت ابن اشيم يحيي الليل ثم يقول في دعائه في السحر اللهم اجرني من النار ومثلي يجترى ان يسئلك الجنة كان مطرف يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف عنا قال يحيى بن معاذ ليس بعارف من لم يكن غاية امله من الله العفو شعرا

ان كنت لا اصلح للقرب　　فشانكم عفو عن الذنب

انفع الاستغفار ما قارنته التوبة، وهي حل عقدة الاصرار فمن استغفر بلسانه وقلبه على المعصية معقود، وعزمه ان يرجع الى المعاصي بعد الشهر ويعود، فصومه عليه مردود، وباب القبول عنه مسدود، قال كعب من صام رمضان وهو يحدث نفسه اذا افطر رمضان ان لا يعصى الله دخل الجنة بغير مسألة ولا حساب، ومن صام رمضان وهو يحدث نفسه انه اذا افطر عصى ربه، فصيامه عليه مردود، خرجه سلمة ابن شبيب شعرا

ولولا التقى ثم النهى خشية الردا لعاصيت فی حب الصبا كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا يرى له عودة اخرى الليالی الغوابر

فی سنن ابی داود وغيره عن ابی بكرة عن النبی صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم صمت رمضان كله ولا قمت رمضان كله قال ابو بكرة فلا ادری اكره التزكية ام لابد من غفلة اين من كان اذا صام صان الصيام واذا قام استقام فی القيام احسنوا الاسلام ثم رحلوا بسلام ما بقی الا من اذا صام افتخر بصيام وصال، واذا قام اعجب بقيامه وقال، **شعرا**

كم بين خل وشج وواجد وفاقد وكاتم ومبدی

وَاما سؤال الجنة والاستعاذة من النار فمن اهم الدعاء وقد **قال النبی** صلى الله عليه وسلم حولها ندن فالصائم يرجی استجابة دعائه فينبغی ان لا يدعوا الا باهم الامور قال ابو مسلم ما عرضت لی دعوة الا صرفتها الی الاستعاذة من النار قال الله تعالى لا يستوی اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون **وفی الحديث** تعرضوا النفحات رحمة ربكم فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده فمن اصابته سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فمن اعظم نفحاته مصادفة ساعة اجابة يسال فيها العبد الجنة والنجاة من النار فيجاب سؤاله فيفوز بسعادة الابد قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وقال لا يستوی اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون **وقال** فاما الذين شقوا ففی النار الی قوله واما الذين سعدوا ففی الجنة الاية **شعرا**

ليس السعيد الذی دنياه تسعده ان السعيد الذی ينجو من النار

عباد الله ان شهر رمضان عزم على الرحيل ولم يبق منه الا القليل، فمن كان منكم

احسن فيه فعليه بالتمام، ومن كان فرط فليختمه بالحسنى، فالعمل بالختام
فاستمتعوا منه فيما بقي من الليالي اليسيرة والايام، واستودعوه عملا صالحا
يشهد لكم به عند الملك العلام، وودعوه عند فراقه بازكى تحية وسلام شعرا

سلام من الرحمن كل اوان ... على خير شهر قد مضى وزمان
سلام على شهر الصيام فانه ... امان من الرحمن اسيء امان
لئن فنيت ايامك الغر بغتة ... فما الحزن من قلبي عليك بفان

لقد ذهبت ايامه وما اطعتم، وكتبت عليكم فيه آثامه وما صنعتم، فكانكم
بالمشمرين فيه وقد وصلوا وانقطعتم، اترون ماهذا التوبيخ لكم او ما
سمعتم، شعرا

ماضاع من ايامنا هل يقوم ... فهيهات والازمان كيف تقوم
يوم بارواح يباع ويشترى ... وايام وقت لايسام بدرهم

خبر ٨ يراد

قلوب المتقين الى هذا الشهر تحن، ومن الم فراقه تأن شعرا

دهاك الفراق فما تصنع ... اتصبر للبين ام تجزع
اذا كنت تبكي وهم جيرة ... فكيف تكون اذا ودعوا

كيف لا يجري للمؤمن على فراقه دموع، وهو لايدري هل بقي له في عمره
اليه رجوع، شعرا

تذكرت اياما خلت ولياليا ... خلت فجرت من ذكرهن دموع
الا هل لنا يوما من الدهر عودة ... وهل لي الى وقت الوصال رجوع
وهل بعد اعراض الحبيب تواصل ... وهل لبدور قد افلن طلوع

غيره

اسمع انين العاشقين ... ان استطعت لها سماعا

راح الحبيب فشيعته مدامع تهل سراعا
لو كلف الجبل الاصم فراق الف ما استطاعا

أين حرق المجتهدين في نهاره، اين قلق المجتهدين في اسحاره، اذا كان هذا حال من ربح فيه × كيف حال من خسر في ايامه ولياليه × ماذا ينفع المفرط فيه بكاؤه × وقد عظمت فيه مصيبته وجل عزاؤه × كم نصح المسكين وما قبل النصح × كم دعي الى المصالحة فما اجاب الصلح × كم شاهد الواصلين فيه وهو متباعد × كم مرت به زمر السائرين وهو قاعد × حتى اذا ضاق به الوقت × وحاق به المقت × ندم على التفريط حين لا ينفع الندم، وطلب الاستدراك في وقت العدم ×

اتترك من تحب وانت جار وتطلبهم اذا بعد المزار
وتبكي بعد نأيهم اشتياقا وتسئل في المنازل اين ساروا
تركت سؤالهم وهم حضور وترجوا ان تخبرك الديار
فنفسك لم ولا تلم المطايا ومت كمدا فليس لك اعتذار

يا شهر رمضان ترفق، دموع المحبين تدفق، قلوبهم من الم الفراق تشقق، عسى وقفة التوديع للوداع تطفي من نور الشوق ما احرق × عسى ساعة توبة واقلاع ترقع من الصيام ما تخرق × عسى منقطع عن الركب من المقبولين يلحق × عسى اسير الاوزار يطلق × عسى من استوجب النار يعتق × **شعرا**

عسى وعسى من قبل يوم التفرق الى كل ما نرجوا من الخير نرتقي
فيقبل مردود ويقبل تائب ويجبر مكسور ويسعد من شقي

والله اسئل ان يجعل القصد خالصا لوجهه الكريم، ومعونة على طاعته السميع العليم، وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين سلاما وتسليما كثيرا الى يوم الدين

رسالة في الرد على الموسوسين

في النية والوضوء

لابى محمد عبد الله شيخ الاسلام
موفق الدين ابن قدامة
الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠
رحمه الله تعالى
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الفقير الى الله ابو محمد عبد الكريم قال اخبرنا الامام العالم العلامة موفق الدين شيخ الاسلام ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة الحنبلي المقدسي قال **الحمد لله** الذي هدانا بنعمته و شرفنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبرسالته و وفقنا للاقتداء به و التمسك بسنته فقال عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شئ الى قوله فاتبعوه لعلكم تهتدون **اما بعد** فان الله سبحانه جعل الشيطان عدوا للانسان يقعد له الصراط المستقيم ويأتيه من كل وجه وسبيل كما اخبر الله سبحانه بقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وامرنا بعداوته و مخالفته فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه

ليكونوا من اصحاب السعير وقال تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنه واخبرنا بما صنع لابينا تحذيرا لنا من طاعته
وقطعا للعذر في متابعته فقال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وسبيل الله
وصراطه المستقيم هو الذى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصحابته بقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
فمن اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله فهو على صراط الله المستقيم
وهو ممن يحبه الله ويغفر له ذنوبه ومن خالفه في قوله وفعله
فهو مبتدع سبيل الشيطان وغير داخل فيمن وعد الله بالجنة
والمغفرة والاحسان ثم ان طائفة الموسوسين قد يتحقق منهم
طاعة الشيطان حتى اتصفوا بوسوسته وانتسبوا الى قبول قوله
وطاعته ورغبوا عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطريقته حتى ان احدهم اذا توضأ وضوء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصلى كصلاته وكبر كتكبيره يرى ان وضوئه
باطل وصلاته غير صحيحة ويرى انه اذا فعل فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مواكلة الصبيان واكل طعام المسلمين انه قد صار
نجسا يجب عليه تسبيع يديه وفيه كانه ولغ فيما اكل منه كلب او بال
عليه هر ثم انهم اجابوا ابليس الى ما يشبه الجنون ويقارب مذاهبه
فيغسل غسلا لا يعلم عدده ويشككه في نيته عند وضوئه وصلاته
حتى يقعده ويردد نيته حتى تفوته الصلاة في وقتها ويجعله في سر قيد
الشيطان ثم يوقفه مترددا متحيرا كانه يعالج شيئا ويجتذبه من حلقه

او يجد شيئاً في باطنه يستخرجه كل ذلك مبالغة في طاعة الشيطان وقبولا لوسوسته
ومن انتهت طاعته لابليس الى ذلك فقد بلغ النهاية في قبول قوله في تعذيب نفسه
ويطيعه في الاضرار بجسده تارة بالغوص في الماء وتارة بكثرة صبه واطالة العرك و
ربما فتح عينيه بالماء وغسل داخلهما حتى يضر ببصره وربما افضى الى كشف عورته
للناس فيدخل في اللعنة وربما صار الى حال يسخر منه الصبيان ويستهزئ به من يراه
وربما شغله بوسوسته حتى تفوته الجماعة وربما فاته الوقت ويشغله بوسواسه
في النية حتى تفوته التكبيرة الاولى وربما فوت عليه ركعة او اكثر وربما ردده
الشيطان فيصلي صلاة كثيرة يعتقد فساد كل صلاة ومنهم من يحلف
على نفسه ان زدت ثم يكذب ومنهم من يتوسوس في اخراج الحروف
حتى يكرر الحرف الواحد مرتين او ثلاثا ورايت منهم من يقول الله ككبر
وقال لي بعضهم عجزت عن قول السلام عليكم فقلت له قل مثل ما قلت
الآن وقد بلغ الشيطان منهم ان عذبهم في الدين واخرجهم عن
اتباع نبيهم صلى الله عليه وسلم وادخلهم في جملة المتنطعين
والغالين في الدين وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا نعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فمن اراد التخلص من هذه البلية فليعلم ان
الحق في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله
وليعزم على سلوك طريقته عزيمة من لا يشك انه عليه السلام
على الهدى المستقيم وانما خالفه من اتبع سبيل ابليس وانما يدعوا
حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وليترك التعريج على كل ما خالف
طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كائنا ما كان فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان على الصراط المستقيم ومن شك في هذا فليس

بمسلم فيا لله العجب من طاعة اخرجت عن الاسلام انا لله وانا اليه راجعون ومن علم هذا فليقل لنفسه الست تعلمين ان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الصراط المستقيم فانها ستقول بلى فقل فهل كان يفعل هذا فستقول لا فقل هل عندك شك في هذين الامرين وهل يشك فيهما مسلم عالم بطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فستقول لا فقل فهل بعد الحق الا الضلال وهل بعد طريق الجنة الا طريق النار وهل بعد سبيل الله وسبيل رسوله الا سبيل الشيطان وهل لك رغبة في مقارنة الشيطان وكونك ممن يقول ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ثم انظر السلف فقد روينا عن بعضهم انه قال لقد تقدمني قوم لو لم يتجاوزوا بالوضوء الظفر ما تجاوزته وقال زين العابدين لابنه يوما يا بني اتخذ لي ثوبا البسه عند قضاء الحاجة فاني رايت الذباب يسقط على النتن ثم يقع على الثوب ثم انتبه وقال ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الا ثوب واحد فتركه وكان عمر رضي الله تعالى عنه يهم بالامر ويعزم عليه واذا قيل له لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى حتى انه قال لقد هممت ان انهى عن لبس هذه الثياب فانه بلغني انها تصبغ ببول العجائز فقال له ابي مالك ان تنهى عنها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبسها ولبست في زمنه ولو علم الله ان لبسها حرام لبينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر صدقت ثم ليعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لم يكن فيهم موسوس ولو كانت الوسوسة فضيلة لما اخرها الله عن نبيه واصحابه وهم خير الخلق وافضلهم ولو ادرك

رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء لمقتهم ولو ادركهم عمر لضربهم ولو ادركهم احد من الصحابة لبدعهم وكرههم وها انا اذكر ما جاء في خلاف مذهبهم على ما يسره الله تعالى مفصلا

الفصل الاول

في النية في الطهارة والصلاة اعلم رحمك الله ان النية هي القصد والعزم على فعل الشيئ ومحلها القلب لا تعلق لها باللسان اصلا ولذلك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة في النية لفظ بحال ولا سمعنا عنهم ذكر ذلك وهذه العبارات حدثت عند افتتاح الطهارة والصلاة جعلها الشيطان معتركا لاهل الوسوسة يحبسهم عندها ويعذبهم فيها ويوقفهم في طلب تصحيحها اما ترى احدهم يكررها ويجهد نفسه في التلفظ بها كانه يجد ثقلا يدفعه وليست من الصلاة اصلا وانما النية قصد فعل الشيئ وكل عازم على فعل الشيئ فهو ناوله وكل قاصد شيئا فهو ناوله ولا يتصور انفكاك ذلك عن النية لانه حقيقتها فلا يتصور عدمها في حال وجودها ومن قصد ليتوضأ فقد نوى الوضوء ومن قام ليصلي فقد نوى الصلاة ولا يكاد عاقل يفعل شيئا من عبادات ولا غيرها بغير نية فالنية امر لازم لافعال الانسان المقصودة لا يحتاج الى تعب ولا تحصيل ولو اراد اخلاء افعاله عن النية لعجز عن ذلك ولو كلفه الله الصلاة والوضوء بغير نية لكلفه ما لا يطيقه ولا يدخل تحت وسعه وما كان هكذا فما وجه التعب في تحصيله وان يشك في حصول نية فهذا نوع جنون فان علمه بحال نفسه امر يقيني فكيف يشك فيه عاقل من نفسه ومن قام ليصلي صلاة الظهر

خلف الامام فكيف يشك فى ذلك ولو دعاه داع الى شغل فى تلك الحالة لقال انى مشغول اريد صلاة الظهر مع الامام فكيف يشك فى هذا من نفسه وهو يعلمه يقينا بل اعجب من هذا ان غيره يعلم نيته بقرائن احواله فانه اذا راى انسانا جالسا فى الصف فى وقت الصلاة عند اجتماع الناس علم انه منتظر للصلاة واذا راٰه قد قام عند اقامتها لنهوض الناس اليها علم انه قد قام ليصلى فان راٰه بين يدى الصف علم انه يريد امامتهم فان راٰه فى الصف علم انه ماموم ومن راى انسانا ناز لا الى ماء السقاية عند قرب الصلاة غلب على ظنه انه يريد الوضوء ونيته اياه فاذا كان غيره يعلم نيته الباطنة لما ظهر من قرائن الاحوال فكيف يجهلها هو من نفسه مع اطلاعه على باطنه وظاهره هذا من المحال و قبوله من الشيطان انه ما نوى تصديقا له فى جحد العيان و انكار الحقائق المعلومة يقينا ومخالفة للشرع و رغبة عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته واحوال صحابته والائمة من بعده ثم ان النية الحاصلة لا يمكن تحصيلها والموجودة لا يمكن ايجادها لان من شرط ايجاد الشيء ان يكون معدوما فان ايجاد الموجود محال و اذا كان كذلك لم يحصل له بوقوفه شيء ولو وقف الف عام ومن

العجب ان هذا الموسوس يعلم ان ما حصل له بوقوفه فى الصلاة الاولى شيء فكيف يقف فى الثانية وما بعدها الى اخر عمره ولا تنفعه التجربة ثم من عجب شانه انه يتوسوس فى حال قيامه الى الصلاة حتى يركع الامام فاذا خشى فوات الركعة كبر سريعا وادركه فمن لم تحصل له النية فى القيام الطويل فى حال فراغ باله فكيف حصلت فى الوقت

الضيق مع شغل باله بفوات الركعة ثم مايطلبه لا يخلوا اما ان يكون سهلا
او عسيرا فان كان سهلا ففيم تعسيره وان كان عسيرا فكيف يتيسر
عند ركوع الامام سواء وكيف خفى ذلك على النبى صلى الله عليه و
سلم وصحابته والخلق اجمعين سوى الموسوسين وكيف لم يأته لهذا
الامر سوى من استحوذ عليه الشيطان دون ائمة الاسلام افيظن
بجهله ان الشيطان ناصح له فيطيعه اما علم انه لا يهدى الى خير ولا
يدعو الى هدى وكيف يقول هذا الموسوس فى صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسائر المسلمين الذين لم يفعلوا فعله فان قال
قائل هى باطلة فقد مرق من الاسلام وما بقى معه كلمة وان قال هى
صحيحة بدون هذا الذى يفعله فما دعاه الى مخالفتهم والرغبة عن
طريقتهم وكيف لم يقتد بنبيه صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة
الداعى الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة اين المعدل عن
سنته ايطلب النجاة فى غير طريقته ايدع مسلم اتباع من لا يشك
انه على الصراط المستقيم وانه رسول رب العالمين ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ويتبع سبيل الشيطان
الرجيم اخبر الله انه انما يدعو احزبه ليكونوا من اصحاب السعير
فان قال الموسوس هذا امرض بلينا به قلنا نعم لكن مرضكم وسوسة
الشيطان وما عذب الله احدا الا بذلك الا ترى ان آدم وحوى
لما وسوس لهما الشيطان اخرجا من الجنة ونودى عليهما بما يقرأ
ويدرس الى يوم القيمة ووبخهما الله تعالى وناداهما الم انهكما عن
تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين وهما اقرب الى

العذر لانه لم يسبق قبلهما من يعتبران به وانت قد سمعت قصتهما و
حذرك ربهما عن مثل فتنتهما بقوله تعالى يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما
وتبين لك عداوته فى آي كثير من القران ووضح لك طريق السلامة
فما لك عذر ولا حجة فى ترك سنة المصطفى وقبولك من الشيطان
الداعى الى الردى **الفصل الثانى** فى ترديد كلمات من
الفاتحة والتشهد والتكبير وتكرير حروف والجمع بين قراتين ونحوها
فهذا فى القبح يزيد على الفصل الذى قبله فان منه ما يفسد الصلاة
مثل تكرير بعض الكلمة كقوله فى التحيات آت آت آت التحي وفى السلام
آس آس السلام وتكرير الحرف فى الكلمة بحيث يخرجها عن وضعها
كقوله اككبر وفى اياك ايا كاك فهذا التكرير للكلمات غير ما فى القران
واخراج اللفظ عن وضعه من غير ضرورة فالظاهر بطلان الصلاة
به فقد اقتضت طاعة الشيطان به الى فساد صلاته او للكنة والعى
وربما كان اماما فافسد صلاة المامومين فصار اثمهم فى عنقه وصارت
الصلاة هى اقرب الطاعات اكثر تبعيد اله من الله سبحانه من الكبائر
وما كان من ذلك لا يبطل الصلاة فهو مكروه واخراج للقراءة عن الوجه
المشروع وعدول عن السنة ورغبة عن طريق رسول الله وصحابته
وربما رفع صوته بذلك فادى الى سامعيه يستهزؤن به فى تكبيره
ونيته واغرى الناس على مذمته والوقيعة فى عرضه فى كل مجالس
وجمع على نفسه طاعة لابليس ومخالفة للسنة وارتكاب حدث
وشر الامور محدثاتها واذى نفسه واذى المصلين وهتك عرضه

وعذب نفسه فو يجه مايسوى الشيطان ان يطيعه فى هذا كله

الفصل الثالث فى الاسراف فى ماء الوضوء والغسل

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه مر بسعد وهو يتوضا فقال
له لا تسرف فقال يارسول الله فى الماء اسراف قال نعم وان كنت
على نهر جار رواه ابن ماجة وروى ان النبى صلى الله عليه و
سلم قال للوضوء شيطان يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء رواه
الترمذى وعن ام سعد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوضوء المد والغسل الصاع وسياتى قوم يستقلون ذلك فاولئك
خلاف سنتى والاخذ بسنتى فى حضيرة القدس متنزه اهل
الجنة رواه ابو بكر فى الشافى وعن سالم بن ابى الجعد عن جابر
بن عبد الله قال يجزى من الوضوء المد ومن الغسل الصاع فقال
رجل ما يكفينا الصاع فغضب جابر حتى تربد وجهه ثم قال
كفى من هو خير منك واكثر شعرا لانه صلى الله عليه وسلم
كثير شعر الذراعين رواه الاثرم وعن عبد الرحمن بن عطا انه سمع
سعيد بن المسيب ورجل يساله عما يكفى الانسان من غسل
الجنابة فقال سعيد ان لى كوزا يسع مدين من ماء او نحو ذلك
فاغتسل به فيكفينى ويفضل منه فضل فقال الرجل والله انى
لاستنثر واتمضمض بمدين فقال له سعيد بن المسيب فما
تامرنى ان كان الشيطان يلعب بك فقال له الرجل فان لم يكفنى
فاننى رجل كما ترى عظيم فقال له سعيد ثلاثة امداد فقال له
ثلاثة امداد ما تغسل فقال سعيد وصاع وقال له سعيد ان لى ركوة

اوقدحا ما يسع الا نصف المد ونحوه ثم ابول ثم اتوضا منه وافضل منه فضلا فقال عبدالرحمن فذكرت هذا الحديث الذي سمعت من سعيد بن المسيب لسليمان بن يسار فقال سليمان وانا يكفيني مثل ذلك فذكرته لابي عبيدة بن عمار قال ابو عبيدة بن عمار هكذا سمعنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ابراهيم النخعي انه قال اني لاتوضأ من كوز الحب مرتين وعن القاسم بن محمد انه اتي بقدر نصف المد او زيادة قليلة فتوضا وعن محمد بن عجلان انه قال الفقه في دين الله اسباغ الوضوء وقلة اهراق الماء وقال الامام ابو عبد الله انه كان يقال من قلة فقه الرجل ولوعه بالماء وقال الميموني كنت اتوضا ان نكون كرها فتركته وقال عبد الله بن احمد قلت لابي اني اكثر الوضوء فنهاني عن ذلك وقال يا بني ان للوضوء شيطان يقال له الولهان فقال لي في ذلك غير مرة ينهاني عن صب الماء وقال لي اقلل من هذا يا بني فهذا سنة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والائمة من بعده فما في العدول عنهم فضل ولا للذي دين عنهم رغبة فانهم كانوا على الصراط المستقيم فمن اراد النجاة فليتبعهم ولا يفارق طريقتهم

الفصل الرابع في الزيادة على الغسلات الثلاث

روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف الطهور فوصف له الوضوء ثلاثا ثلاثا الى ان قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد اساء وظلم رواه ابو داود وفي رواية فمن زاد على هذا فقد اساء وظلم وتعدى وقال اسحق بن منصور قلت لاحمد اتزيد على ثلاث في الوضوء قال لا

لا والله الا رجل مبتلى وعن اسود بن سالم قال كنت مبتلًى بالوضوء
فنزلت دجلة انوضا فسمعت هاتفا يقول يا اسود الوضوء ثلاثا
فما كان اكثر لم يرفع فالتفت فلم ارا احد او تسمية رسول الله صلى
الله عليه وسلم الزائد على الثلاث مسيئا ظالما يلزم منه ان
لا يكون ممن احسن وضوئه وهو خليق بان يمتنع عنه بركة
الوضوء وفضله لغلوه فى الدين ومخالفة سيد المرسلين وكونه
من جملة المعتدين فان عبد الله بن مغفل قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سيكون فى هذه الامة قوم يعتدون
فى الطهور والدعا رواه ابو داود وقال تعالى ان الله لا يحب
المعتدين فاي مصيبة اعظم من حالة تصير الانسان الى حالة لا يحبها
الله ورسوله ويكون مسيئا معتديا ظالما فى الفعل الذى صار به
المطيع مرضيا عنه محطوطة عنه خطايا ه تفتح له ابواب الجنة
الثمانية يدخل من ايها شاء ثم طرد بشيئ يقصد بفعله ان قصده
التقرب الى الله فيكون التقرب الى الله بمعصية وبما نهى عنه نبي الله
صلى الله عليه وسلم ان قصد به طاعة الشيطان وقبول نصيحته مع
علمه بغشه وعداوته فقد خسر خسرانا مبينا

الفصل الخامس

فى الوسوسة فى انتقاض الوضوء بخروج خارج منه روى ابو هريرة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم فى المسجد فوجد
ريحا بين اليتيه فلا ينصرف حتى يسمع صوتا ويجد ريحا اخرجه مسلم
وفى لفظ فوجد حركة يد بره احدث او لم يحدث فلا ينصرف حتى
يسمع صوتا ويجد ريحا وروينا عن مجاهد انه قال لان اصلى وقد خرج

منی شئ احب الي من ان اطيع الشيطان وبلغنا عن بعض السلف انه
وسوس له الشيطان فقال او قد بلغت نصيحتك الى هذا الا اقبل منك
واكثر الفقهاء على ان من كان على طهارة فشك انه قد احدث ام لا
فهو على يقين الطهارة وان غلب على ظنه الحدث وانه لا يزول اليقين
الا بيقين ويستحب ان ينضح فرجه وسراويله بالماء ليدفع عن نفسه
الوسواس ثم متى وجد بللا فقال هذا من الماء الذى نضحت لما
رواه ابوداود باسناده عن الحكم الثقفي عن سفيان قال كان
النبى صلى الله عليه وسلم اذا بال وتوضا نضح وفى رواية رايت
النبى صلى الله عليه وسلم بال ثم نضح فرجه وعن ابن عمر ان كان ينضح
فرجه حتى يبل سراويله وروينا عن ابى عبد الله انه شكى اليه بعض
اصحابه انه يجد البلل بعد الوضوء فامره ان ينضح فرجه اذا بال قال و
لا يجعل ذلك همه وليلهَ عنه وعن الحسن وغيره انه سئل عن مثل
هذا فقال الهَ عنه فاعاده عليه السائل استفهده لا ابالك الهه
عنه **الفصل السادس** فى اشياء سهل الشارع فيها و
شدد هولاء فمن ذلك المشى حافيا والصلاة من غير غسل قدميه
رواه ابو داود باسناده عن امرأة من بنى الاشهل قالت قلت يا رسول الله
ان لنا طريقا الى المسجد منتنة فكيف نفعل اذا انطهرنا فقال اليس بعدها
طريق يكون اطيب منها قالت قلت بلى قال فهذه بهذه وعن عبد الله بن
مسعود قال كنا لا نتوضا من موطوء وعن على رضى الله عنه انه خاض
فى طين المطر ثم دخل المسجد فصلى ولم يغسل رجليه وسئل ابن عباس
الرجل يطأ العذرة قال ان كانت يابسة فليس بشيئ وان كانت رطبة

غسل ما اصابهو عن حفص انه اقبل مع عبد الله بن عمر و عامد بن الى المسجد قال فلما
انتهينا عدلت الى المطهرة لاغسل قدمى من شئ فيهما او من شئ اصابهما فقال له
عبد الله لاتفعل فانك تطا الموطوء الردى ثم تطا بعده الموطى الطيب او قال النظيف و
ويكون ذلك طهورا قال فرضيت لذلك و دخلنا المسجد و صلينا و عن ابى الشعثاء قال كان
بن عمر يمشى بمنى فى الفروث والدماء اليابسة حافيا ثم يدخل المسجد فيصلى و
لا يغسل قدميه وعن عمران بن حدير قال كنت امشى مع ابى مجلز الى
الجمعة و فى الطريق عذرات يابسات فجعل يتخطاهن و يقول ما هذه
الا سودة ثم جاء حافيا الى المسجد ولم يغسل قدميه وعن عاصم الاحول
قال اتينا ابا العاليه فدعونا بوضوء فقال الكم الستم متوضئين فلنا
بلى ولكن هذه الاقذار التى مررنا بها قال هل وطئتم على شئ
رطب تعلق بارجلكم قلنا لا قال فكيف باشد من ذلك هذه الاقذار
التى تجف فتنسفها الريح فى رؤسكم ولحاكم ومن ذلك الصلاة فى النعلين
والخفين فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى فى النعلين متفق عليه
وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت النبى صلى الله
عليه وسلم يصلى حافيا ومتنعلا رواه ابو داود و عن ابى سعيد
الخدرى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اذ خلع نعليه
فلما راى ذلك القوم خلعوا نعالهم فلما قضى صلاته قال ما حملكم
على القاء نعالكم قالوا رايناك القيت نعليك فالقينا نعالنا فقال النبى
صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل اتانى فاخبرنى ان عليهما قذرة قال
اذا جاء احدكم المسجد فلينظر فيهما فان راى فى نعليه قذرا فليمسحه و ليصل
فيهما وعن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم وعن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وطئ احدكم بنعليه الاذى
فالتراب له طهور وفي لفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
وطئ الاذى بخفيه فطهورهما التراب رواه ابو داود ومن
ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي حيثما كان قال جعلت
الارض مسجد وطهور فحيثما ادركتك الصلاة فصل وكان يصلي
في مرابض الغنم ويامر بذلك وقال ابن المنذر اجمع كل من نحفظ عنه
من اهل العلم على اباحة الصلاة في مرابض الغنم الا الشافعي فانه قال
اكره ذلك اذا كان سليما من ابعارها وروى انس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم قبل
ان يبنى المسجد وقال عليه السلام اعطيت خمسا جعلت لي الارض
الطيبة مسجدا وطهورا فايما رجل ادركته الصلاة صلى حيث كان
متفق عليهما وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها
فان فيها بركة وقال الارض كلها مسجد الا المقبرة منه والحمام قال ابن عمر
كانت الكلاب تقبل وتدبر وتبول في المسجد ولم يكونوا يرشون
شيئا من ذلك وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور
ام سليم فتدركه الصلاة احيانا فيصلي على بساط لها وهو حصير
تنضحه بالماء ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى وهو حامل
امامة بنت ابي العاص بن الربيع وبنت ابنته زينب اذا سجد
وضعها واذا قام حملها متفق عليه وعنه عليه السلام انه صلى
يوما فسجد فاطال السجود فرفع بعض اصحابه رأسه فرأى الحسن والحسين

راكبان على ظهره فلما سلم قال ان ابني هذا ارتحلاني فكرهت ان
اعجلهما وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي واحد
بنيه الى جانبه فكلما سجد وثب الغلام على ظهره فياخذه النبي صلى الله
عليه وسلم برفق فيضعه ثم ينهض ومن ذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يلبس الثياب التي ينسجها المشركون ويصلي فيها
وروينا ان عمر قال لقد هممت ان انهى عن لبس الثياب الفلانية لقد
بلغنا انها تصبغ بالبول فقال له أبي ما لك ان تنهى عنها فان النبي صلى الله
عليه وسلم قد لبسها ولبست في زمانه ولو علم الله انها حرام لبينه لرسوله
صلى الله عليه وسلم قال صدقت ولما قدم عمر الجابية استعار ثوبا
من نصراني فلبسه حتى خاطوا له قميصه وغسلوه وتوضا عمر
من جرة نصرانية ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب من
دعاه فيا كل من طعامه واضافه يهودي بخبز شعير واهالة سنخة
وكان المسلمون يا كلون من طعام اهل الكتاب وشرط عمر على اهل
الكتاب ضيافة المسلمين وقال اطعموهم مما تاكلون وقد احله
الله في كتابه بقوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
وروى ان عمر لما قدم الشام صنع اهل الكتاب له طعاما فدعوه
فقال اين هو قالوا في الكنيسة فكره دخولها وقال لعلي رضي الله عنه
اذهب بالناس فذهب علي بالمسلمين فدخلوا واكلوا وجعل
علي ينظر الى الصور وقال ما على امير المؤمنين لو دخل واكل ولم ير
المسلمون باسا باكل بعضهم طعام بعض وكانوا يا كلون مع صبيانهم
ويشربون في آنيتهم ولا يرون شيئا من ذلك نجسا وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقبل الصبيان فى افواههم ويشرب من مواضع
فم عايشة رضى الله عنها وهى حائض وينعرق العرق فيصع فاه
على موضع فيها وحمل ابوبكر رضى الله عنه الحسن على عاتقه ولعابه
يسيل عليه ولم يسمع من احد منهم التنزه عن الصبيان ولا تنجيس
اطعمة المسلمين ولا اهل الكتاب وفى قول النبى صلى الله عليه
وسلم فى الهرة انها ليست بنجسه انها من الطوافين عليكم و
والطوافات **تنبيه** على طهارة الصبيان والجوارى اذا
كانت طهارة الهرة معللة بكونها منهم وشبهها بهم مع اكلها
النجاسات عادة وفيما ذكرنا كفاية انشاء الله تعالى فى الدلالة
على مخالفة مذهب الموسوسين الذين يجعلون صبيانهم انجاسا
وينزلونهم منزلة الكلاب التى يجب تسبيع ما ولغت فيه و
اجتناب سورها ويجسون اطعمة المسلمين ويرون غسل ابدانهم وافواههم
منها ولو كان الدين ما هم عليه ونعوذ بالله من ذلك لم يكن هذه الشريعة
الحنيفية السمحة و سائر المسلمين ضالين تاركين الواجب عليهم وصلاتهم
فاسدة وعباداتهم مختلفة لاسيما اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الذين
كان كثيرا منهم اعرابا من اهل الجفا والجفاة لا يعرفون شيئا مما
هولاء عليه ومع ذلك ما عاب عليهم النبى صلى الله عليه وسلم
ولا ذمهم بترك هذا ولا ذم الا المتنطعين الغالين فى الدين وحذر
من الغلو فى الدين وقال انما هلك من كان قبلكم بالغلو فى الدين و
كثير من الموسوسين العالمين بالشريعة يعترفون بخطاهم ويقولون
بخلاف ما يفعلون ويقولون لا تقتدوا بنا وهذا اعجب اذا كانوا

قادرين على ترك الخطا ويعترفون انه خطا ثم لا يتركونه مع انه
ليس من اللذات ولا شهوات النفس ولا فيه معنى سوى تعذيب
النفس والغلو فى الدين ومخالفة السنّة وطاعة ابليس وقبول
غشه وفي اتباع السنة بركة موافقة الشرع وارضا الرب
تعالى والمحبة من الله سبحانه ورفع الدرجات
وراحة القلب والبدن وصحة الثياب
عن الغسل وترغيم للشيطان
وسلوك صراط
المستقيم
وفقنا الله واياكم لذلك وجنبنا البدع والمهالك برحمته وفضله

سعى في طبعها وتصحيحها محمد حسن المرزوقي

تفسير الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى لكلمة الاخلاص

اعلم ان لا اله الا الله لا تنفع قائلها الا بمعرفة معناها وهي نفي الالهية عن ما سوى الله والبراءة من الشرك في العبادة وافراد الله بجميع انواع العبادة كما قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ومعنى سواء بيننا وبينكم اي نستوي نحن وانتم في قصر العبادة على الله وترك الشرك كله وقال الخليل معنى حقيقة لا اله الا الله هو البراءة من كل ما يعبد من دون الله واخلاص العبادة لله وحده وهذا هو معناها التي دلت عليه هذه الايات وما في معناها فمن تحقق ذلك وعلمه فقد حصل له العلم المنافي لما عليه اكثر الناس حتى من ينتسب الى العلم في الجهل بمعناها فاذا عرف ذلك فلا بد له من القبول لما دلت عليه وذلك ينافي الرد لان كثيرا ممن يقولها ويعرف معناها لا يقبلها كحال مشركي قريش والعرب وامثالهم لانهم عرفوا ما دلت عليه لكن لم يقبلوا فصارت دماؤهم واموالهم حلالا لاهل التوحيد فانهم كما قال تعالى انهم اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون عرفوا ان لا اله الا الله توجب ترك ما كانوا يعبدونه من دون الله ولا بد ايضا من الاخلاص المنافي للشرك

للشرك كما قال تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون
اول المسلمين الى قوله قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه وفي
الصحيح حديث عتبان ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك
وجه الله ولا بد ايضا من المحبة المنافية لضدها فلا يحصل لقائلها معرفة
وقبول الا بالمحبة لما دلت عليه من الاخلاص المنافي للشرك فمن احب الله
احب دينه ومن لا فلا كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله فصارت محبتهم لله ولدينه
خاصة واحبوا الله ولدينه ووالوا فيه ولدينه فاحبوا من احبه الله وابغضوا
من ابغضه الله وفي الحديث وهل الدين الا الحب والبغض ولهذا وجب
ان يكون الرسول صلعم احب الى العبد من نفسه وولده ووالده والناس اجمعين
فان شهادة ان لا اله الا الله تستلزم شهادة ان محمدا رسول الله وتقتضي متابعته
كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
ولا بد ايضا من الانقياد بحقوق لا اله الا الله وذلك يحصل بالعمل بما فرضه الله
وترك ما حرمه الله والتزام ذلك وهو ينافي الترك فان كثيرا ممن يدعي الدين
يستخف بالامر والنهي ولا يبالي بذلك والاسلام حقيقته ان يسلم العبد
بقلبه وجوارحه لله وينقاد له بالتوحيد والطاعة كما قال تعالى بلى من اسلم
وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه وقال تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو
محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى واحسان العمل لا يستقيم الا
بالاخلاص لله ومتابعة ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد ايضا لقائل
هذه الكلمة من اليقين بمعناها المنافي للشك والريب كما في الحديث الصحيح
من قال لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه غير شاك فيها ومن لم يكن كذلك فانها
لا تنفعه كما دل عليه حديث البراء في سؤال الميت في قبره ولا بد ايضا من
الصدق المنافي للكذب كما قال تعالى عن المنافقين يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم والصادق يعرف معنى هذه الكلمة ويقبله ويعمل
بما تقتضيه وما يلزم قائلها من واجبات الدين فيصدق
قلبه لسانه فلا تصح هذه الكلمة الا اذا اجتمعت هذه الشروط

بقلم ٩٢

اعيني عبد الرحمن بن حسن رحمه الله

فائدة

شروط لا اله الا الله سبعة للمؤلف هذا

الاول العلم المنافي للجهل فمن لم يعرف المعنى فهو جاهل بمدلولها الثاني اليقين المنافي للشك لان من الناس من يقولها وهو شاك فيما دلت عليه من معناها الثالث الاخلاص المنافي للشرك فان من لم يخلص اعماله كلها لله فهو مشرك شركا ينافي الاخلاص الرابع الصدق المنافي للنفاق لان المنافقين يقولونها ولكنهم لم يطابق ما قالوه لما يعتقدونه فصار قولهم كذبا بالمخالفة الظاهر للباطن الخامس القبول المنافي للرد لان من الناس من يقولها مع معرفة معناها لكن لا يقبل ممن دعاه اليه اما كبرا او حسدا او غير ذلك من الاسباب المانعة من القبول فتجده يعادي اهل الاخلاص ويوالي اهل الشرك ويحبهم السادس الانقياد المنافي للترك لان من الناس من يقولها وهو يعرف معناها لكنه لا ينقاد للاتيان بحقوقها ولوازمها من الولا والبرا والعمل بشرائع الاسلام ولا يلايمه الا ما وافق هواه او تحصيل دنياه وهذه حال كثير من الناس السابع المحبة المنافية لعدمها

طبعت في مطبعة گلزار حسني
١٣٠٦

للشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد رحمهم الله

في انحراف الامام الى المأموم قبل ان يهلل عشرا مستقبل القبلة بعد الفجر والمغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا كفؤ له ولا معين واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق الامين وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد فقد تكرر السؤال من بعض الاخوان عما حاصله هل يستحب للامام اذا سلم من صلاة المغرب والصبح ان يمكث على الحالة التي كان عليها قبل السلام مستقبل القبلة حتى يفرغ من التهليلات العشر كما يستفاد من مدلول حديث عبد الرحمن بن غنم رضي الله عنه ام كيف السنة في حق الامام اذا سلم من المكتوبة فالجواب الحديث المشار اليه اخرجه الامام احمد رحمه الله في مسنده حدثنا روح حدثنا ابن همام حدثنا عبد الله بن ابي حسين المكي عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال قبل ان ينصرف ويثني رجله من صلوة المغرب والصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له بكل واحدة عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان له حرزا من كل مكروه وحرزا من الشيطان الرجيم ولم يحل لذنب ان يدركه الا الشرك وكان من افضل الناس عملا الا رجلا يفضل بفعل افضل مما قال قال الامام شمس الدين ابن مفلح الحنبلي عبد الرحمن ابن غنم مختلف في صحبته وشهر ابن حوشب

ضعیف جدا وقال النسائی فی السنن الکبری الاختلاف علی عبد الله ابن ابی
حسین عن شہر بن حوشب عن عبد الرحمن ابن غنم وساق الحدیث من طریق
حصین بن عاصم عن عبد الله ابن ابی حسین عن شہر بن حوشب عن
عبد الرحمن بن غنم عن معاذ ولیس فیہ قبل ان یثنی رجلہ وفیہ زیادۃ ونقص
ثم خالفہ زید بن ابی انیسہ عن ابن ابی حسین عن شہر بن حوشب عن ابی
ذر وساق الحدیث وفیہ اختلاف ایضا ثم قال ابو عبد الرحمن النسائی
حصین بن عاصم مجہول وشہر بن حوشب ضعیف سئل ابن عون عن حدیث
فقال ان کان شہرا فاترکوہ وقال شعبۃ سئی الرأی فیہ وترکہ یحیی ابن سعید
القطان انتہی وقال ابن حبان کان ممن یروی عن الثقات المعضلات وعن الاثبات
المقلوبات وقال ابن عدی شہر لیس بالقوی فی الحدیث وہو ممن لا یحتج
بحدیثہ ولا یتدین بہ وقال ابن ابی شیبۃ سمعت علی ابن المدینی یقول کان
یحیی ابن سعید لا یحدث عن شہر وقال یحیی ابن ابی بکر الکرمانی عن ابیہ کان
شہر بن حوشب علی بیت المال فاخذ خریطۃ فیہا دراہم فقال القائل لقد
باع شہر دینہ بخریطۃ فمن یامن القراء بعدک یا شہر* وقال شبابہ عن شعبہ
لقد لقیت شہرا فلم اعتد بہ انتہی من نہایۃ التقریب قلت وقد اکثر الحفاظ من
الطعن فیہ وما ذکرتہ کان فی بیان حالہ وانہ لا یحتج بما انفرد بہ وذکر الخطیب
عجیبۃ یرویہا عنہ نصر بن حماد قال کنا قعودا علی باب شعبہ نتذاکر فقلت ثنا
اسرائیل عن ابی اسحق عن عبد الله بن عطا ابن عامر قال کنا نتنا وب رعاۃ الابل
علی عہد رسول الله صلی الله علیہ وسلم فجئت ذات یوم والنبی صلی الله
علیہ وسلم حولہ اصحابہ یقول من توضا فاحسن الوضوء ثم دخل المسجد
فصلی رکعتین فاستغفر الله غفر لہ فقلت بخ بخ فجذبنی رجل من خلفی فالتفت

فاذا هو عمر بن الخطاب فقال الذى قال قبل احسن قال من شهد ان لا اله الا الله
وانى رسول الله قيل له ادخل من اى ابواب الجنة شئت قال فخرج الى شعبة
فلطمنى ثم دخل ثم خرج فقال ماله بعد يبكى فقال له عبد الله ابن ادريس انك
اسائت اليه فقال الا تنظر الى ما يحدث عن اسرائيل عن ابى اسحق عن عبد الله بن
عطاء عن عقبة قلت من حدثك قال حدثنى عبد الله ابن عطا قلت اسمع
عبد الله ابن عطاء عن عقبه قال فغضب ومسعر بن كدام حاضر فقال اغضبت
الشيخ فقال مسعر عبد الله بن عطاء المكى فرحلت الى مكة لم ارد الحج اريد الحديث
فلقيت عبد الله بن عطاء فسالته فقال سعد بن ابراهيم ثنى فقال مالك بن انس سعد
بن ابراهيم بالمدينة لم يحج العام فرحلت الى المدينه فلقيت سعدا فقال الحديث
من عندكم زياد بن مخراق حدثنى شعبة واى شئ هذا الحديث بينما هو
كوفى اذ صار مدنيا اذ رجع الى البصرة فقال ابو يحى هذا الكلام ونحوه
فرحلت الى البصرة فلقيت زياد ابن مخراق فسئلته فقال ليس هو من بابك
قلت حدثني به قال ترده قلت حدثنى به قال حدثنى شهر بن حوشب عن
ابى ريحانة عن عقبة قال شعبة فلما ذكر شهرا قلت دس على هذا الحديث لو صح لى
مثل هذا كان احب الى من اهلى ومالى والناس اجمعين قلت وحديث عقبة
هذا واقع فى صحيح مسلم من غير هذا الوجه بسند صحيح ونذكر ما يعارض حديث
عبد الرحمن بن غنم من الاحاديث الثابتة بطرق وروايات صححها الحفاظ المامونون
الثقات باسانيدها المتصلة باهل الثبات والعدالة وبها يتبين ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يواظب عليه اذا سلم من الصلوة اخرج البخارى عن ابن عمر
رضى الله عنه قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة صلاة العشا وهى التى يدعونها
الناس العتمة ثم انصرف فقال ارايتم ليلتكم هذه فانه راس مائة سنة منها

لا يبقى ممن هو على وجه الارض احد واخرجه النسائى وابن ماجه وابن ابى
شيبة عن جابر بن يزيد ابن الاسود عن ابيه انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الصبح فلما صلى انحرف وترجم له النسائى الانحراف بعد السلام فقال
ابن الاثير فى شرح المسند الانحراف الميل والعدول تقول انحرف وتحرف
اى مال وعدل عن الشئ انتهى واخرجه محمد بن نصر المروزى عن
العرباض بن سارية الفزارى وكان من البكائين قال صلى لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوة الغداة ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة الحديث وهذان
له الحديثان فى صلوة الصبح كما ترى وهما وما قبلهما نص فى انه صلى الله عليه
وسلم اعقب سلامه من الصلاة بالانحراف والاقبال على المامومين ولمسلم
واهل السنن عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقعد
الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال
والاكرام ولمسلم والاربعة عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سلم لم يجلس الا مقدار ما اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال
والاكرام قال علماؤنا الحنابلة رحمهم الله ويكره مكثه اى الامام كثيرا بعد المكتوبة
مستقبل القبلة: قال فى شرح الزاد ويكره للامام اطالة قعوده بعد الصلاة
مستقبل القبلة لقول عائشة كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته
لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال
والاكرام الحديث وتقدم وقال الحافظ ابن حجر ان كان للامام عادة ان يعلمهم و
يعظهم فيستحب ان يقبل عليهم وان لا يزيد على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم
جميعا او ينفتل فيجعل يمينه من قبل المامومين ويساره من قبل القبلة والثانى
هو الذى جزم به اكثر الشافعية انتهى وقال البخارى باب يستقبل الامام
الناس اذا سلم وساق بسنده عن سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه قال

اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام ولابى داود والترمذى نحوه ولابن ابى شيبة عن ابن مسعود
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم

فاذا هو عمر بن الخطاب فقال الذى قال قبل احسن قال من شهد ان لا اله الا الله
وانى رسول الله قيل له ادخل من اى ابواب الجنة شئت قال فخرج الى شعبة
فلطمنى ثم دخل ثم خرج فقال ماله بعد يبكى فقال له عبد الله ابن ادريس انك
اسائت اليه فقال الا تنظر الى ما يحدث عن اسرائيل عن ابى اسحق عن عبد الله بن
عطاء عن عقبة قلت من حدثك قال حدثنى عبد الله ابن عطا قلت اسمع
عبد الله ابن عطاء عن عقبه قال فغضب ومسعر بن كدام حاضر فقال اغضبت
الشيخ فقال مسعر عبد الله بن عطاء المكى فرحلت الى مكة لم ارد الحج اريد الحديث
فلقيت عبد الله بن عطاء فسالته فقال سعد بن ابراهيم ثنى فقال مالك بن انس سعد
بن ابراهيم بالمدينة لم يحج العام فرحلت الى المدينه فلقيت سعدا فقال الحديث
من عندكم زياد بن مخراق حدثنى شعبة واى شئ هذا الحديث بينما هو
كوفى اذا صار مدنيا اذ رجع الى البصرة فقال ابو يحى هذا الكلام ونحوه
فرحلت الى البصرة فلقيت زياد ابن مخراق فسئلته فقال ليس هو من بابك
قلت حدثنى به قال ترده قلت حدثنى به قال حدثنى شهر بن حوشب عن
ابى ريحانة عن عقبة قال شعبة فلما ذكر شهرا قلت دس على هذا الحديث لو صح لى
مثل هذا كان احب الى من اهلى ومالى والناس اجمعين قلت وحديث عقبة
هذا واقع فى صحيح مسلم من غير هذا الوجه بسند صحيح ونذكر ما يعارض حديث
عبد الرحمن بن غنم من الاحاديث الثابتة بطرق وروايات صححها الحفاظ المامونون
الثقات باسانيدها المتصلة باهل الثبات والعدالة وبها يتبين ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يواظب عليه اذا سلم من الصلوة اخرج البخارى عن ابن عمر
رضى الله عنه قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة صلاة العشا وهى التى يدعونها
الناس العتمة ثم انصرف فقال ارايتم ليلتكم هذه فانه راس مائة سنة منها

لا يبقى ممن هو على وجه الارض احد واخرجه النسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة عن جابر ابن يزيد ابن الاسود عن ابيه انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما صلى انحرف وترجم له النسائي الانحراف بعد السلام فقال ابن الاثير في شرح المسند الانحراف الميل والعدول تقول انحرف وتحرف اى مال وعدل عن الشئ انتهى واخرجه محمد بن نصر المروزى عن العرباض بن سارية الفزارى وكان من البكائين قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الغداة فاقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة الحديث وهذان له الحديثان في صلوة الصبح كما ترى وهما وما قبلهما نص في انه صلى الله عليه وسلم اعقب سلامه من الصلاة بالانحراف والاقبال على المامومين ولمسلم واهل السنن عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ولمسلم والاربعة عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يجلس الا مقدار اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قال علماؤنا الحنابلة رحمهم الله ويكره مكثه اى الامام كثيرا بعد السلام مستقبل القبلة. قال في شرح الزاد ويكره للامام اطالة قعود بعد الصلاة مستقبل القبلة لقول عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام الحديث وتقدم وقال الحافظ ابن حجر ان كان للامام عادة ان يعلمهم و يعظهم فيستحب ان يقبل عليهم وان لا يزيد على الذكر الماثور فهل يقبل عليهم جميعا او ينفتل فيجعل يمينه من قبل المامومين ويساره من قبل القبلة والثاني هو الذي جزم به اكثر الشافعية انتهى وقال البخاري باب يستقبل الامام الناس اذا سلم وساق بسنده عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال

اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ولابي داود والترمذي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضـ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى اقبل علينا بوجهه وساق حديث
زيد بن خالد قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح بالحديبية
على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس الحديث و
ساق فيه حديث انس قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
ذات ليلة الى شطر الليل ثم خرج علينا فلما صلى اقبل بوجهه فقال ان الناس
قد صلوا ورقدوا وانكم لن تزالوا فى صلوة ما انتظرتم الصلوة قال الحافظ
والاحاديث الثلاثة مطابقة لما ترجم له وسياق سمرة ظاهر انه يواظب
على ذلك قال الزين ابن المنير استدبار الامام الماموم انما هو بحق الامامة
فاذا انقضت الصلاة زال السبب فاستقبالهم حينئذ يرفع الخيلاء و
الترفع على المأمومين انتهى وقال الكرمانى فى شرح البخارى قوله اذا صلى
صلاة اقبل علينا بوجهه انما كان ذلك لامرين احدهما لا يظن الداخل انه
فى صلاة الثانى يسئله من له مسئلة وايضا استدباره انما يكون للامامة
فاذا خرج فالاولى استقبال الناس لبعده عن شوب الكبر، وقال البخارى
ايضا باب مكث الامام فى مصلاه بعد السلام قال الحافظ اي بعد استقبال
القوم فيلائم ما تقدم وذكر فى الباب حديث ام سلمة ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان اذا سلم يمكث فى مكانه يسيرا قال ابن شهاب فنرى والله اعلم لكي ينفذ
من ينصرف من النساء واخرج الترمذى وغيره من حديث جابر ابن زيد ابن
الاسود عن ابيه قال شهدت مع النبى صلى الله عليه وسلم حجته فصليت
معه صلاة الصبح فى مسجد الخيف فلما قضى صلاته وانحرف اذا هو برجلين
فى اخر القوم لم يصليا معه فقال على بهما فجيئ بهما ترعد فرائصهما فقال ما
منعكما ان تصليا معنا فقالا يا رسول الله انا كنا قد صلينا فى رحالنا قال لا تفعلا

اذا صليتما فی رحالکما ثم اتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فانها لکما نافلة
قال الترمذی حديث يزيد بن الاسود حديث حسن ولمسلم وابی داود عن
البراء ابن عازب قال کنا اذا صلينا خلف النبی صلی الله عليه وسلم احببنا
ان نکون علی يمينه يقبل علينا بوجهه فسمعته يقول رب قنی عذابك
يوم تبعث عبادك واخرج مسلم والنسائی عن انس قال صلی بنا رسول الله
صلی الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضی الصلاة اقبل علينا بوجهه فقال ايها
الناس انی امامکم فلا تسبقونی بالرکوع ولا بالقيام ولا بالانصراف فانی اراکم
امامی ومن خلفی ثم قال والذی نفسی بيده لو رأيتم ما رايت لضحکتم قليلا
ولبکيتم کثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار وقال
فی فتح الباری ويوخذ من مجموع الادلة ان للامام احوالا لان الصلاة اما
تکون مما يتطوع بعدها اولا يتطوع الاول اختلفوا فيه هل يتشاغل قبل التطوع
بالذکر الماثور ثم يتطوع وهذا الذی عليه الاکثر وعند الحنفية يبدأ بالتطوع
ويترجح تقديم الذکر الماثور لتقييده فی الاخبار الصحيحة بدبر الصلاة واما
الصلاة التی يتطوع بعدها فيتشاغل الامام ومن معه بالذکر الماثور انتهی
ولابی جعفر الطحاوی فی مشکل السنن والاثار عن مسروق قال کان ابوبکر يسلم
عن يمينه وعن شماله ثم ينفتل ساعة کانه علی الرضف ولابن ابی شيبة عن
طارق بن شهاب ان عليا لما انصرف استقبل القوم بوجهه وله عن ابی
الاحوص قال کان عبد الله اذا قضی الصلوة انفتل سريعا فاما ان يقوم
واما ان ينحرف وله عن الاعمش عن ابراهيم انه کان اذا سلم انحرف واستقبل
القوم وقال هشيم عن مغيرة کان ابراهيم اذا سلم اقبل علينا بوجهه و
هو يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فهذه کتائب من صحيح السنة

والآثار ليس لاحد معها تصرف ولا اختيار وقال البخاري رحمهم الله باب الانفتال
والانصراف عن اليمين والشمال وكان انس ينفتل عن يمينه وعن يساره ويعيب
على من يتوخى او يعمل الانفتال عن يمينه قال الحافظ ابن حجر قال الزين ابن المنير جمع
في الترجمة بين الانفتال والانصراف للاشارة الى انه لا فرق بين الماكث في مصلاه
اذا انفتل الى الماموميين والمتوجه لحاجته اذا انصرف اليها ١٢ فهذا ما ثبت بتصحيح
السنة وعمل به السلف ومن بعدهم من الائمة ففيما اثبت غناء عما لم يثبت وما احسن ما
قال الامام الشافعي رحمه الله اجمع العلماء على ان من استبانت له سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد قلت واذا كانت الهمم والدواعي
قد توافرت على نقل كل ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو مرة واحدة
كما في صحيح البخاري عن عقبة صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة العصر ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففزع الناس
من سرعته الحديث انتهى فلما لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يهلل في المغرب والصبح اذا سلم قبل ان ينصرف عن القبلة دل على انه لم يكن من
هديه وايضا اذا لم ينقل عن السلف انهم فعلوا مع قوة الداعي الى الخير كان دليلا على
انه لم يكن مشروعا عندهم وقال ايضا حديث عبد الرحمن ابن غنم ليس ظاهر
الدلالة لما ذهب اليه هؤلاء فان قوله قبل ان ينصرف يحتمل انما اراد به القيام
فانه ورد في الاحاديث يراد به السلام تارة وتارة يراد به القيام كما تقدم في حديث
ام سلمة وغيره وقد اشار الى هذا في النهاية فقال ثاني رجله قبل ان ينهض
لكن ذكر بعده في قوله قبل ان يثني رجله اراد به قبل ان يصرف رجله عن
الحال التي هي عليها في التشهد انتهى فتاويله يثني رجله بينصرف بعيد فان القاعد
لا يزال ثانيا رجليه حتى يمدها ويقوم واما مريد القيام فانه قال يثني رجله للقيام

كما يقال للقائم يثني رجله للقعود وهذا لا يحتاج الى تاويل يصرف اللفظ عن ظاهره وما لا يخرج الى ذلك اظهر فى المعنى واقرب الى مراد المتكلم فالمتبعون لفروع الاخبار وشهود الآثار اسعد من هولاء بهذا الحديث وان لا يحتج اهل العلم بمثله فهو لو كان معهم خبر صحيح او حسن صحيح لتعين على كل فقيه متدين يعرف السنة فى هذا الباب ان يحمل هذا الحديث على انه عام مخصوص بغير الامام لتجمع الاحاديث ويحصل العمل بجميعها كما هو مقرر عند المحدثين والفقهاء والاصوليين فان المأموم والمنفرد اذا اتيا بالذكر المشروع عقب السلام حال استقبالهما القبلة فقد عملا بالسنة فى حقهما كما هو ظاهر الاحاديث الصحيحة كحديث عقبه وتقدم وسنذكر من الاحاديث الواردة فيما يقال من الاذكار بعد الصلاة ما يدل على هذا قال فى زاد المعاد فى هدى خير العباد فصل فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد انصرافه من الصلاة وجلوسه بعدها وسرعة انفتاله منها وما شرعه لامته من الاذكار والقراءة بعدها كان اذا سلم استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ولم يمكث مستقبل القبلة الا مقدار ما يقول ذلك بل يسرع الانفتال الى المأمومين وكان ينفتل عن يمينه وعن يساره قال ابن مسعود رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ينصرف عن يساره وقال انس اكثر ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه والاول فى الصحيحين والثانى فى صحيح مسلم وقال عبد الله ابن عمر رضى الله تعالى عنهما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفتل عن يمينه وعن يساره فى الصلاة ثم كان ينفتل على المأمومين بوجهه ولا يخص ناحية منهم دون ناحية وكان اذا صلى الفجر جلس فى مصلاه

حتى تطلع الشمس وكان يقول فى دبر كل صلوة مكتوبة لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا مانع لما اعطيت
ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وكان يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله
ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون وذكر ابو داود عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت و
ما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به منى انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت وهذه قطعة من حديث على رضى الله
عنه الطويل الذى رواه مسلم فى استفتاحه صلى الله عليه وسلم وما كان يقرأ فى ركوعه
وسجوده وندب امته ان يقولوا فى دبر كل صلاة سبحان الله ثلاثا وثلاثين
والحمد لله ثلاثا وثلاثين والله اكبر ثلاثا وثلاثين وتمام المائة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وفى صفة اخرى
عشر تسبيحات وعشر تحميدات وعشر تكبيرات وفى السنن حديث ابى ذر
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال فى دبر
الصبح اى الفجر وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات
ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات كان له فى يومه ذلك حرزا
من كل مكروه وحرسا من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه ذلك اليوم
الا الشرك بالله قال الترمذى حديث صحيح وذكر ابو حاتم فى صحيحه ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان يقول عند انصرافه من صلاته اللهم اصلح لى دينى

الذى جعلته عصمة امرى واصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى
اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من نقمتك واعوذبك منك
لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
واوصى معاذا ان يقول فى دبر كل صلاة اللهم اعنى على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك انتهى قلت واخرج النسائى وغيره عن زيد بن ثابت
قال امروا ان يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا وثلاثين
ويكبروا اربعا وثلاثين قال ورأى رجلا من الانصار فى منامه فقيل امركم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا ثلاثا وثلاثين
وتكبروا اربعا وثلاثين قال نعم فاجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها
التهليل فلما اصبح اتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال
اجعلوها كذلك واخرج النسائى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان
رجلا رأى فيما يرى النائم قيل له باى شئ امركم نبيكم صلى الله عليه
وسلم قال امرنا ان نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر اربعا
وثلاثين فتلك مئة قال سبحوا خمسا وعشرين واحمدوا خمسا وعشرين
وهللوا خمسا وعشرين وكبروا خمسا وعشرين فتلك مئة فلما اصبح ذكر
ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افعلوا كما قال الانصارى قال ابن الاثير فى مسند الامام الشافعى رحمه الله
بعد سياق ابى ذر المتقدم هذا حديث صحيح اخرجه مسلم وابو داود
والنسائى فائدة رفع صوته صلى الله عليه وسلم بهذا التهليل ليسمع من
وراءه من المصلين ليقولوا بقوله ويتعلموه وهذا منسوب للامام
وقوله وحده اى منفرد بالالهية والوحدة الانفراد وهو منصوب

على المصدر والمراد لاشريك له في الالهيه والانفراد بهما لان من اثبت له
الانفراد بالالهيه بالنفي العام والاثبات الخاص واكد ذلك بالانفراد والوحده
فجدير ان لا يبقى له شريك وانما جاز قوله لاشريك له لان التهليل قد افاد
نفي الشريك لانه دل عليه التهليل دلالة تضمن والكفايه فجاء باللفظ الذى
دل عليه دلالة المطابقه والتصحيح قلت قال الحافظ ابن حجر في قوله وحده
لاشريك له تاكيد بعد تاكيد اهتمام بمقام التوحيد ١٢ قال ابن الاثير ثم اتبعه
مؤكدا بصفات الربوبيه المضافة الى الوحده فقال له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير فجاء بصفة الملك الذى هو دليل
الغلبه والقهر والسلطنه فان صاحب الملك هو الذى يحكم في ملكه
وعباده ثم اردف صفة الحمد الذى هو ثمرة الانعام لانه لما اثبت له الملك
اضاف الموجودات كلها اليه وارزاق الحيوانات وتدبير المملكة عليه
فقال لما يريد على ما ثبت في ملكه من حسن التدبير واللطف بالصغير
والكبير ثم ثلث بصفة الاحياء والاماتة الذين هما طرفي الموجود والعلة
والمبداء والمعاد ثم قال وهو على كل شئ قدير فجاء باللفظ العام الجامع لجميع
الاشياء فتبارك الله رب العالمين انتهى المقصود قلت فتدبر ما اشار اليه
هذا الامام من معنى هذا الحديث يطلعك على معانى هذه الاذكار النبويه
وكل جملة من هذه الجمل التى ذكرناها ههنا لبيان بعض معانيها تدل على
انواع التوحيد الثلاثه مطابقة وتضمنا والتزاما فان قوله له الملك وله
الحمد يدل على كمال ربوبيته مطابقة وذلك يستلزم انفراده بالالهية فلا يستحق
ان يعبد الا هو وحده لاشريك له وهو على كل شئ قدير يدل على كمال قدرته
وتصرفه في جميع ملكه ويدل على كمال ربوبيته والهيته وانه رب كل شئ

وملیکه ولاکفوله ولاشریك له وانه هو الذي یستحق العبادة بجمیع انواعها ولاتصلح الاله
وحده لاشریك له وذلك یستلزم لکمال ذاته وصفاته فله الکمال المطلق في الذات وفي الاسماء
والصفات تعالی وتقدس عن مشابهة المخلوقین وتنزه عن کل عیب ونقص وتوحد في الجلال
والکمال لاندله ولاشریك له ولاشبیه له ولامثال واما کلمة الاخلاص فهي تدل
علی توحید الالهیة ونفي الشرکة مطابقة وتضمنا فتقدم في کلام ابن الاثیر رحمه الله تعالی
ماینبه علی ذلك ویرشد الیه والله المستعان **خاتمة** في الاعتصام
بالسنة والتحذیر من الابتداع اخرج الامام احمد وابو داود عن
العرباض بن ساریة قال صلی بنا رسول الله صلی الله علیه وسلم ذات
یوم ثم اقبل علینا بوجهه فوعظنا موعظة بلیغه ذرفت منها العیون
ووجلت منها القلوب فقلنا یارسول الله کانها موعظة مودع فاوصنا
قال اوصیکم بتقوی الله والسمع والطاعه وان کان عبدا حبشیا فانه من
یعش منکم بعد فسیری اختلافا کثیرا فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدین المهدیین تمسکوبها وعضوا علیها بالنواجذ وایاکم ومحدثات
الامور فان کل محدثة بدعة وکل بدعة ضلالة وکل ضلالة في النار
رواه الترمذي وابن ماجه بدون ذکر الصلاة واخرج محمد بن نصر
المروزي ولفظه عن العرباض بن ساریة الفزاري وکان من البکائین
قال صلی بنا رسول الله صلی الله علیه وسلم صلاة الغداة فاقبل علینا
فوعظنا موعظة بلیغة ذرفت منها العیون ووجلت منها القلوب
فقال قائل یارسول الله کان هذه موعظة مودع فقال اوصیکم
بتقوی الله والسمع والطاعة وان کان عبدا حبشیا مجدعا فانه
من یعش منکم فسیری اختلافا کثیرا فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء الرشدین

المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان
كل بدعة ضلالة وله عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا فرغ من خطبته قال ان احسن الحديث كتاب الله
وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وله
عن ابن مسعود قال اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة و
كل ضلالة فى النار وفى رواية عنه كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة فى النار وله عن ابن عمر كل بدعة ضلالة وان راها حسنا
وله عن ابن عباس ان ابغض الامور الى الله البدع وله عن ابن مسعود
قال الاقتصاد فى السنة خير من الاجتهاد فى البدعة وله عن عمر بن
عبد العزيز لا عذر لاحد بعد السنة يحسب انها هدى وله عن ابن
عباس قال ما من عام الا وتحى فيه البدعة وتموت فيه السنة حتى تحى
البدع وتموت السنن ولابى داود عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه
قال كل عبادة لم يتعبدها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للاخر مقالا فاتقوا الله يا معشر القراء
وخذوا طريق من كان قبلكم وما تقدم من الاحاديث فى الذكر بعد
السلام يتبين بها انواع الذكر الذى شرعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لامته كما روى الترمذى وابن ابى الدنيا وغيرهما مرفوعا الى
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل
الدعاء الحمد لله وفى الموطا وغيره عن طلحة بن عبد الله ابن كثير ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال افضل ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير واعلم

ان من البدع المضلات ما ذكره اهل العلم عن بعض اهل الخلوات
من اهل التصوف قال شيخ الاسلام ابن تيميه قدس الله روحه فمن
ذلك البدع ما يقوله ابو حامد ذكر العامه لا اله الا الله و ذكر الخاصه
الله الله و ذكر خاصة الخاصه هو هو والذكر باسم مفرد مظهرا و مضمر
بدعه فى الشرع وخطأ فى العقل واللغة فان الاسم المجرد ليس هو كلاما ايمانا
وقد ثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام بعد
اربع وهن من القران سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر و فى
حديث اخر افضل الذكر لا اله الا الله وقد قال افضل ما قلت انا و
النبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد و
هو على كل شئ قدير والاحاديث فى فضل هذه الكلمات كثيرة صحيحة و
اما ذكر الاسم المفرد فبدعه لم يشرع وليس هو بكلام يعقل ولا فيه ايمان
ولهذا صار بعض من يامر به من المتاخرين يبين انه ليس قصدنا
من ذكر الله لكن جمع القلوب على شئ معين حتى تستعد النفس لما
يرد عليها فكان يامر بان يقول هذا الاسم مرات فاذا اجتمع قلبه القى
عليه حالا شيطانيا فلبسه الشيطان وخيل اليه انه كان فى الملاء الا
وانه قد اعطى ما لم يعطه محمد ليلة المعراج ولا موسى يوم الطور وهذا
وامثاله وقع لبعض من كان فى زماننا وابلغ من ذلك من يقول ليس مقصودنا
الا جمع النفس باى شئ كان حتى يقول لا فرق بين قولك يا حى وقولك
يا جحر وهذا مما قاله لى شخص منهم وانكرت ذلك عليه ومقصودهم
بذلك ان يجتمع النفس حتى ينزل فيه الشيطان ومنهم من يقول
اذا كان قصدا و قاصدا و مقصودا فاجعل الجميع واحدا فيدخله فى اول

٤ امر في وحدة الوجود واما ابو حامد وامثاله

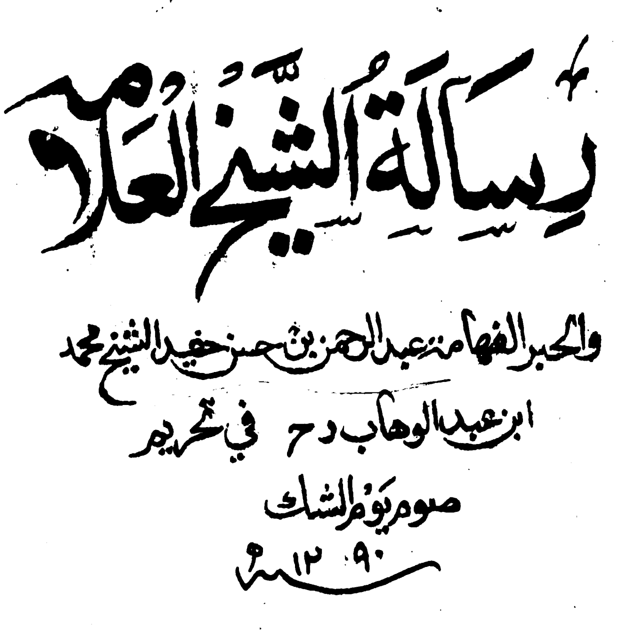
ممن امروا بهذه الطريقة فلم يكونوا يظنون انها

تفضي الى هذا الكفر لكن ينبغي ان يعرف ان

البدع بريد الكفر والله

اعلم كتبت

سنة ١٢٩٠



رسالة الشيخ العلامة

والحبر الفهامة عبد الرحمن بن حسن حفيد الشيخ محمد

ابن عبد الوهاب رح في تحريم

صوم يوم الشك

سنة ١٢٩٠

للشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن حفيد الشيخ محمد رحمهم الله في تحريم صوم يوم الشك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما
الى من يصل اليه من الاخوان وفقهم الله للعلم والايمان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فاني وقفت على نسخة لعثمان بن منصور تتضمن التشنيع والتجهيل والتضليل
لمن نهى عن صيام يوم الثلاثين من شعبان اذا حال دون مطلع الهلال غيم او قتر
ويزعم ان صيامه بنية رمضان واجب جزما ولا يخفى ان المحققين من العلما في مذهب
احمد من الحنابلة وغيرهم ذهبوا الى انه لا يجب صيامه بل يكره او يحرم فمنهم الحافظ محمد
بن عبد الهادي الحنبلي وقد صنف في الرد على من اوجب صيامه فانه رحمه الله قال
فصل في الكلام على مسئلة الغيم مختصر لم يثبت عن النبي صلى الله عليه ولا عن احد
من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ايجاب صوم يوم الثلاثين من شعبان اذا حال
دون مطلع الهلال غيم او قتر ليلة الثلاثين ومن ادعى ذلك فلينقله لنا باسناد يحتج
به وكذلك لم يثبت عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله انه اوجب صومه والصحيح
انه لا يجب صومه ومن قال بالوجوب من اصحاب احمد كالخرقي والخلال وصاحبه
والنجاد وابن شاقلا وابن حامد وغيرهم فليس معهم دليل على ذلك بل اكثر ما معهم

معان مقابلة باقوى منها واحاديث متشابهة لاحجة فيها بل يجب ردها الى
المحكم الواضح فان العمل بالمتشابه من الايات والاحاديث وغيرها من الادلة
لايجوز اذا افضى الى ترك محكم بل يجب العمل بالمحكم ورد المتشابه اليه ومتى وقع
النزاع فى مسئلة من المسائل بين اهل العلم لم يكن قول احدهم حجة على الاخر بالاتفاق بل
يجب ردما تنازعوا فيه الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
قال الله وان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا ولا ريب ان من قال بوجوب صوم يوم
الثلاثين من شعبان ليس معه دليل صحيح اصلا بل الادلة الصحيحة الصريحة التى
هى غير قابلة للتاويل تدل على عدم الوجوب فمنها ما رواه البخارى فى صحيحه من
حديث امير المؤمنين فى حديث شعبة بن الحجاج قال ثنا محمد بن زياد قال سمعت
اباهريرة رضى الله عنه يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غبى عليكم
فاكملوا عدة شعبان ثلاثين كذا رواه الامام ابو عبد الله محمد بن
اسمعيل البخارى فى صحيحه وكفى به حجة وهو صريح فى اكمال شعبان ثلاثين
يوما وهو غير قابل للتاويل بوجه بل هو فاصل للنزاع فى المسئلة ولا ينافيه
ما رواه مسلم فى صحيحه من حديث ابى هريرة فصوموا ثلاثين يوما وفى لفظ فان
غمى عليكم فاكملوا العدد وفى لفظ فاغمى عليكم الشهر فعدوا ثلاثين فان هذه
الالفاظ كلها موافقة للفظ الذى رواه البخارى لامخالفة له ومن جعلها معارضة
لما رواه البخارى فقد قصر فى النظر ومنها ما رواه الامام احمد وابو داود
والدارقطنى من رواية الامام الحافظ الثبت ابى سعيد عبد الرحمن بن مهدى
عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن ابى قيس عن عائشة قالت كان رسول الله

صلی اللہ علیہ وسلم یتحفظ من ہلال شعبان ما لا یتحفظ من غیرہ ثم یصوم رمضان لرؤیته فان غم علیه عد ثلاثین یوما ثم صام هذا حدیث صحیح صریح فی المسئلة لا یقبل التاویل قال الامام الحافظ الکبیر ابو الحسن الدار قطنی هذا اسناد صحیح کذا قال ابو الحسن وهو امام عصرہ فی علم الحدیث وهو مصیب فی قوله فان هذا الاسناد رجاله کلهم ثقات مخرج فی الصحیح فان عبد الله بن قیس و معاویة بن صالح من رجال مسلم ولم یصب من طعن فی هذا الحدیث لاجل معاویة بن صالح وجعل الدار قطنی متعصبا فی تصحیحه اسناد هذا الحدیث فان معاویة بن صالح ثقة احتج به مسلم فی صحیحه وثقه عبد الرحمن بن مهدی واحمد بن حنبل وابو زرعة وغیرهم من الائمة ولم یتکلم احد فیه بحجة والله اعلم ومنها ما رواہ الامام احمد وابو داود الطیالسی وابو داود السجستانی والترمذی والنسائی وابو یعلی الموصلی وابو القاسم الطبرانی وابن خزیمة وابن حبان فی صحیحیهما غیرهم من روایة عکرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال صوموا لرؤیته وافطروا لرؤیته فان حال بینکم وبینه غمامة او ضبابة فاکملوا عدة شعبان ثلاثین ولا تستقبلوا رمضان بصوم یوم من شعبان هذا لفظ ابی داود الطیالسی وهذا الحدیث صحیح رواته کلهم ثقات مخرج لهم فی الصحیح قال الترمذی هو حدیث حسن صحیح وهو صریح فی المسئلة قاطع للعذر غیر قابل للتاویل بوجه من الوجوہ وقد رواہ الحافظ ابو بکر الخطیب من روایة ابی قتیبة عن حازم بن ابراهیم البجلی عن سماک عن عکرمة عن ابن عباس رضی الله ولفظه قال تماری الناس فی رؤیة هلال رمضان فقال بعضهم غدا فجاء اعرابی الی النبی صلی الله علیه وسلم فذکر انه راہ فقال النبی صلی الله علیه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نعم فامر النبی

صلى الله عليه وسلم بلالا فنادى فى الناس صوموا ثم قال صوموا الرؤيته
وافطروا الرؤيته فان غم عليكم فعدوا ثلاثين يوما ثم صوموا ولا تصوموا
قبله يوما قال الحافظ ابو بكر وهذا اولى ان يؤخذ به من حديث ابن عمر لما
فيه من البيان الشافى واللفظ الواضح الذى لا يحتمل التاويل ومنها ما رواه
ابوداود والنسائى وابوحاتم بن حبان البستي وابو الحسن الدارقطنى من
رواية الثقة الحجة جرير بن عبد الحميد عن منصور عن ربعى عن حذيفه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال او تكملوا العدة
قبله ثم صوموا حتى تروا الهلال او تكملوا العدة قبله ثم صوموا حتى تروا الهلال
او تكملوا العدة قبله هذا لفظ الدارقطنى وهذا الحديث رواته كلهم ثقات
مخرج لهم فى الصحيحين وهو صريح فى عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان
اذا غم الهلال ومنها ما رواه الامام احمد والنسائى والدارقطنى من رواية
حسين بن الحارث الجدلى قال خطب عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فى اليوم
الذى يشك فيه فقال الا انى قد جالست اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسئلتهم الا وانهم حدثونى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صوموا الرؤيته وافطروا الرؤيته وانسكوا لها فان غم عليكم فاتموا
ثلاثين ومنها ما رواه الامام احمد عن روح عن زكريا عن ابى الزبير انه
سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم
الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فعدوا ثلاثين يوما
وهذا اسناد صحيح ومنها ما رواه الحافظ ابو بكر الخطيب من رواية
قيس بن طلق عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سئاله
فقال يا رسول الله اليوم يصبح الناس يقول القائل هو من رمضان ويقول

القائل ليس من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الهلال
فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غمى عليكم فاتموا العدد ثلاثين وهذا الحديث
وان كان بعض رواته متكلم فيه فهو يصلح للاعتضاد والاستشهاد بلا ريب ومنها
ما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي من حديث ابي اسحق عن صلة
بن زفر قال كنا عند عمار بن ياسر فاتى بشاة مصلية فقال كلوا فتنحى بعض القوم فقال
اني صائم فقال عمار من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله
عليه وسلم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه مرفوعا
النهي عن صوم يوم الشك وقد روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
انهم نهوا عن صوم يوم الشك منهم حذيفة وبن عباس وقد نص الامام احمد
بن حنبل في رواية المروزي على ان يوم الثلاثين من شعبان اذا غم الهلال
يوم شك وهذا القول صحيح بلا ريب فالقول بوجوب صوم هذا اليوم لا دليل
عليه اصلا والقائلون بعدم الوجوب قد ذكروا من جهة المعنى وجوها عديدة
ومقوية لما تقدم من الاحاديث الوجه الاول كما قالوا الواجب صوم رمضان و
هذا اليوم ليس من رمضان فلا يجب صومه والدليل على انه ليس من رمضان الحكم
والمعنى الوجه الثاني قالوا الشك بالغيم ليس باكثر من الشك الحاصل بشهادة من
رد الحاكم شهادته ثم هناك لا يجب به الصوم فكذلك الغيم يوضح هذا ان الغيم ليس
سببا في وجوب الصوم انما السبب رؤية الهلال اوشهادة برؤية ونحن على الاصل
والغيم لا يصلح ناقلا الوجه الثالث قالوا عبادة فلا يجوز الدخول فيها الا على يقين
كسائر العبادات وذلك ان الشرع لما اوجب العبادات المؤقتة نصب لها اسبابا
واعلاما فدخول وقت الصلوة سبب لوجوبها فلو شك فيه لم يجز له فعلها فان قيل
ما ذكرتموه من الادلة على عدم الوجوب معارض لما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتموه
فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فاقدروا له فان معنى اقدروا له ضيقوا له عددا
يطلع في مثله ومن هذا قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق قلنا ليس في هذا الحديث
دليل على وجوب الصوم اصلا بل هو حجة على عدم الوجوب فان معنى اقدروا له
احسبوا له قدره وذلك ثلاثون يوما وهو من قدر الشئ وهو مبلغ كميته ليس من
التضييق في شئ والدليل على ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر فان اغمي عليكم
فاقدروا ثلاثين كما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابن عمر ايضا الشهر تسع وعشرون
ليلة فلا تصوموا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين فان اللام في قوله فاكملوا
العدة للعهد ولم يخص النبي صلى الله عليه وسلم شهرا دون شهر بالاكمال اذا غم فلا فرق
بين شعبان وغيره وقد روى الامام احمد عن وكيع عن سفيان عن عبد العزيز بن حكيم
الحضرمي قال سمعت ابن عمر يقول لو صمت السنة كلها لافطرت اليوم الذي يشك فيه
ثم ذكر الروايات عن الامام احمد كما هي مذكورة فيما ياتي في المغني والانصاف انتهى ما اردت
نقله من كلام الحافظ محمد بن عبد الهادي رحمه الله تعالى فتامل ما اورده رحمه الله في
الفصل من الاحاديث التي قد تواترت كثرة وصحة فاتبعت ما ذكره رحمه الله في هذا الفصل
بما ستقف عليه قال الامام احمد رحمه الله عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون
الى راي سفيان والله يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او تصيبهم عذاب اليم
اتدري ما الفتنة الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شئ من الزيغ فيهلك وذكر
صاحب المغني رحمه الله عن الامام احمد في هذه المسئلة ثلاث روايات رواية الوجوب
ذكرها بصيغة التمريض وضعفها شيخ الاسلام وصاحب الفروع وغيرهما قال في المغني
وروى عنه ان الناس تبع للامام وعنه رواية وعنه رواية ثالثة لا يجب صومه ولا يجزيه
عن رمضان ان صامه قال وهو قول اكثر اهل العلم منهم ابو حنيفة ومالك والشافعي

ومن تبعهم لما روى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا الرؤية و
افطروا الرؤيته فان غبى عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما انتهى **قلت** وحديث
ابى هريره رضى الله عنه صريح بما فى الامر باكمال شعبان اذا غبى الهلال ليلة الثلاثين
كما تقدم فى كلام الحافظ ولو لم يكن فى هذه المسئلة الا هذا الحديث لتعين الاخذ به
والعمل لصراحته وصحته فهذا حكم من النبى صلى الله عليه وسلم ارشد امته اليه
وامرهم به فقال فى الانصاف وان حال دون منظره سحاب او قتر ليلة الثلاثين وجب
صيامه عند الاصحاب وهو المذهب وهو من المفردات وعنه لا يجب صومه قبل رؤية
الهلال وقبل اكمال شعبان ثلاثين **قلت** وهذه الرواية التى ذكرها فى المغنى بقوله
وعنه لا يجب صومه وفاقا للثلاثه واكثر العلما قال فى الانصاف قال الشيخ تقى الدين
هذا مذهب احمد الصحيح الصريح عنه وقال لا اصل للوجوب فى كلام احمد ولا فى كلام
احد من الصحابة انتهى قال ورد صاحب الفروع جميع ما احتج به الاصحاب للوجوب و
قال لم اجد عن احمد صريحا فى الوجوب ولا امر به ولا يتوجه اضافته اليه **قلت**
فانكر صاحب الفروع على كثرة اطلاعه على جميع ما صنف فى مذهب الامام احمد قبله
ان يضاف الى الامام احمد القول بوجوب صيامه وحسبك بصاحب الفروع وللقائلين
بالمنع من صيامه ان يحتجوا مع ما تقدم بقول الله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فلم
يتعبد به عبادة بصيامه الا عند شهود الشهر وشهوده انما هو روية هلاله بلا ريب
وهما يحتج به البراة الاصليه وهى ان الاصل بقاء شعبان واما تاويلهم ما فى حديث عبد الله
بن عمر فاقدروا بمعنى ضيقوا له فهذا تاويل ضعيف جدا لان النبى صلى الله عليه و
سلم بين معنى هذه الكلمة وان معناها اكمال الثلاثين كما تقدم ذلك صريحا فى
كلام الحافظ وقد قال فى الانصاف لما ذكر رواية انه لا يجب صومه قال
واختار هذه الرواية ابو الخطاب وابن عقيل ذكره فى الفايق واختارها صاحب

التبصرة واختارها الشيخ تقي الدين واصحابه منهم صاحب التنقيح والفروع و
الفائق وغيرهم وصححه بن رزين في شرحه قلت وصاحب التنقيح الذي ذكره الحافظ
محمد بن عبد الهادي وقال صاحب الانصاف وعنه صومه منهي عنه قال في الفروع
واختار ابو القاسم بن مندة الاصبهاني وابو الخطاب وبن عقيل وغيرهم فعلى هذه
الرواية قيل يكره صومه وقيل النهي للتحريم ونقله حنبل وذكره القاضي قلت ورواية
حنبل بتحريم صيامه هو ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة فان قوله فاكملوا عدة شعبان ثلاثين
امر منه صلى الله عليه وسلم باكمال شعبان والامر بالشئ نهي عن ضده ونقدم حديث عمار وغيره
وكل ما ذكره صاحب الانصاف من ائمة الحنابلة كالقاضي ابي يعلى وابي الخطاب وبن عقيل وبن
رزين وبن مندة وشيخ الاسلام بن تيمية جميع اصحابه كلهم قد تركوا القول بالوجوب وضعفوه
واختاروا الكراهة لصومه او تحريمه فوافقوا الائمة الثلاثة في المنع من صيامه وصححوا هذه
الروايات عن الامام احمد وبعضهم منع من نسبة القول بوجوبه الى الامام احمد كشيخ الاسلام
وصاحب الفروع فتوجه انكار ذلك على من نسبه اليه من جهلة المتعصبين وقال الحافظ بن
حجر في شرح البخاري قال العلماء معنى الحديث لا تستقبلوا رمضان بصيام على نية الاحتياط
لرمضان قال الترمذي لما اخرجه والعمل على هذا عند اهل العلم كرهوا ان يتعجل الرجل بصيام قبل
دخول رمضان بمعنى رمضان انتهى قال شارح العمدة والمعتمد كما قال الحافظ بن حجر ان الحكم
علق بالروية فمن تقدمه بيوم او يومين فقد حاول الطعن في ذلك الحكم قال الروياني من الشافعية
بتحريم تقدم رمضان بيوم او يومين لحديث الباب قال الشارح قلت ونعم ما قال لان النهي يقتضي
التحريم انتهى وقال العلامه بن القيم فصل وكان من هديه صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل
في صوم رمضان الا بروية محققة او بشهادة شاهد واحد كما صام بشهادة بن عمر وصام مرة
بشهادة اعرابي واعتمد على خبرهما ولم يكلفهما لفظ الشهادة فان كان ذلك اخبارا فقد اكتفى
في رمضان بخبر الواحد وان كان شهادة فلم يكلف الشاهد لفظ الشهادة فان لم تكن روية

ولا شهادة اكمل عدة شعبان ثلاثين يوما وكان اذا حال ليلة الثلاثين دون منظره غيم او سحاب اكمل شعبان ثلاثين يوما ثم صام ولم يكن يصم يوم الاغماء ولا امر به بل بان يكمل عدة شعبان ثلاثين اذا غم وكان يفعل كذلك فهذا فعله وهذا امره ولا يناقض هذا قوله فان غم عليكم فاقدروا له فان القدر هو الحساب المقدر والمراد به الاكمال كما قال فاكملوا العدة والمراد بالاكمال عدة الشهر الذي غم كما قال في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري فاكملوا عدة شعبان وقال لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة فالذي امر باكمال عدته هو الشهر الذي يغم عند صيامه وعند الفطر منه واصرح من هذا قوله الشهر تسع فلا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة وهذا راجع الى اول الشهر بلفظه والى اخره بمعناه فلا يجوز الغاء ما دل عليه لفظه واعتبار ما دل عليه من جهة المعنى وقال الشهر ثلاثون والشهر تسع وعشرون فان غم عليكم فعدوا ثلاثين وقال لا تصوموا قبل رمضان صوموا الرؤيته وافطروا الرؤيته فان حال دونه غياية فاكملوا ثلاثين وقال لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال او تكملوا العدة ثم صوموا ولا تصوموا حتى تروا الهلال او تكملوا العدة قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحفظ من هلال شعبان ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم لرؤيته ويفطر لرؤيته فان غم عليه شعبان ثلاثين يوما ثم صام صححه الدارقطني وبن حبان وقال صوموا لرويته وافطروا لرويته فان غم عليكم فاقدروا ثلاثين وقال لا تصوموا حتى تروه فان غمي عليكم فاقدروا له وقال لا تقدموا رمضان وفي لفظ لا تقدموا بين يدي رمضان بيوم او يومين الا رجلا كان يصوم صياما فليصمه والدليل على ان يوم الاغمي داخل في هذا النهي حديث بن عباس رضي الله عنه رفعه لا تصوموا قبل رمضان صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان حالت غياية فاكملوا ثلاثين ذكره بن حبان في صحيحه وهذا اصريح في ان صوم يوم

الاغماء من غير رؤية ولا اكمال ثلاثين صوم قبل رمضان وقال لا تقدموا الشهر الا ان
تروا الهلال او تكملوا العدة ولا تفطروا حتى تروا الهلال او تكملوا العدة وقال صوموا
لرؤيته وافطروا لرؤيته فان حال بينكم وبينه سحاب فاكملوا العدة ثلاثين و
لا تستقبلوا الشهر استقبالا قال الترمذی حديث صحيح وفی النسائی من حديث
يونس عن سماك عن عكرمة عن بن عباس رفعه صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
فان غم عليكم فعدوا ثلاثين يوما ثم صوموا ولا تصوموا قبله يوما فان حال
بينكم وبينه سحاب فاكملوا العدة عدة شعبان وقال سماك عن عكرمة عن بن
عباس قال تمارى الناس فی هلال رمضان فقال بعضهم اليوم قال بعضهم غدا
فجاء اعرابی الی النبی صلی الله عليه وسلم فذكر انه راه فقال النبی صلی الله عليه
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نعم فامر النبی صلی الله عليه وسلم
بلالا فنادى فی الناس صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا
ثلاثين يوما ثم صوموا ولا تصوموا قبله يوما وكل هذه الاحاديث صحيحة فبعضها
فی الصحيحين وبعضها فی صحيح بن حبان والحاكم وغيرهما وان كان قد اعل بعضها فلا يقدح
فی صحة الاستدلال بمجموعها وتفسير بعضها ببعض واعتبار بعضها ببعض وكلها
يصدق بعضها بعضا والمراد منها متفق عليه وهذا والحمد لله وهو العلم الذی
يعرفه العلماء من اهل السنة والجماعة الذين يعرفون بالعلم ويعرف بهم وقد
حفظوه بحمد الله على من بعدهم لكن لا يهتدی اليه الا من الهمه رشده
ووقاه شر نفسه واما الذی يأسف عليهم هذا الرجل المتقدم ذكره من اشباهه
فان من جهلهم وضلالتهم ينكرون هذه الدعوة الاسلامية والملة الحنيفية
حسدا وبغيا وظلما وجهلا وعنادا وهم فلان وفلان فالحمد لله على معرفة الخطا من
الصواب والتمسك بالسنه والكتاب واما ما احتج به بعضهم من ان بعض الصحابة

صام يوم الثلاثين من شعبان اذا كان في مطلع الهلال غيم او قتر فالجواب
عنه من وجوه اما ما ذكره عن ابن عمر انه صامه فانه لم يوجبه ولا قال احد انه
قال بوجوبه الوجه الثاني انه قد صح عنه الحديث بلفظ فاقدروا له ثلاثين
يوما والحجة فيما روى لا فيما راى الوجه الثالث ان قول الصحابي حجة عند
بعض العلما كالامام احمد ما لم يخالفه غيره من الصحابة فان خالفه غيره فليس
بحجة عند الجميع فكيف اذا خالف نصوص الاحاديث والمرجع فيما اختلفوا
فيه الى الرد الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان اسعد بالدليل
فهو المصيب وقوله هو الحق والعمل على ما وافق الدليل وهذا هو الذي امرنا
الله به وافترضه علينا كما قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا ولهذه الاية العظيمة ختمنا الجواب
لما فيها من فصل النزاع في كل دعوى ادعى بها كل مدع وبالله التوفيق
قال ابن رجب في كتاب اللطائف في المجلس الثالث في صيام اخر شعبان بعد
كلام له على حديث عمران بن حصين رضي الله عنه في صيام اخر شعبان له
ثلاثة احوال احدها ان يصوم بنية الرمضانية احتياطا لرمضان فهذا منهي
عنه والثاني ان يصام بنية النذر او قضاء او كفارة او نحو ذلك فجوزه الجمهور
ونهى عنه من امر بالفصل بين شعبان ورمضان بفطر يوم والثالث ان يصام بنية
التطوع المطلق فكرهه من امر بالفصل بين شعبان ورمضان بالفطر الى ان قال
وفرق الشافعي والاوزاعي واحمد وغيرهم بين ان يوافق عادة اولا الى ان قال
ولكراهة التقدم قبله لئلا يزاد في صيام ما ليس منه كما نهى عن صيام يوم العيد
لهذا المعنى حذرا مما وقع فيه اهل الكتاب في صيامهم فزادوا فيه بارائهم وكان ص

من السلف من يتقدمه للاحتياط والكلية تنتج عليه لان المعنى الذي انفصل يبين
صيام الفرض والنفل فان حصل الفصل بين الفرائض والنوافل ... الى اخر كلامه رحمه الله تعالى

هذه نبذة تتعين على الكبير والصغير تعلمها وفهمها

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم وفقك الله تعالى ان اول ما فرض الله عليك معرفة الدين الذي معرفته والعمل به سبب لدخول الجنة والجهل به سبب لدخول النار ومجاورة الكفار اعاذنا الله واياكم من النار (**فاذا قيل** لك من ربك فقل ربي الله الخالق الرازق المعبود المتصرف (**بهم**) عرفت ربك فقل بآياته ومخلوقاته والدليل قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العلمين

(**كم اركان الاسلام**) فقل خمسة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوٰة وايتاء الزكوٰة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام (**كم اركان الايمان**) فقل ستة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقضاء والقدر خيره وشره (**والاحسان**) ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (وما خلقت لاجله) فقل لعبادته والدليل قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (**والعبادة**) اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه قولا وفعلا (**ولها**) انواع منها الدعاء والخوف والتوكل والاستعانة والاستغاثة والذبح والنذر والركوع والسجود فمن دعا غير الله لجلب خيرا او دفع شر او صرف شيئا من هذه الانواع لغير الله فقد اشرك بالله في عبادته والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا (**وما**) اكبر ما امرك الله به فقل التوحيد (**وما**) اكبر ما نهاك الله عنه فقل الشرك (**والتوحيد**) افراد الله بالعبادة رجاءً وخوفا ومحبة والشرك دعوة الله ودعوة غيره والدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (**وما**) اول ما فرض الله عليك فقل كفر بالطاغوت وايمان بالله والدليل قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك

بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم (والعروة الوثقى) لا اله الا الله اي لا اله بحق في الوجود الا الله (وهذه) هي الكلمة الطيبة تنفي جميع ما يعبد من دون الله وتثبت العبادة لله وحده لا شريك له والدليل قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني (ومن نبيك) فقل هو محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية اسمعيل بن ابراهيم الخليل صلوٰة الله وسلامه عليه وعلى جميع المرسلين (كم عمره) فقل ثلث وستون سنة منها ثلاث وعشرون كان فيها نبيًّا رسولا (ولد) بمكة الشريفة (وهاجر) الى المدينة الطيبة (وبها) مات صلى الله عليه وسلم بعدما اتم الله به الدين وبلغ البلاغ المبين (وارسله الله) للناس كافة والدليل قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرًا ونذيرًا (هل الهجرة واجبة ام لا) فقل واجبة من دار الكفر الى دار الاسلام لقوله تعالى ان الذين توفهم الملئكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض الآيتين ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها (هل منكر البعث كافر) فقل نعم قال تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير (وما عقيدة السلف والائمة الاربعة) فقل هو الاقرار بان الله رب كل شيء ومليكه وانه الخالق الرازق المحي المميت واحد احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وانه استوى على عرشه استواء يليق بجلاله بالذات والقدرة والقهر من غير تكييف ولا تاويل ولا تعطيل وهو سبحانه فوق عرشه ومع خلقه بعلمه لا يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم كما قاله الائمة الاربعة وغيرهم وهذه نبذة في امر الوضوء والصلوٰة (فروض الطهارة) امران طهارة الماء و ازالة النجاسة (فروض الوضوء) ستة غسل الوجه ومنه المضمضة والاستنشاق وغسل اليدين الى المرفقين ومسح جميع الرأس ومنها الاذنان وغسل الرجلين الى

الكعبين والترتيب والموالات (وكم نواقضه) فقل ثمانية الخارج من السبيلين على كل حال والخارج من غيرهما اذا كثر ولمس الذكر ومس امرأة بشهوة وزوال العقل وتغسيل الميت واكل لحم الابل والردة عن الاسلام عافنا الله منها (كم شروط الصلاة) فقل تسعة الاسلام والعقل والتمييز والطهارة من الاحداث واجتناب جميع النجاسات وستر العورة ودخول الوقت والنية في القلب والتلفظ بها بدعة عند الائمة الاربعة وجميع السلف رح (كم واجباتها) فقل ثمانية جميع التكبيرات غير تكبيرة الاحرام و التسبيح مرة في الركوع وقول سمع الله لمن حمده للامام والمنفرد وربنا ولك الحمد للكل والتسبيح في السجود مرة مرة ورب اغفرلي بين السجدتين مرة والتشهد الاول والجلوس له (واركانها) القيام مع القدرة وتكبيرة الاحرام والفاتحة والركوع والرفع منه والسجود على سبعة الاعضاء والجلوس بين السجدتين والطمانينة في جميع الافعال والتشهد الاخير والجلوس له والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليمة الاولى والجلوس لها (و مبطلاتها) كلام العمد والضحك والاكل والشرب وكشف العورة والانحراف عن جهة القبلة عمدا والعبث الكثير والحدث والنفخ والتنحنح ان بان حرفان والقهقهة ونحو ذلك (وما) سوى المذكور فسنن اقوال وافعال (ورواتب الصلوة عشرة) يداوم عليها الا في السفر اما) الوتر وركعتا الفجر فانهما في السفر والحضر لا يسقطان (والتيمم) يشترط له النية ودخول الوقت وضربة واحدة (ونواقضه) كالوضوء والقدرة على الماء انتهى

دعاء ختم القرآن لشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه بسم الله الرحمن الرحيم صدق الله العظيم الذي لا اله الا هو المتوحد في الجلال بكمال الجمال تعظيما وتكبيرا المنفرد بتصريف الاحوال على التفصيل والاجمال تقديرا وتدبيرا المتعالي بعظمته ومجده الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وصدق رسوله صلعم تسليما كثيرا الذي ارسله الى جميع الثقلين الجن والانس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا اللهم لك الحمد على ما انعمت به علينا من نعمك العظيمة والآلاء

الجسيمة حيث انزلت الينا خير كتبك وارسلت الينا افضل رسلك وشرعت لنا افضل شرائع دينك وجعلتنا من خير امة اخرجت للناس وهديتنا لمعالم دينك الذي ارتضيته لنفسك وبنيته على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام ولك الحمد على ما يسرته من صيام شهر رمضان وقيامه وتلاوة كتابك العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم انا عبيدك بنو عبيدك بنو امائك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسئلك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله ويحرم حرامه ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويتلوه حق تلاوته اللهم اجعلنا ممن يقيم حدوده ولا تجعلنا ممن يقيم حروفه ويضيع حدوده اللهم اجعلنا ممن اتبع القران فقاده الى رضوانك والجنة ولا تجعلنا ممن اتبعه القران فزج في قفاه الى النار واجعلنا من اهل القران الذين هم اهلك وخاصتك يا ارحم الراحمين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم واهدهم سبل السلام واخرجهم من الظلمات الى النور وبارك لهم في اسماعهم وابصارهم وازواجهم ما ابقيتهم واجعلهم شاكرين لنعمك مثنين بها عليك قابليها واتمها عليهم برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم واغفر لجميع موتى المؤمنين الذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك اللهم اغفر لهم وارحمهم وعافهم واعف عنهم واكرم نزلهم ووسع مدخلهم واغسلهم بالماء والثلج والبرد ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم اللهم انا نسئلك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونسئلك من خير ما سئلك منه عبدك ورسولك وعبادك الصلحون ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ورسولك وعبادك الصلحون ونسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكفرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العلمين

فرنخ

لنا فيها صلاح ولك م


VETVS & NOVVM TESTA-MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

